

محمد

صلی اللہ علیہ وسلم

هارون یحییٰ



يتحذذ بعض الناس في أيامنا هذه وكثير منهم الشباب، أناساً يعتبرونهم قدوة، يقلدونهم في أخلاقهم وأطوارهم وتصرفاتهم وحتى مظاهرهم وملبسهم، محاولين الاقتداء بهم ليكونوا مثلهم. غير إن أكثر هؤلاء ليسوا على سلوك قويم، ولا يتبعون الطرق الصحيحة في الحياة ولا يملكون نصيباً من الأخلاق. لذا أصبح ترغيب الناس وحثّهم على الاقتداء بأصحاب الأخلاق والسلوك القويم مسؤولية هامة وأن على المسلم أن يدرك، إذا أراد أن يقتدي بأحد ويتبع طريقة واسلوبه ويتمثل به، فسوف لن يجد سوى نبينا محمد (ص) المثل الأعلى له. وهذه الحقيقة تقرها الآية الكريمة:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ سورة الأحزاب - ٢١

نحن الذين لم نر وجه الرسول (ص) ولم نعش عطره، لنا في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأخبار السيرة الطاهرة معالم واضحة للسير على هذه والتشبه بأخلاقه والمجاهدة بصالح الأعمال لكي تكون تحت لوائه يوم القيمة وبالقرب منه. إن من أهداف هذا الكتاب، التعريف والتذكير بجوانب عديدة من سيرة نبينا (ص) والترغيب والتشويق إلى الاتهادء بسيرته الجميلة وأخلاقه الكريمة وشخصيته الأصلية.

## حول الكاتب



ولد عدنان أوقطار عام ١٩٥٦، وهو يستعمل الاسم المستعار هارون يحيى. ومنذ الثمانينيات من القرن الماضي كتب عدداً كبيراً من المؤلفات في مواضيع مختلفة، إيمانية وعلمية وسياسية، إلا جانب ذلك يوجد للكاتب مؤلفات في غاية الأهمية تكشف زيف أتباع نظرية التطور، وتفضي ادعاءاتهم، وتفضح الصلات الخفية، بين الداروينية والأيديولوجيات الدّموية.

وهدف المؤلف الرئيسي من وراء أعماله هو إيصال نور القرآن الكريم إلى شتى بقاع العالم، ودفع الناس بذلك إلى التفكير والتفكير في قضايا إيمانية أساسية مثل وجود الله تعالى ووحدانيته، واليوم الآخر، وكذلك كشف الأسس المتهاونة لنظم الجاحدين وسلوكياتهم المنحرفة. وإلى حد الآن ترجم للكاتب نحو ٢٥٠ مؤلفاً إلى ٥٧ لغة مختلفة، وهي تحضى باهتمام بالغ من قبل شريحة واسعة من القراء. وبإذن الله تعالى سوف تكون كليات هارون يحيى خلال القرن الواحد والعشرين، وسيلة للبلوغ بالإنسان في شتى أنحاء العالم إلى مراتب السكينة والسلام والصدق والعدل والجمال والسعادة التي جاء التعريف بها في القرآن الكريم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ  
رَسُولُ  
مُحَمَّدٌ

نابعة من قوة حكمة القرآن وحججه الدامغة. والكاتب لا يسعى من وراء عمله هذا إلى نيل المديح والثناء إنما هدفه وغايته هداية الناس والسير بهم في طريق الإيمان، كما أنّ ليس همّه تحصيل أي ربح أو مكسب مادي.

وعلى ضوء هذه الحقائق، فإنّ الذين يساهمون في نشر هذه الكتب ويبحثون الناس على قراءتها لتكون وسيلة لهدايتهم هم في الحقيقة يقدمون خدمة للدين لا تقدر بثمن.

وعلى هذا الأساس، فإنّ العمل على نشر الكتب التي ثبتت بالتجربة أنها تشوّش الأذهان وتُدخل البخلة على الأفكار وتزيد من الشكوك والتrepid ولا تملك تأثيراً قوياً وحاصلـاً في طرد الشبهات من القلوب، يعتبر ماضيـة للجهد والوقت. ومن الواضح أنّ هذه المؤلفات لم تكن لترى كلّ هـذا التأثير لو كانت ترکـز على بيان القوة الأدبية للكاتب أكثر من تركيزها على الهدف السامي المتمثل في هداية الناس. ومن لدـيه أدنـى شـك في ذلك فيـمـكـنه أن يتحققـ من أن الغـاـيـةـ القـصـوـيـ هي دـحـضـ الإـلـاحـادـ وـنـشـرـ أـخـلـاقـ الـقـرـآنـ منـ خـالـلـ تـأـثـيرـ هـذـاـ الجـهـدـ وإـخـلاـصـهـ وـنـجـاحـهـ.

يتعين إدراك حقيقة مهمة، وهي أنّ الظلم والفرضيـةـ السـائـدـيـنـ الـيـوـمـ فيـ آـنـحـاءـ الـأـرـضـ ماـ يـتـعـرـضـ لـهـ الـمـسـلـمـوـنـ منـ أـذـىـ سـيـبـهـ تـحـكـمـ الـفـكـرـ الإـلـاحـادـيـ فيـ شـؤـونـ الـعـالـمـ. وـالطـرـيقـ الـذـيـ يـضـمـنـ الـخـالـصـ منـ هـذـاـ كـلـهـ هوـ إـلـحـاقـ الـهـزـيمـةـ بـالـفـكـرـ الإـلـاحـادـيـ وـبـيـانـ حـقـائـقـ الإـيمـانـ وـإـجـلاءـ الـأـخـلـاقـ الـقـرـآنـيـةـ بـحـيثـ يـصـبـحـ النـاسـ قـادـرـيـنـ عـلـىـ التـعـسـكـ بـهـاـ. وـبـالـنـظـرـ إـلـىـ حـالـةـ الـعـالـمـ وـمـاـ يـرـادـ لـهـ مـزـيدـ جـزـءـ إـلـىـ الـفـسـادـ وـالـشـرـورـ وـالـدـمـارـ فـإـنـهـ مـنـ الضـرـوريـ المـسـارـعـةـ قـدـرـ الـمـسـطـطـاعـ إـلـىـ الـقـيـامـ بـمـاـ هـوـ ضـرـوريـ،ـ وـإـلـاـ فـقـدـ يـقـضـيـ الـأـمـرـ وـلـاتـ جـinـ منـاصـ. وـخـالـلـ الـقـرـنـ الـواـحـدـ وـالـعـشـرـيـنـ،ـ وـبـإـذـنـ اللـهـ تـعـالـىـ سـوـفـ تـكـوـنـ كـلـيـاتـ هـارـونـ يـحـيـيـ مـنـ خـالـلـ نـهـوـضـهـ بـهـذـهـ الـمـهـمـةـ.ـ الـوـسـيـلـةـ لـلـوـصـولـ بـالـنـاسـ إـلـىـ مـرـاتـبـ الـسـكـيـنـةـ وـالـسـلـامـ وـالـصـدـقـ وـالـعـدـلـ وـالـجـمـالـ وـالـسـعـادـةـ الـتـيـ أـوـضـحـهـاـ لـنـاـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ.

## حول المؤلف

يتكون الاسم المستعار للكاتب من "هارون" و "يحيى" في ذكرى موافقة للنبيين اللذين جادلا ضد الكفر والإلحاد، بينما يظهر الخاتم النبوى على الغلاف رمزاً لارتباط المعاني التي تحتويها هذه الكتب بمضمون هذا الخاتم. ويشير هذا الخاتم النبوى إلى أن القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية، وأنَّ نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو خاتم النبيين. وقد اتخذ الكاتب لنفسه القرآن الكريم والسنّة النبوية دليلاً ومرشدًا، وفي جميع المؤلفاتأخذ العهد على نفسه بتبليغ جميع الأسس التي تقوم عليها النظم الإلحادية وإبطال كل المزاعم التي تقوم عليها الحركات المناهضة للدين. ويعتبر هذا الخاتم الذي مَهَرَ به كتبه بمثابة إعلانٍ عن أهداف هذه.

تدور جميع كتب المؤلف حول هدف رئيسي هو تبليغ نور القرآن ورسالته لجميع الناس، وحثهم على الإيمان بوجود الله ووحدانيته واليوم الآخر، وعرض تهافت النظم الإلحادية وفضحها على الملا.

تحضي كتب هارون يحيى بقبول واهتمام كبار في شتى أنحاء العالم؛ من الهند إلى أمريكا، ومن إنكلترا إلى أندونيسيا، ومن بولونيا إلى البوسنة، ومن إسبانيا إلى البرازيل، ومن ماليزيا إلى إيطاليا، ومن فرنسا إلى بلغاريا وروسيا.

ترجمت كتب المؤلف إلى العديد من اللغات الأجنبية، ومن بين تلك اللغات: الإنكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية والأوردية والعربية والألبانية والروسية والبوسنية والإويغورية والأندونيسية والملاوية والبنغالية والصربية والبلغارية والصينية والسواحلية (لغة مستعملة في تنزانيا) ولغة الهوسه (لغة منتشرة في إفريقيا)، ولغة الديو وهي (لغة مستخدمة في موريشيوس) والدانماركية والمجرية وغيرها من اللغات. و هناك إقبال كبير على قراءة هذه الكتب بهذه اللغات.

لقد أثبتت هذه المؤلفات جدارتها، وووجدت تقدير كبيراً في كافة أنحاء العالم. وقد كانت سبباً في هداية كثير من الناس إلى طريق الإيمان وساهمت من جانب آخر في تقوية إيمان كثير من المؤمنين. وكل من يقرأ هذه الكتب ويتأمل فيها يلاحظ بوضوح الحكم البالغة التي تکمن فيها والسهولة الموجودة بين ثياباً سطورها والصدق الذي يميز أسلوبها والعمق في تناول القضايا العلمية. وما يميّز هذه المؤلفات أيضاً سرعة تأثيرها ووضمان نتائجها وعدم القدرة على نقض ما فيها ودحضه. وكل من يقرأ هذه الكتب ويتأمل فيها بعمق لن يكون ياماً كنه بعد ذلك الدافع عن الفلسفات المادية والآراء الإلحادية والأفكار المُحرفة الأخرى.

وإذا حدث وأن نافح منافق عن تلك النظريات بعد مطالعة هذه المؤلفات فلن يكون ذلك سوى عن عنايد عاطفي لأنَّ السند العلمي قد تمَّ دحضه وإبطاله. ولا شك أن هذه الخصائص



# محمد

صلی اللہ علیہ وسلم

ہارون یحیی



# محتويات الكتاب

٩	المدخل ..... الخلق الجميل للرسول
١٣	"ص" كما ورد في القرآن الكريم ..... تبليغ الرسول للرسالة .....
٨٨	الشمائل الشريفة للرسول (ص) .....
١٣٩	السيرة الجميلة لسيدنا رسول الله (ص) .....
١٧٩	الرسول (ص) يخبرنا عن الآتي من الأحداث .....
٢٠٣	الخاتمة .....
٢٦٢	انهيار الدّاروينية .....
٢٦٦	

## إلى القراء الكرام

إن المواضيع الإيمانية الموجودة في جميع كتب المؤلف مشروحة وموضحة في ضوء الآيات القرآنية. وهذه الكتب تدعى الناس جمِيعاً إلى فهم هذه الآيات والعيش وفقاً لتعاليمها. لقد تم شرح جميع المواضيع المتعلقة بآيات الله بحيث لا تبقى هناك أي شبهة أو تردد في ذهن القارئ. إن الأسلوب السلس والسهل والرصين المنبعث من القلب هو الذي يُسرّفهم هذه الكتب من قبل الجميع صغاراً وكباراً، ومن كل فئات المجتمع، بسهولة دون أي صعوبة، وهو الذي جعل هذه الكتب كتباً لا تستطيع أن تتركها قبل إتمام قراءتها. وحتى الذين اتخذوا معارضاً للدين يتأثرون بالحقائق المذكورة في هذه الكتب، ولا يستطيعون دحض صحة محتوياتها.

وكما يستطيع القراء قراءة هذا الكتاب والكتب الأخرى للمؤلف على انفراد، فهم يستطيعون قراءتها بشكل جماعي، أو مناقشتها فيما بينهم والتسامر حولها. إن قراءة هذه الكتب بشكل جماعي ونقل كل فرد رأيه وخبرته إلى الآخرين أمر مفيد جداً.

علاوة على هذا، فإن المساهمة في تعريف هذه الكتب – التي لم تؤلّف إلا لوجه الله تعالى ولمرضاطه – ونشرها بين الناس تُعد خدمة إيمانية كبيرة، لأن الأدلة والبراهين التي يوردها المؤلف في هذه الكتب قوية جداً ومحققة، لذا كان على كل من يريد خدمة هذا الدين تشويق الآخرين لقراءتها والاستفادة منها.

إننا نأمل أن يتسع وقت القارئ للاطلاع على استعراض الكتب الأخرى، الذي نقدمه في نهاية هذا الكتاب، ليكون على علم بوجود منابع ثرّة ومصادر غنية من الكتب في المواضيع الإيمانية والسياسية، التي تعد قراءتها مفيدة وممتعة للغاية.

لا ترى في هذه الكتب ما تراه في بعض الكتب الأخرى من رؤى شخصية للمؤلف، ولا ترى شروحاً وإيضاحات مستندة إلى مصادر مشبوهة، ولا أي نقص أو قصور في أسلوب الأدب والتوقير الواجب اتخاذه تجاه المفاهيم والمواضيع المقدّسة، ولا ما يُحرّر القارئ إلى الحيرة والتردد أو إلى اليأس والقنوط.

# المدخل

إن سيدنا محمد (ص) وكما قال الله تعالى فيه ﴿... ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾ (سورة الأحزاب / ٤٠) حقا خاتم الأنبياء والمرسلين إلى الناس ، مؤيد بكتابه العزيز ، صاحب الخلق العظيم، مثال لخشبة الله وممثل ذروة التقوى ، حبيب الله تعالى ، والمثل الأعلى للبشرية، رفيع الدرجات عند الله، وولي المؤمنين وحبيبهم واقرب الناس إلى نفوسهم.

لقد تحمل خاتم الرسل (ص) مسؤولية جسيمة وحملها عظيما عندما تلقى الوحي ﴿إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا﴾. المزمل - ٥ -. وقد بلغ الرسول (ص) الأمانة وأدى الرسالة أحسن أداء، واصبح قائد البشرية وحاديها إلى الهدایة ومثلا يحتذى وهاديا إلى النور والهدى.

نحن الذين لم نر وجه نبينا الأكرم ولم نعش عصره، لنا في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأخبار سيرته الطاهرة، معالم واضحة للسير على طريقه والتشبه بأخلاقه والمجاهدة بصالح الأعمال لكي تكون تحت لواعه يوم القيمة وبالقرب منه (ص).

يتخذ بعض الناس والكثير من الشباب في أيامنا هذه، اناسا يعتبرونهم قدوة لهم يقلدونهم في أخلاقهم وأطوارهم وتصرفاتهم، وملبسهم ومظهرهم، ويحاولون الاقتداء بهم ليكونوا مثلهم. غير إن أكثر هؤلاء ليسوا على سلوك

﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٌ  
مُطَاعٍ شَمَّ أَمِينٌ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾

سورة التكوير ٢٠ - ٢٢

قويم ولا يتبعون الطريق الصحيحة في الحياة، وهم لا يملكون نصيباً من الأخلاق. لذلك أصبح ترغيب الناس وحثهم على الاقتداء بأصحاب الأخلاق والسلوك القويم مسؤولية هامة بحد ذاته. إن على المسلم أن يدرك إذا أراد أن يقتدي بأحد ويتبع طريقته و يتمثل به، فلن يجد سوى نبينا محمد (ص) المثل الأعلى. وهذا ما تقرر الآية الكريمة

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ مِّنْ كَانَ يَرْجُو  
اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرِ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ الأحزاب - ٢١

إن أنبياء الله ورسله جميعهم هم قدوة حسنة للمؤمنين، مثلهم كمثل سيدنا محمد (ص)، وهم من رضي الله عنهم، يقول الله تعالى فيهم

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولَئِكَ الْأَلْيَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا  
يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَأْصِيدِيقَ الدَّيْنِ بَيْنَ يَدِيهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى  
وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ "يوسف" ١١١

إن من أهداف هذا الكتاب التعريف والتذكير بحوانب عديدة من سيرة نبينا (ص)، والترغيب في الاقتداء به والاهتمام بسيرته الجميلة وأخلاقه الحميدة. لقد ذكر لنا (ص) في الحديث " تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكت بهما ، كتاب الله وسنة رسوله " <sup>١</sup> وهل من وسيلة اطهار وأنقى من كتاب الله وسنة رسوله؟ إن الرسول (ص) إلى جانب كونه مثالاً ونموذجاً يحتذى بأخلاقه الكريمة ، فإنه دعى إلى التمسك بأفضل العلائق وأجملها " اثقل شيء في ميزان المؤمن خلق حسن " <sup>٢</sup> وفي حديث آخر " والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة إلا حسن الأخلاق " <sup>٣</sup>

وحرى بالمؤمنين برسالته والمقتدين بهديه أن يظهروا للبشرية جموعه هذه الشمائل الفاضلة قولاً وفعلاً و عملاً وبجميع الوسائل المتوفرة في عصرنا هذا.

﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا  
مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ  
وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوا ﴾

سورة الكهف - ٥٦

# الخلق الجميل للرسول "ص"

## كما ورد في القرآن الكريم

لقد ذكر الله تعالى في قرأنه المجيد أخلاق الرسول (ص) وشيمة

العلية:

﴿ وَالْقَلْمَ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنْعَمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٌ وَإِنَّ لَكَ لَأْجَراً غَيْرَ مَمْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسَتَبْصُرُ وَيُبَصِّرُونَ بِأَيْسِكُمُ الْمَفْتُونُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ سورة القلم ١ - ٧

هذه الآيات تؤكّد استمرار اكتساب النبي للأجر والحسنات ، وتخبرنا

عن تقوى النبي (ص) وخشيتها من ربه وتمتدحه لفضائل أخلاقه وسموها.

والأخلاق الحسنة هي من اعظم دلالات ودعائم الإيمان حيث قال (ص)

"كمال الإيمان حسن الخلق" <sup>٤</sup> كما وان معرفة أسس الأخلاق الفاضلة

والبحث عنها وتطبيقاتها هي كذلك من أسمى العادات .

أوردنا في هذا الفصل من الكتاب بعضًا من الآيات القرآنية من الذكر

الحكيم التي تعدد خصائص وفضائل نبينا الكريم (ص)

﴿ وَمِنْ أَنْثُمْ مِّنْ كُلِّ أُنْثٍ لَّا يَرَى  
فَأَخْرَجَهُنَّا وَكُسْبَيْنَاهُنَّا فَلَمَّا  
لَّمْ يَجْعَلُنَا حَلِيلًا قَالُوا يَمِينُ  
وَنِيمَانُهُمْ وَقُرْبًا وَلَمْ يَنْتَهُمْ إِلَى  
الْهُدَى فَلَمَنْ يَهْتَدُوا إِلَّا أَنْجَدَا ﴾

سورة الكهف - ٥٧

الْكِتَابَ وَمُهِمَّنَا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ  
أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرِيعَةً وَمِنْهَا جَاءَ  
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكُنْ لَيْلَوْكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ  
فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فِيئِنْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ  
فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتُوْكُمْ عَنْ بَعْضِ  
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلُّوْ فَاعْلَمُ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ  
بِعِظِيمٍ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ سورة المائدة

- ٤٩ -

لوحة بخط الثلث الجلي للخطاط حامد آيتاج وقد أبلغ النبي (ص) قومه والناس جميعا ما أوحى إليه من ربه بثبات قلب وقوه إرادة ، وهذه الآية

تعزز موافقة تلك

﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَرَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ  
لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى  
وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ سورة الأنعام - ٥٠

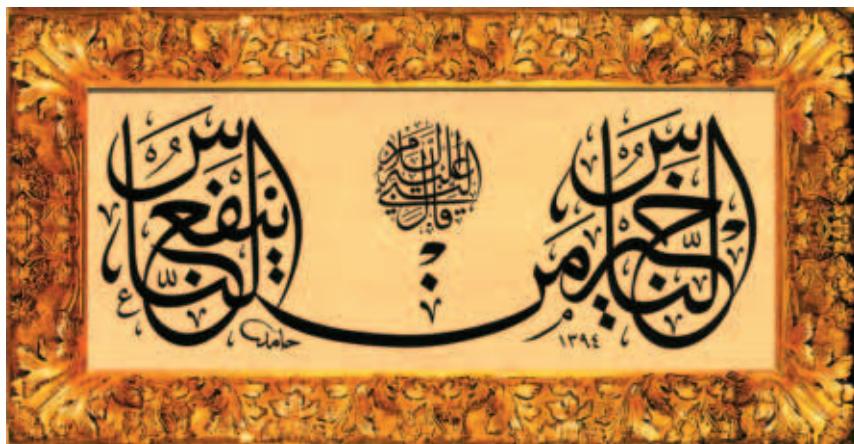
## نبينا (ص) يلتزم باتباع ما يوحى إليه

ورد ذكر كثير في القرآن الكريم إن النبي (ص) اتبع ما يوحى إليه من ربه ولم يتبع أو يفعل ما يريد الناس أو ما يرضون عنه. حتى إن بعض من عاصروه من أهل الشرك وأهل الكتاب قد طلبوه من الإتيان بأحكام تؤمن لهم منافع وترضي رغباتهم. ورغم كون هؤلاء أكثر قوة واعز نفرا، فإن النبي (ص) تمسك بحكم الله والقرآن ولم يتزحزح أو يضعف. وتبخبرنا الآيات البينات عن ذلك

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَئْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرَ هَذَا أَوْ بَدَّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدَلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَبِعُ إِلَّا مَا يُوَحَّىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَيْسْتُ فِيْكُمْ عُمْرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ سورة يونس - ١٥

لقد نبه الله نبيه وحذره من تصرفات قومه تلك:

﴿وَأَنَّزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدِيهِ مِنْ



إن الدين الحق قد أبلغ إلى الناس بهذا الثبات وقوه الإرادة وهذه حقيقة تظهر تفوق الرسول (ص) على سائر البشر بشكل لا لبس فيه ولا ريب. إن الناس من جميع العصور والأزمان يبدون ضعفاً واهتزازاً أمام جبروت القوة والقهر والغربيات والأهواء. وكثير من المؤمنين وأصحاب العقيدة يظهرون هذا الضعف والتراخي وينهزمون. وبدلًا من التمسك بأهداب العقيدة الدينية يضطرون إلى التنازل عنها أو ترك بعض منها، أو لا يقدرون على ترك بعض ما اعتاد الناس عليه من أمور لا يرضي بها الدين . وربما لا يطبقون بعضاً من الأوامر الدينية خجلاً أو خشية أو رهبة من الناس ومن حولهم من أصدقاء وأهل وعشيرة. أو لا يتركون أو يتخلون عن بعض العادات والتقاليد المخالفة لا أوامر الدين، ويلجؤون إلى الأخذ ببعض الفرائض ويتساوسون أو يتتجاهلون ما لا يرضي أهواهم، وقد يلتجون إلى تفاسير وتأويلات لتبرير مواقفهم تلك. ومما لا ريب فيه أن النبي (ص) لم يتسلّل أو يتنازل أبداً أمام مثل تلك المواقف أو الطلبات. وبدون أن يأخذ بالاعتبار ما عدا تمليه عليه خشيه الله تعالى ورضاه والحرص على دعوته ، فقد بلغ آيات القرآن المنزل إليه إلى الإنسانية بدون تغيير أو تبديل أو خشية، ضارباً عرض الحائط كل المقادص الشخصية والاعتبارات النفعية. ويدرك الله عز وجل هذه المزايا المحمدية من الخشية من الله والتقوى والأيمان العميق :

﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطَقُ عَنْ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَمُهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾ سورة

الجم ١ - ٥

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنْتُمْ وَلَكُنَّ اللَّهُ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَرَزَّيْنَاهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرُ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾

سورة الحجرات - ٧

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ  
كَذِبًا أُولَئِكَ يُعَرِّضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ  
الْأَشْهَادُ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ  
أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

سورة هود - ١٨

من عند الله تعالى لا تستطيع أي قوة مهما عظمت أن تغيره أو تبدلها، وفي  
هذا جاء في الحديث

"ما قدر انفسي شيء إلا هي كائنة" °

﴿إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى، وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنْ بِاللَّهِ تَعَالَى، فَانْ  
الْعَبَادُ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفِعُوكُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتَبِ اللَّهُ لَكَ لَمْ يَقْدِرُوكُمْ عَلَى  
ذَلِكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضْرُوكُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتَبِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَمْ يَقْدِرُوكُمْ  
عَلَى ذَلِكَ. جَفْتُ الْأَقْلَامَ وَطَوَيْتُ الصَّحْفَ ... . " ٦

إن من يتبع سنة الرسول (ص) من المؤمنين يسلمون أمرهم إلى الله  
ويتوكلون عليه في كل ما تصيبهم من مصيبة أو محنة وان في كل ما قدره  
الله خير وحسنة. ولا ننسى أن النبي (ص) وهو احب خلق الله إليه واتقاهم  
صادفته مصاعب عظيمة وحوادث جسيمة، واحتبر وامتحن.

فقبل كل شيء لقي الكثير من الصعاب من الناس الذين ارسل لتبلغهم  
الرسالة من المشركين الذين لم يتركوا آباءهم، وما قاموا به من أذى ونفاق  
ووضع العراقيل والمهالك أمامه. وطلبوه منه أن يأتيهم بأيات حسبما تهواها  
نفوسهم المريضة، بل وحاولوا نفيه وحصاره وحتى تأمروا على اغتياله،  
واستمروا في أذاهم ووقفتهم أمام تبليغ الرسالة.

غير إن النبي (ص) وبمزيد من الصبر والثبات، كان جوابه لهم هو  
الإصرار على المضي والاستمرار في تبليغ رسالة الله، وحمايته المؤمنين

## توكيل النبي (ص) على ربه نموذج لكل الناس

لقد بين القرآن الكريم وضوح وجلاء، عظم توكيل النبي (ص) وتسليمه أمره إلى الله تعالى، كقوله في الآيات المتعلقة بالهجرة النبوية واحتماله هو وصاحبه في غار حراء بعد خروجهما من مكة، ففيها كل معاني التوكل:

﴿إِلَّا تَتَصْرُّوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لَصَاحِبِهِ لَا تَحْزُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَانْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلْمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلْمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

سورة التوبه - ٤٠

لقد سلم النبي (ص) كل أمره إلى ربه وفي كل ظرف وحال وحين. واعتقد جازما إن الخير والجمال في كل ما خلقه الباري، وفي الآية التالية

حيث يأمره ربه بإبلاغ الناس، خير دليل على هذا التوكل والتسليم

﴿إِنْ تُصْبِكَ حَسَنَةً تُسُؤُهُمْ وَإِنْ تُصْبِكَ مُصِيبَةً يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرَحُونَ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلَيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ﴾

التبه - ٥١

كان توكيل الرسول (ص) خير مثال ونموذج لل المسلمين، إن ما يأتي

تَوَلُّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾

آل عمران - ٢٠

وفي حديث نبوى، يضرب لنا مثلاً لما يلاقيه المتكفل على ربه بحق من جزاء و إحسان :

ولو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير،  
تغدوا خماماً وتروح بطاناً .. <sup>٨٠</sup>

إن خير مرشد ودليل للمؤمنين هو كلام الرسول (ص) و أفعاله وعليهم أن يتوكلا على الله ويسلموا إليه أمرهم في كل الأحوال وعند مصادفهم للمصاعب أو مالا ترضاه أنفسهم من أمر، عليهم أن يتذكروا آيات القرآن، وان الله خالق كل شيء وان يضعوا أمام أعينهم سيرة الرسول (ص) ويتذكروا توكله وصبره دائمًا.



لوحة تحوي على آية من القرآن الكريم ﴿٤٢﴾ - سورة إبراهيم -  
بخط الحاج نظيف بيك

وتربيتهم في المدرسة القرآنية. إن وراء كل هذا الجلد والصبر والثبات والعزم الراسخ، إيمانه العميق وتوكله على ربه وتسليميه أموره جمیعاً إليه. لقد آمن كما كان حاله في الغار إن كل ما يأتي من الله تعالى فيه الخير والجمال والفلاح، وإن في كل ما خلقه الله لابد وأن تكون عاقبته الخير العميم. وفي حديثه خير مثل على هذا التوكل حين يصف حال المؤمن:

... عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن. إن أصابته سراء شكر فكان خيراً ، وإن أصابته ضراء صبر  
فكان خيراً .. <sup>٧</sup>

مع هذا الإيمان العميق كان الرسول (ص) يرى أن على المرء أن يبذل جهده ويعمل على ما يقدر عليه، ويترك النتيجة لتقدير الله . وكان هذا مصدر ثقة واطمئنانه، وقد نصره الله وأيده دائماً جزاء صبره وتوكله.

التزم الرسول (ص) دائماً بوصاياته ربه إليه بالصبر على ما يلاقيه من محن ومصاعب، وحرص على هذا الالتزام طوال حياته، وهذا ما تؤيد به الآية ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةً فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عَنْدَكَ بَيَّنَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرَضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ النساء - ٨١

وتظهر آية أخرى مدى التزام الرسول بالتوكل على ربه وتسليم أمره إليه

وفي الحال الظروف وأكثرها حراجة

﴿ إِنَّ حَاجُوكَ فَقْلُ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمَمِينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنَّ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدُوا وَإِنْ

## كان النبي (ص) يبغي رضا الله وحده، ولم ينتظر من الناس أجرًا

إن من خصائص أسس الإيمان في الدين الإسلامي أن يعتقد الإنسان إن جميع أعماله وتصيراته وعباداته هو لإرضاء الله وحده. يبغي من ورائها رحمة وجنته، وان يبني حياته على خشية الله

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايِ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأنعام - ١٦٢

إن الدين لله تعالى والمؤمن لا يملك لحياته أو نفسه شيئاً. أما إذا ما تمسك بالله ولم يشرك به شيئاً ووهب حياته لله وحده وابتغى رضاه في كل ما يفعله، وصمد على الإيمان بصدق، فإنه بذلك يكون من زمرة المخلصين.

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِيَّهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسُوفَ يُؤْتَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ النساء - ١٤٦

إن المؤمن المخلص في إيمانه لا ينتظر رضا الناس أو كسب حبهم وتقديرهم واعجابهم، وله من الرسول الكريم (ص) وبقيه أنبياء الله والمرسلين المثل الصالح أمامه. لم يطلب الرسول (ص) أية منافع دنيوية أو فوائد مادية، بل رضا الله وحده لا غير. وجاهد في حياته لإرضاء ربه والفوز بجنات الخلود

﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾

سورة ص - ٨٦

﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ سورة سباء - ٤٧

﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلًا تُشَرِّي كُلَّ  
مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَبُوهُ فَأَتَبَعَنَا  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثٍ  
فَبَعْدًا لِلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

سورة المؤمنون - ٤ -

﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ سورة

يونس - ٦٥

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ سورة الحجر

- ٩٧ -

﴿ فَلَعِلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَصَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَذْبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكَلِيلٌ ﴾ سورة هود - ١٢

إن ما تعرض له رسولنا (ص) من الأذى الكثير وصبره وخلقه الجميل يدعو المؤمنين برسالته إلى التفكير بعمق إلى ما ضربه لنا من أمثال ينبغي علينا إزاعها أن نقتدي به واحد الدروس منه. ويجب أن لا يخفى على المؤمنين إن تخاذلهم أمام أعدائهم وانهزامهم عند أول ضغوط يتعرضون لها أو أذى يصيبهم أو عند خسارتهم لتجارتهم أو مناصبهم ، وتركهم العدوة إلى كتاب الله ودينه، كل هذا لا يتماشى مع كتاب الله وسنة رسوله (ص). إن غاية المؤمن هي رضا الله والفوز بنعيم جنانه، وهذا يأتي مع الصبر وتحمل الخطوب والحوادث والتوكلا على الله وشكراً وحمد، إسوة بنبيهم صاحب الخلق العظيم (ص).

## الرسول (ص) وصبره الجميل أمام المحن والمصاعب

لقد تعرض الرسول (ص) خلال فترة نبوته – وكما أسلفنا – إلى الكثير من المصاعب والمحن، وسمع من قومه من المشركين الكثير من الكلام القاسي. قالوا عنه ساحر بل مجنون ، حتى وصل الأمر ببعضهم إلى تدبير المؤامرات لاغتياله وقتله. ورغم كل هذا فقد استمر في تبليغ الرسالة ، ونصح الناس وإرشادهم إلى الخلق القرآني والأعمال الصالحة الطيبة وبلغ جميع الناس على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم ومشاربهم.

وكمما توضح بعض الآيات القرآنية فإن الرسول (ص) واجه بصبر كبير تصرفات بعض الناس الذين لم يكونوا يحملون الحد الأدنى من مفهوم الأخلاق والنبل رغم رقته ولطفه وسمو شمائله، وكان ملاذه وملجأه ربه يطلب منه العون، ويوصي المؤمنين بالتزام الصبر والجلد والتوكّل على ربهم.

وجاءت الآيات تثبت من موقفه وتنصحه بالثبات والصبر كقوله تعالى:

﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ  
الْغُرُوبِ﴾ سورة ق - ٣٩



صورة شارلس روبرتسون /  
متاحف غاليري لندن .

﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءُهُمْ  
الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمْ سَيِّئَاتُ  
الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبْلًا ﴾

سورة الكهف - ٥٥



## تصريف النبي (ص) مع أصحابه بالحسنى

أحاط بالنبي جموع من المؤمنين وهم على درجات متفاوتة ومختلفة جداً من المستويات والمشارب والطابع. وتصرف النبي (ص) مع كل واحد منهم بخصوصية، مرشدًا لهم وناصحاً ونبينا إلى أحطائهم وهفواتهم وموجها لهم بدءً من أصغر الأمور إلى أخطرها، بدءاً من النظافة وانتهاء بالإيمان.

ولقد أدت معاملة النبي (ص) للمؤمنين بالرحمة والحسنى وللذين إلى كسب قلوبهم والفوز بحبهم وارتباطهم الوثيق وبقوه وصدق وتفان. وجاء وصف تعامل النبي (ص) هذا في القرآن على شكل مدح وثناء:

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ اللَّهُ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ سورة آل عمران / ١٠٩

كما ارشد الله نبيه في آية أخرى كيف يعامل من حوله:

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يُقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَاجَرٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدَ﴾ سورة ق / ٤٥

لم يكن الرسول ليدعو الناس إلى الإيمان بالضغط والتهديد والإكراه، وإنما دعاهم باللطف واللين وبأسلوب جميل في جميع الأحوال والظروف. كان النبي صاحب الودان الكبير يحنو على أصحابه وأمهاته وييسّط لهم جناح الرحمة والأبوة وكان بمثابةولي أمرهم والمسؤول عنهم، إلى جانب كونه أصحابهم ورفيقهم . ولهذا جاء وصفه في القرآن بـ "صاحبكم" :

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْيَ وَفِرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدِيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ وَمَا غَوَى سُورَةُ النَّجَمِ الْآيَةُ وَمَا صَاحِبِكُمْ بِمَجْحُونٍ﴾ سورة التكوير - الآية ٢٢

وقد أدرك أصحاب رسول الله (ص) هذا، فأحبّوه وقدرّوه حق قدره وفضلّوه حتى على أنفسهم وأهليّهم واقرب الناس إليهم، وكما ورد ذكر ذلك في القرآن:

﴿الَّنَّىْ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ﴾

محمد صلى الله عليه وسلم

الله

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

مُحَمَّد

مُحَمَّد

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ سورة الأنبياء - ١٠٧

بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا  
إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً ﴿  
٦ سورة الأحزاب /

لوحة فنية تحتوي على أسماء النبي وآية قرآنية " وما أرسلنك إلا رحمة للعالمين " . من مجموعة ج . ميسارا بخط مصطفى حسين يلخص لنا حجة الإسلام الإمام الغزالى مجمل أخلاق النبي (ص) في التعامل مع أصحابه ومن حوله من الناس :

ما استصفاه أحد إلا ظن انه اكرم الناس عليه ، حتى يعطي كل جالس إليه نصيبه من وجهه ... ولقد كان يدعو أصحابه بكلناهم إكراما لهم واستسلامة لقلوبهم ... ويكتنّ أيضا النساء ... ويكتنّ الصبيان فيستليلن به قلوبهم ، وكان ابعد الناس غضبا وأسرعهم رضا ، كان أرأف الناس بالناس وخير الناس للناس وانفع الناس للناس ... <sup>٩</sup>

إن خلق النبي (ص) في التعامل مع الناس من حوله بلطف ورقه وحنان وفكّر رصين، ففتح قلوبهم إلى الإسلام ودخل إلى نفوسهم حرارة الإيمان. وهذا الخلق الرفيع مصدر الهمام لجميع المؤمنين عليهم الوقوف على أسراره وكنته.

﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذِرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ  
يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلَعَكُمْ عَلَىٰ  
الْغُيَّبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمْنُوا  
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾

﴿فَإِنْ تُرْكُوا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا  
إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ  
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾

سورة التوبة - ١٢٩

غلاظ القلوب هؤلاء. وقد كان النبي (ص) في عصر صدر الإسلام السعيد يعامل كافة منتبسي الأديان الأخرى أيضاً بميزان العدالة والحق. فقد كان من بين ساكني جزيرة العرب النصارى واليهود وعبدة الأصنام وغيرهم. ولم يكن ليقبل أن يغير أحدهم دينه تحت الإكراه والضغط "

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرُ بِالْطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرُوْفِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْمٌ ﴾ القرة / ٢٥٦

و إنما بالإرشاد والمحادلة وبالتبشير بين الحق وبالتالي هي أحسن، وبالاختيار الحر. وفي آية أخرى يبين الله تعالى لنبينا (ص) كيفية التعامل بالعدل والتفاهم والأنصاف مع منتبسي الأديان الأخرى:

﴿ فَلَذِكَ فَادْعُ وَاسْتَقْمُ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَنَعَّمْ أَهْوَاءُهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمِعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾

### ١٥ سورة الشورى /

إن هذا الخلق النبوي القرآني في التصرف تجاه الأديان الأخرى ينبغي أن يؤخذ مثلاً يقتدى به في التعامل بيد الأمم في أيامنا هذه. إن العدالة المطلقة للنبي (ص) كان قد أصلح ما بين الأعراق المختلفة كذلك. وقد أكد (ص) في الكثير من أحاديثه وحتى في خطبة الوداع على عدم تفوق جنس أو قوم على آخر تصديقاً للقرآن الكريم كون التقوى هو الميزان للتفضيل بين الناس:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُورًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارِفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْرَبُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ الحجرات / ١٣

لقد ذكر الرسول (ص) في حديثين شريفين:  
 (أيها الناس كلكم من آدم وآدم من تراب ...)  
 (عن حذيفة (رض) قال، قال رسول الله (ص) ( كلكم بنو آدم

## النبي (ص) مثال العدالة لعلوم الإنسانية

يقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَامِينَ بِالْقُسْطِ شُهَدَاءَ اللَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوْ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَبَعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدُلُوا وَإِنْ تَلُوْرُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ سورة النساء / ١٣٥

إن نبينا محمد (ص) مثال العدالة للإنسانية وذلك لحكمه العادل والملتزم جانب الحق دائمًا، سواءً كان ذلك مع المسلمين وفيما بينهم، أم مع غيرهم من منتسبي الأديان الأخرى وكذلك مع الأقوام المختلفة دون النظر إلى اللون أو العرق أو اللسان أو الجنس. ففيهم وغنىهم سيان أمام العدالة. في آية قرآنية يوجه الله الكلام إلى النبي (ص) :

﴿ سَمَّاعُونَ لِكَذِبِ أَكَالُونَ لِسُحْتٍ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعَرِّضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقُسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ سورة المائدة / ٤٢

رغم قسوة قومه وغلظتهم فإن الرسول (ص) لم يخرج عن خط العدالة وأوامر الله ونواهيه في تعامله معهم، مطبقا قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَمَّرَ رَبِّيٌّ بِالْقُسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينَ كَمَا بَدَأْكُمْ تَعُودُونَ ﴾ الأعراف / ٢٩

ليكون بذلك القدوة والأسوة الحسنة. العديد من الحالات والواقع في حياة الرسول (ص) تؤكد حرصه على التزام جانب العدالة والحق في أحکامه رغم اختلاف الألسن والأعراق والأديان والقبائل في المحيط الجغرافي الذي كان يحيي خليطا متنوعا من البشر. كان من الصعوبة خلق أحياء عيش مريحة ومستقرة لا يؤثر فيها دجل المنافقين أصحاب النفوس المريضة، لاسيما وان اكثرا من أهل البداوة والقبائل كانوا مستعدين للقتال لأبسط وأوهن الأسباب، فيبادرون إلى سل السيوف على بعضهم البعض، ولكن الرسول (ص) كان مصدر راحة واطمئنان وسلام لكافة الناس ومنهم

﴿ وَمَا أُرْسَلْنَا بِكَلَّا مِنْ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا  
إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الظَّعَامَ وَيَمْشُوْنَ فِي الْأَسْعَادِ  
وَجَعَلْنَا بِهِمْ كُمْ لِيَتَّهِيْنِ فِي شَكَّةٍ أَتَصْبِرُوْنَ وَكَانَ  
رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾

سورة الفرقان الآية - ٢٠

وآدم خلق من تراب . وليتهمن قوم يفخرون بآبائهم أو ليكونن أهون  
على الله تعالى من الجعلان ... )<sup>١١</sup>

( يا أيها الناس ... ألا لا فضل لعربي على أعمامي على عربي ولا  
لأحمر على اسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتفوى .. )<sup>١٢</sup>

( .. " ولنجران وحاشيthem جوار الله ذمة محمد النبي رسول الله على  
أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم ومشاهدهم ، ويعهم  
، لا يغير أسقف عن سقيفاه ولا راهب عن رهباتيه ولا واقف عن و  
قفانيته ... " )<sup>١٣</sup>

وتعتبر وثيقة العهد المدني التي تنظم العلاقة بين المسلمين ويhood  
المدينة ومشركيها نموذجا رائعا آخر . حيث بهذه الوثيقة عم الإسلام  
وحل الصلح والأمان بين أقوام كانوا على خصومة واقتتال لزمن طويل  
قبلها . ومن النقاط البارزة لوثيقة العهد المدني تأكيدها على حرية الفكر  
والعقيدة حيث جاء في النص

" ... وان ليهودبني عوف أمة مع المسلمين ، للليهود دينهم  
وللمسلمين دينهم موالיהם و أنفسهم ... " )<sup>١٤</sup>

وتشير المادة ١٦ من الوثيقة  
" وانه من تبعنا من اليهود فان له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متنا  
صر عليهم ... " )<sup>١٥</sup>

وقد التزم خلفاء الرسول ( ص ) و أصحابه من بعده بروح هذه  
النصوص وطبقوها على أصحاب الأديان والمذاهب الأخرى مثل المحسوس  
والبراهيميين والبوديin والبربر و أمثالهم.<sup>١٦</sup> وامتاز عصر السعادة - صدر  
الإسلام الأول - كونه عهد سلام ووئام واطمئنان بفضل عدالة الرسول  
(ص) المستندة إلى الأخلاق القرآنية والأوامر الربانية . لقد شملت عدالة  
الرسول ( ص ) غير المؤمنين به أيضا باعثة لديهم الطمأنينة والثقة حتى أن  
الكثير من المشركين طلبوا عهد النبي ( ص ) وحمايته . وأوضحت آيات  
القرآن الكريم كيفية تنظيم العلاقة مع هذه الفئات من الناس

الأنبياء المرسلين إطاعة الله تعالى، أما الذين يعصون الرسول ويقفون أمام أداء رسالاتهم فهم في معصية الله تعالى أيضاً:

٨٠ / سورة النساء

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يُنَكِّثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ سورة الفتح / ١٠

١٠ / سورة الفتح ﴿عَظِيْمًا﴾

وفي حديثه الشريف يؤكّد الرسول (ص) على هذه الحقيقة

\* " من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصي الله " ١٧

آيات القرآن الكريم تخبر المؤمنين أن الرسول (ص) هو مرشد لهم وحاميهم وحرirsch عليهم وهو بهم رؤوف رحيم. لذلك فلم يكونوا يعملون عملاً أو يخططون خطوة في جميع امورهم دون الرجوع إليه واستشارته واحد رضاه مسبقاً. كما كانوا يحرصون على إبلاغ الرسول (ص) وإنذاره عن أي أمر أو حدث يهم المسلمين في مناحي حياتهم المختلفة، اقتصادية أم أمنية أم حياتية، ليتلقفوا على إرشاداته وتعليماته في كيفية مواجهة المواقف والواقع. إن منطق الآية الآتية يرجح كافة الأمور إلى الرسول (ص) وإلى أولى الأمر منهم بشكل واضح وقاطع، كيف لا وإطاعة الرسول (ص) تعتبر من الأخلاق الإسلامية والأداب القرآنية أمر المسلمين باتباعها والتمسك بها:

﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْحَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَئِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعِلمَهُ الَّذِينَ يَسْتَبْطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُهُ لَأَتَتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ سورة النساء / ٨٣

الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتِهِ لَا تَبْعَثُمُ الْ

إن هذا الأمر الإلهي فيه الحكمة البالغة والخير الكبير. وأوامر الرسول هي في صون وحماية الله تعالى، فلابد أن فيها كل الخير والصلاح، وبما وان الرسول (ص) بشخصه الكريم هو أكثر الناس عقلاً وحكمة ية، وان الناس في العبادة يرجمون ويتجهون في أحکامهم ومسائلهم إلى

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنْ الْمُشْرِكِينَ إِسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلَغْهُ مَا مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمُ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ سورة التوبة - ٦ - ٧

إن اتباع الخلق القرآني في تطبيق مفاهيم العدالة والحق بين الأقوام والأجناس والأعراق المختلفة من حيث اللون والجنس واللغة هو البلسم والعلاج لمشاكل العلم وما يعانيه من الواقع المؤلمة والحروب والاضطرابات وعدم الاستقرار الذي يعم أرجاء المعمورة في أيامنا هذه ( وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ) لوحدة خط الآية ٥٨ من سورة النساء ، للخطاط الحاج نظيف بيك .

## من يطع الرسول (ص)، يطع الله

هؤلاء الرسل اناس مباركون يوحى إليهم إرشاد الناس إلى عبادة الله تعالى والأيمان بالأديان المنزلة واتباع وتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه و يجعلون من هؤلاء المؤمنين من البشر نماذج للإنسان الكامل في معيشتهم الدينية وتصرفاتهم ونظرتهم إلى الأمور الحياتية والمعيشية بما يرضي حالتهم . والقرآن الكريم يبين للناس إن اتباع الأنبياء والرسل هو طريق الخلاص وبالتالي العيم المقيم . لذلك فإن إطاعة رسول الله (ص) تعتبر من لب العبادة كما قال الله تعالى

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ يَأْذِنُ اللَّهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوْ جَدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَّحِيمًا ﴾

سورة النساء / ٦٤

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ الْبَيْتِ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا سورة النساء

٦٩ /

تؤكد الكثير من آيات القرآن على أن إطاعة الرسول (ص) وإطاعة

﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ  
مَا مِنْ دَّاَبَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذُ بِنَعْصَمَتِهِ لَئِنْ  
رَبِّي عَلَى صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾

سورة هود - ٥٦

﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْلَا يَعْلَمُ بِهِمْ  
لِمَّا كَسَبُوا لَعْنَاهُمُ الْعَذَابُ بِإِنْ لَهُمْ  
مُوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْتًا لَا  
﴾

سورة الكهف - ٥٨

تحت تأثير الأحكام والمفاهيم الجاهلية والضلاله. إن من تطغى عليه قيم الجاهلية لا يستطيع إدراك مفاهيم الجمال والخير، ومن ثم لا يسرّ علمه وعارفه في سبيل الصلاح والرشاد ومنافع الناس بل جل همه وغايته بذر النفاق والشقاق بين الناس وخلق أجواء الفتن والتفرقة والإيقاع بينهم. لقد كان الرسول (ص) حريصاً على أن يحافظ على سلامة المؤمنين ومن والاه من الناس، ويصون مصالحهم ومنافعهم ، ويدفع الأذى والضرر عنهم، ويحبط كيد الكائدين من أصحاب النفاق وناشري الأكاذيب والأرجيف. عرفهم وحددهم ووقف على نياتهم ومقاصدهم وكانت أخبارهم تصل إليه، وحاول أن يرجعهم إلى صفو المؤمنين، وكان حرصه كبيراً في اتخاذ المواقف والأفعال الكفيلة برفع معنويات المؤمنين وزيادة أيمانهم وتكلفهم وتلاحمهم لدفع كيد الكائدين وقبر آمالهم الخبيثة. وقد وصفه ربه "اذن خير" لا يأتي منه ومن أقواله وأفعاله وحكمه وقضاءه . إلا الخير العميم للمؤمنين بل وللبشرية جموعه.

## **النبي (ص) بشر وانذر الناس وخطب وجذبهم وضمائرهم بالحكمة والموعظة الحسنة**

لقد قام النبي (ص) ومنذ نزول الوحي عليه بإرشاد الناس وموعظتهم ودعوتهم إلى دين الله وإلى الطريق القويم واستمر بذلك طوال حياته الكريمة. وخطابته آية قرآنية:

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوكُلِّ الْأَنْبِيَا إِلَيَّ أَعْلَمُ بِصِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ سورة يوسف - ١٠٨

و لا ريب أن النبي (ص) صادف في طريقه الكثير من المصاعب والمتابع حين

ذوي الحكم والعقل والتجربة لتلقي النصائح والتوجيهات. وكانت الحكمة البالغة في تجميع كافة الأمور والأخبار لدى شخص الرسول (ص) هي في خروج أحكام وقرارات حكيمه وخطيره بكل سلاسة ويسر لما يمتاز به الرسول (ص) من الخصائص الفريدة. وفي آية الزم الله تعالى كافة المؤمنين أن يحملوا الرسول (ص) في أية حالات تحصل بينهم. إن هذا الإلزام في التوجيه إلى الرسول في كل أمر فيه الكثير من الحكم إلى جانب ما تقتضيها وتحكمها أصول الأدب والوجدان الإيماني. ومن جهة أخرى فإن تقبل حكم الرسول بطبيعة نفس ورضا كامل مطلوب من المؤمنين، حتى وإن كان ظاهر هذا الحكم يتنافى ويتصادم مع رغباتهم ومصالحهم ، فعليهم تنفيذه وقبوله بكل اطمئنان نفسي وروحي عميق. وهذا ما وصفته الآية الكريمة:

﴿فَلَا وَرِبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة النساء

- ٦٥ -

ولم يرضي هذا الوضع بعض ضعاف الإيمان والمنافقين وحاولوا رفض تجميع الأخبار والأحكام بيد الرسول (ص) وحده، وبث التفرقة والتفاق والفساد ناسين أن الرسول (ص) وأوامره وأحكامه وقضاؤه في حفظ الله وصونه ورعايته ":

﴿وَمِنْهُمُ الدِّينَ يُؤْذِنُ النَّبِيُّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنُنَ قُلْ أَذْنُنُ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ سورة التوبة - ٦١

لم يكن يدرك ضعاف النفوس هؤلاء ولم يقدروا عظمة قدر النبي (ص) وعلمه بكل شيء واطلاعه على دقائق الأمور وذلك بسبب بعدهم عن الإيمان الحقيقي وبقائهم

### المنافقين مع الرسول (ص)

بسياسة النفاق والرياء واللؤم فقد توجه اليهم آملا  
رجوعهم إلى الحق والصواب، مخاطبا ضمائرهم وأعماق

أنفسهم. وفي هذا تقول الآية:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرَضْ عَنْهُمْ وَعَظُّهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ سورة النساء / ٦٣

إنها لمسؤولية كبيرة وموقف عظيم هذا الذي تصرف به الرسول (ص) في إرشاد من يكن العداوة والبغضاء والاستمرار بدعوتهم ونصحهم. ولكن الرسول (ص) الذي اعتمد على الله وتوكل إليه في كل اموره، كان يعلم أن الهدایة بيد الله الذي يعين ويهدى من يخشأه، ويطيعه سبحانه وحده دون أحد غيره، بل ويأخذ بيده ويوفقه ويسهل عليه في جميع اموره وما يقوم به.

لقد بين القرآن الكريم في الكثير ما آياته أن الله أرسل رسle و أنبياءه للأخذ بيد الإنسان وانتشاله من الضلال والكفر إلى طريق الإيمان والحق وتعليمهم آيات الله وقدرته و ألوهيته. وكما أسلفنا فيما تقدم فإن رسولنا (ص) قام بأداء الأمانة كاملة وتبلیغ الرسالة بكل ثبات وثقة وحرص وشعور عال بعظم المسؤولية، واستمر على هذا المنوال من الإرشاد وكذلك بوسائل وأساليب الترغيب والترهيب والتثبيت والتخييف إلى أواخر عمره في هذه الدنيا ، واحمل ذلك في خطبة الوداع عند الحج الأكبر. هذه آيات من الذكر الحكيم تؤكد وتوضح موقف رسول الله (ص) من الأمانة العظيمة:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتَلَوَّ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيْهِمْ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ

لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ سورة آل عمران / ١٦٤

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتَلَوَّ عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيْكُمْ وَيَعْلَمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

قام بنشر رسالته و إنذار الناس  
وإرشادهم إلى التمسك بالأخلاق القويمه فمنهم  
من لم يؤمن به حسداً أو حقداً أو ضعفه في نفسه ومنهم من  
سمع ولم يستجب، ومنهم من آمن قوله ولا لما يدخل الإيمان إلى سوبياء  
قلبه، ومنهم من لم يفقه ما سمعه من آيات الله. هؤلاء وأمثالهم اظهروا معه  
في التعامل سوء الأدب والخلق وأسعوا التصرف إلى حدود بعيدة. لم تؤثر  
فيه (ص) كل هذه العرقلات والعقبات واستمر بدعوهه بثبات قلب وإصرار و  
إقدام عظيم. تصف هذه الآية هؤلاء الناس في قوله تعالى:

﴿ هَأَنْتُمْ أُولَاءِ تُحْبِونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا  
لَقُوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلُوا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامُ مِنْ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْمِنُوا  
بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ آل عمران - ١٩

أما الآية الآتية فتووضح موقف المنافقين وموقف النبي (ص) منهم:  
﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرُّحُونَ بِمَا أُنزَلَ إِلَيْكَ وَمِنْ الْأَخْرَابِ مَنْ  
يُنَكِّرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ  
مَأْبِ﴾ سورة الرعد / ٣٦

استمر النبي (ص) على دعوة المنافقين إلى حظيرة الإيمان رغم ثبوت  
عدائهم وحقدهم عليه لعل الله يهديهم ويفتح قلوبهم إلى دعوة الإسلام،  
وحاول إفهام أحكام الدين بكل جلاء ووضوح، ولكن موقف المنافقين  
أوضحته هذه الآية الكريمة:

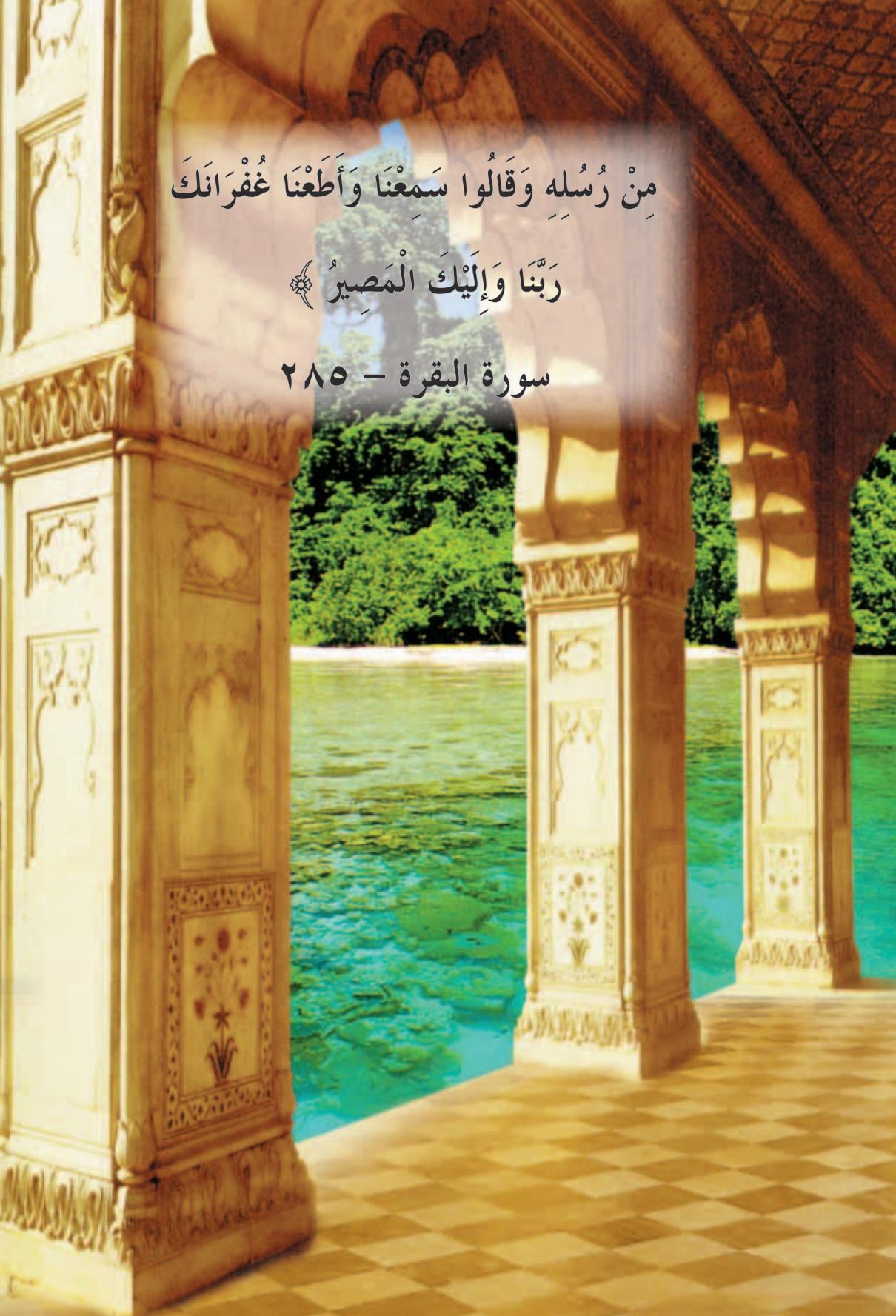
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزَلَ مِنْ  
قِبْلَكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكُمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ  
وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضْلِلُهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى  
مَا أُنَزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ  
صُدُودًا ﴾ سورة النساء / ٦٠ - ٦١

و بالرغم من أن تصرف

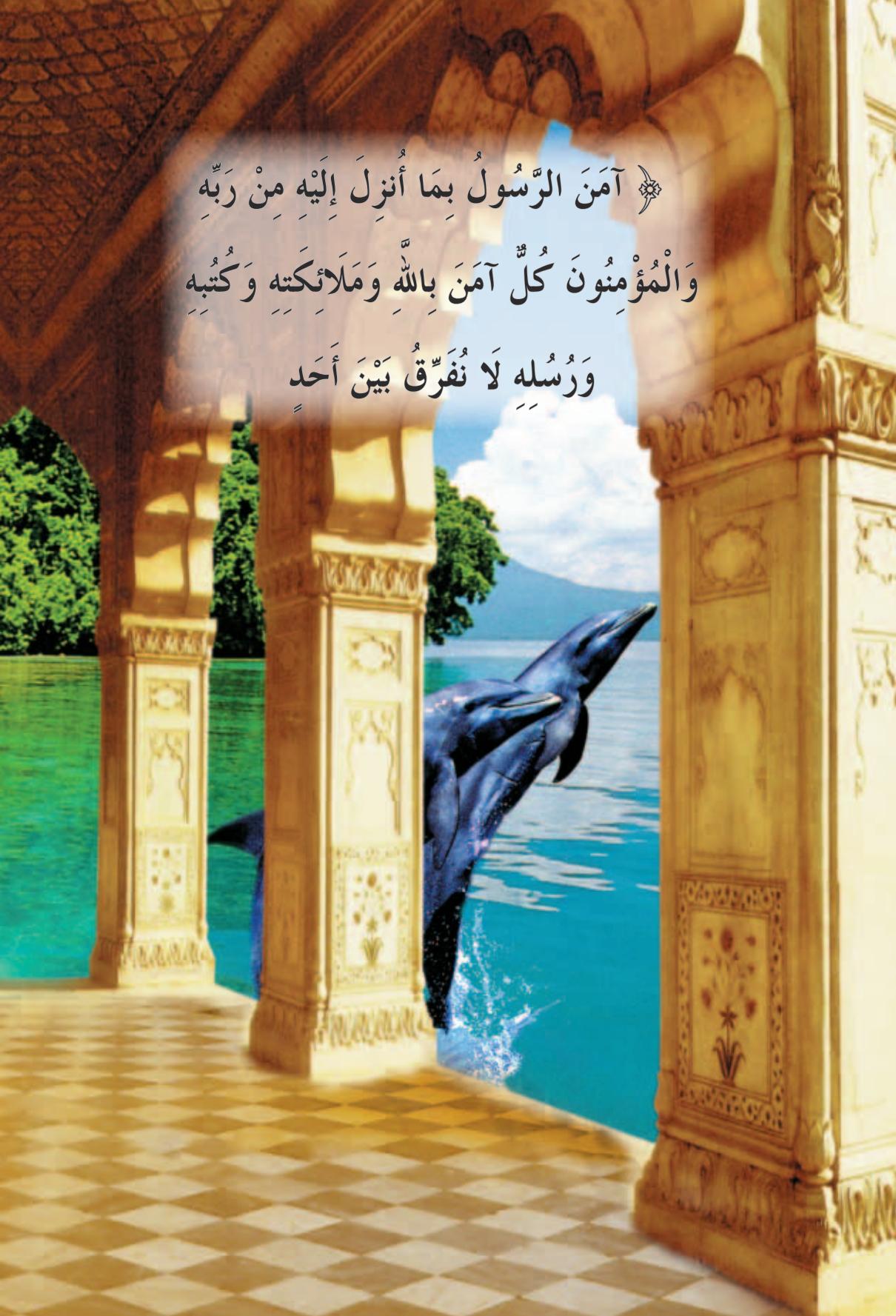
مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفرانكَ

رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾

سورة البقرة - ٢٨٥



﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ  
وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ  
وَرُسُلِهِ لَا نُفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ



خطاب الرسول (ص) :

﴿ قُلْ اللَّهُمَّ مَا لَكَ الْمُلْكُ تُؤْتِي الْمُلْكَ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزَعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتَعْزُّ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْذِلُ مِنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارَ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي الْلَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنِ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنِ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مِنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعُلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا مِنْهُمْ تَقَوَّةً وَيَحْذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارَ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي الْلَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنِ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنِ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مِنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ آل عمران - ٢٦ - ٢٧

﴿ قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبَدِّلُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

آل عمران / ٢٩

﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَبْتُمْ بِهِ مَا عَنِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْصُصُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَالِصِلِينَ ﴾ سورة الأنعام / ٥٧

اللَّهُ وَلَا أُشْرِكُ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَا بِهِ

سورة الرعد - ٣٦

وَيَعْلَمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعَمَّلُونَ ﴿١٥١﴾ سورة البقرة / ١٥١

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتَلَوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَنِي ضَلَالٌ مُّبِينٌ ﴾ سورة الجمعة / ٢

﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمٌ نُوحٌ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَقَوْمٌ إِبْرَاهِيمٌ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمُهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ سورة التوبه / ٧٠

﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ سورة العنكبوت / ٤ - ٢

## كان الرسول (ص) يسبح بحمد الله في جميع أقواله " "

كان رسولنا (ص) تنفيذاً وإطاعة لقول الله " وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا - الإسراء

- ١١١ - " يبدأ أقواله ومواعظه ونواهيه أو دعاءه للمؤمنين أو خطابه للناس، بذكر عظمة الخالق وقوته وجبروته وعلو شأنه سبحانه. ويذكر أسماء الله الحسنى وبمجده ويسبحه. وفي هذه الآيات القرآنية توضيح وبيان في كيفية

﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنْ الْأَخْزَابِ مَنْ يُنِكِّرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلٌ ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى  
بصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسَبَحَ اللَّهُ وَمَا أَنَا  
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾  
سورة يوسف - ١٠٨

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَامْتُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهَدُونَ ﴾ سورة الأعراف / ١٥٨

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلْمَاتِ رَبِّي لَقَدْ لَفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَفَدَ كَلْمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمَثْلِهِ مَدَادًا ﴾ سورة الكهف / ١٠٩  
﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ \* سورة الإخلاص / ٤ - ١

وفي نصحه (ص) لأحد المؤمنين ذكره ابتداء بحلال الله وعظمته:  
" قال (ص) ينصح سعد بن أبي وقاص (رض) (قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر، وتعود بالله من الشيطان الرجيم، ثم لا تعد...)" .<sup>١٩</sup>

إن من يتخذ من الرسول (ص) مثala وقدوة حسنة في حياته ويجعل خلقه

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الدِّينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنِ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ سورة البقرة - ٢٥٧

﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ بَنُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمٌ نُوحٌ  
وَهَادٍ وَثِمُودٍ وَقَوْمٍ لِإِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابَ هَامِيْنَ  
وَالْمُؤْمِنُونَ أَتَتْهُمْ رِسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُ  
اللَّهُ لِيُظْلِمُهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يُظْلِمُونَ﴾

الشارة ٧٥



﴿ أَنْجِبَ النَّاسُ أَنْ يُتَرْكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا  
وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
كَانُوكُلُّمَنِ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَكَيْفَ الْمُنْكَرُ الْكَاذِبُونَ أَمْ  
كَيْسِبُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يُسْبِقُنَا شَاءَ  
مَا كَوْنُوكُلُّمَنِ ﴾ الْعِنكَبوتُ ٤-٧



سورة الإسراء / ١٠٥

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ

الْجَحِيمِ ﴾ سورة البقرة / ١١٩

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافِةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا

يَعْلَمُونَ ﴾ سورة سباء / ٢٨

إن من واجب المؤمنين الذين يتحذرون من الرسول قدوة ومثالا لهم أن يكون اسلوبهم في الدعوة، ترغيب الناس وتبشيرهم، وهذا ما يؤكده حديث الرسول (ص) : يسروا ولا تعسروا، بشروا ولا تنفروا، وإذا غضبت فاسكت

٢١" ...

إن اتباع سبيل التبشير والترغيب يزيد من ثقة المؤمن وحماسه واندفاعة العمل، وبالتالي بلوغه النجاح الذي يقصده. ومن يعمل في الدعوة وأمام عينيه رضا الله وثوابه والجنة ونعمتها سوف يكون بلا شك على درجة عالية من الاطمئنان والراحة والاستقرار النفسي، ويختلف كلية عن ذلك الإنسان الذي يشعر انه مجبر على أداء عمل ممل كثيـب رتـيب، مفروض عليه ومجبر على أداءه. يقول الله تعالى :

(وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ

لَغِنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾

سورة العنكبوت - ٦

القويم وستنه المطهرة نبراساً أمامه، ومن القرآن وأحكامه طريقاً وسبيلاً في حياته،  
هذا المؤمن عليه أن لا يتكلم إلا وكلامه مسبوق ومقرور بذكر الله تعالى وتسبيحه  
وتزييه ذكر جلاله وقدرته وعظم نعمه وآياته، وان يجعل من اسلوبه وسيلة  
لزيادة تعظيم الله ومحبته وطاعته. وقد أكد النبي (ص) على أن المؤمن يجب  
أن يغوي ويهدف حب الله تعالى، وانه يكون حب الرسول (ص) في قلب كل  
مؤمن أيضاً، في الحديث الشريف :

"أحبوا الله كما يغدوكم به من نعمة، وأحبونى الله تعالى ". ٢٠

## كان رسولنا (ص) مبشرًا

قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾  
الأحزاب / ٤٥ هذه الآية تأكيد على أن نبينا كان بشيراً للناس إلى جانب  
كونه نذيراً لقومه وللعالمين، أذرهم وحذرهم من نار جهنم وعدابه وبشرهم  
ورغبهم إلى نعيم الجنان والخلود فيها إذا ما كانت أعمالهم صالحة، أما في الدنيا  
فقد بشرهم بغلبة الخير على الشر والصلاح على الفساد، وفي الآخرة الخلود  
والبقاء الأبدى إما في الجنة أو في النار.  
﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾

﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ

لَا تِلْكَ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

سورة العنكبوت - ٥

﴿ قُلْ أَوْنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ سورة آل عمران / ١٥

### النبي يذكر قومه أنه بشر

التّكبير من صفات وخصائص الكافرين. وهذا التّعنت والتّكبير دفهم إلى إنكار الرسالات وتکذیب المرسلين والأنبياء متذرعين بحجج وأوهام وأسباب واهية. ومن هذه الحجج انهم يؤمّنون فقط لأنبياء يتصرفون بصفات تفوق ما يتمتع به الإنسان العادي من البشر. في حين أن النبي نبه قومه

(ما شاء الله)  
لوحة بخط الخطاط  
حسين قوطلو

الله  
كما تشاء

مَنْ شَاءَ حَتَّىٰ عَقْرَابَ اللَّهِ

﴿فَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرْضُ الْمُؤْمِنِينَ  
عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُ بَأْسًا وَأَشَدُ  
تَكْيِلاً﴾ النساء / ٨٤

داعيا المؤمنين إلى اتخاذ التبشير أسلوباً ووسيلة. وفي آية أخرى :  
﴿وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ سورة  
الأحزاب / ٤٧

وكلها تأكيد وترغيب على أسلوب التبشير. إن المؤمن الذي يتبع أوامر الله ويسلك سنه رسوله لا بد له وإن يكون مبشرًا بدعوه بالترغيب إلى نشر الروح السمححة العالية بين المؤمنين ويزيد من شوقهم ويلهب عواطفهم ويكسب قلوبهم. ويجب أن يكون في حساب المؤمن أن الكلام والدعوة بطريقة غير ملائمة وغير لائقة تجعل الأمور السهلة واليسيرة تبدو وكأنها في غاية التعقيد والصعوبة، وهذا فيه إبطاط له وللمؤمنين وتشيط لروحهم المعنية. كما وإنه ليس من صفات المؤمن ولا من شيمه إخفاء مظاهر الجمال والسلامة فيما يبشر به الله في القرآن من نعيم وسلام وخير. ول يكن الحلق القرآني لنبينا (ص) نبراساً في أسلوب دعوته وتذكير المسلمين بنعم الله وفضله وآلاته، مما سوف يخلق لدى المسلم حالة من الشوق والحيوية والاندفاع ونبض عال للحياة والعمل. لنتذكر قول الله تعالى الذي يبشر برحمته الله ومغفرته لعباده المذنبين :

﴿قُلْ يَا عَبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ  
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ سورة  
الزمر / ٥٣

﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ  
عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمَلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ  
بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ سورة الأنعام / ٥٤

أما الجنة ونعمها المقيم فهي الهدف المقصود الآخر للتبيشير :

والناس أجمعين انه بشر وعبد من عبيد الله تعالى وان لا يتظروا منه شيئاً فوق هذا الوضع الطبيعي وان الخلاص فقط في التوجه إلى الله والالتزام والاعتصام به وحده.

وفي الآيات القرآنية آلاتية تأكيد بل وأمر للرسول (ص) لإبلاغ هذه الحقيقة إلى الناس كافة:

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوَحِّي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ سورة الكهف / ١١٠

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُوْنَ مُطْمَئِنِينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ مَلِكًا رَسُولًا \* قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادَهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ سورة الإسراء / ٩٥ - ٩٦

وكان النبي (ص) يذكر قومه ويؤكد عليهم أنه أمر أن يؤمن بالله وبطبيعة وهو مسؤول عن تبليغ ما يؤمر به، ومن أنكر فعليه ورره وليس الرسول (ص) عليهم بوكييل. تقول الآية الكريمة:

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ \* وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَالًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَأْلُوْكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيَبْيَسُنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ \* وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكُنْ يُضْلَلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ سورة النحل / ٩١ - ٩٣

﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبِرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الدِّينِ اتَّقُوا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ سورة النحل / ١٢٧ - ١٢٨

﴿ وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةِ رِزْقًا قَالُوا هَذَا  
الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًَا وَلَهُمْ  
فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا حَالِدُونَ ﴾

سورة البقرة الآية - ٢٥

## الرسول (ص) خفف عن المسلمين ويسّر لهم

كان النبي (ص) يلتزم جانب اليسر من الأمور وقد خفف عن كاهل المؤمنين الكثير من الأحمال والأغلال، كما كان مرشدًا وموجها لهم في إيجاد الحلول الميسرة لمشاكلهم وما لا يطيقون على أدائه أو القيام به من أعمال.

يؤمّن بعض الناس بأمور يبتدعونها لأنفسهم مما يوقع عليهم الكثير من الظلم والإرهاق، وهم أيضًا يضعون لأنفسهم قوانين وقواعد يعتقدون ويتصورون إن فيها الراحة والخلاص من المشاكل. ولكنها لا تأتي لهم إلا بال المزيد من المتاعب والصعاب. وربما كانت خاصية الابتداع هذه وعلى مر التاريخ، سبباً في ظهور التحريف في الأديان السماوية والعقائد. ولقد قام الكثير من المجتمعات البشرية بوضع تعاليم وطرق مبتكرة جديدة ادخلوها على أصول الأديان وحاولوا تبريرها واعتبارها من مستلزمات الإيمان العميق والتقوى الواجب اتباعها، وحثوا الناس على التمسك بها. ولا ريب إن

من أهم صفات الرسول (ص) رفع  
هذه الأوزار

وَيَضْعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ

عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا

النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥﴾

﴿ أَمْ حَسِبُتُمْ أَنْ تُشْرِكُوا وَلَمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ  
الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَسْخُلُوا مِنْ دُونِ  
اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَحْجَهُ وَاللَّهُ  
خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

سورة التوبة - ١٦

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمَّيَّ الَّذِي  
يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عَنْهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ  
يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ  
لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ

﴿ هَآأَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ  
وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوْكُمْ قَالُوا  
آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَصُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنْ  
الْغَيْظِ قُلْ مُوْتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ  
الصُّدُورِ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤُهُمْ وَإِنْ  
تُصْبِكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا  
وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا  
يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾

سورة آل عمران - ١١٩ - ١٢٠

﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى  
نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ  
يَجْعَلُ رَسَالَتَهُ سَيِّصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ  
عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴾

سورة الأنعام - ١٢٤

الله والناس معا والركض وراء سماء الثناء والمديح، من أسباب وضع المزيد من الأنتقال والأوزار والأعباء على كواهلهم. إن مثل هؤلاء الناس لا يصلون إلى مبتغاهم في الحصول على تقدير وإعجاب الناس كلهم، ولا إلى ما يتظرونه ويتوقعنوه من التباهي وكيل المديح. بل ولعلهم يفتقرون خاصية التصرف والتحرك بحرية دون قيود ذاتية، كما يفقدون حرية التفكير الطليق، ويعيشون إشارة أو علامة على وجوه من كانوا يبغون إرضاءهم وسماع المديح وألتزلف منهم، وبالتالي يخسرون حتى احترام هؤلاء.

إن المسلمين إذا ما ابتغوا رضا الله وحده ولم يخشوا إلا خالقهم ولم يحسبوا حسابا لإراء الناس عنهم ولم يعيروا أهمية لانتقاداتهم والهمز واللم الصادرة منهم، فلن يقعوا في مثل هذه المواقف المحرجة والمذلة. وبذلك فهم دائما وأبدا في راحة واطمئنان. ولأنهم يعرفون بان الله وحده هو من يحاسبهم ويعفو عن أخطائهم وانهم مسؤولون ومحاسبون أمامه لا غيره، فسوف يتعاظم نقاء سريرتهم وصفاء فكرهم وراحة بالهم وسرائرهم، ولا يسمحون للقلق أو الضيق أن يدخل إلى نفوسهم.

وهكذا فإن نبينا (ص) بأقواله وأفعاله علم المؤمنين معاني الإخلاص الكامل والعيش بعزة وكرامة دون ابتغاء مرضاه الناس. وكان المثال الطيب لبلوغ مراتب الكمال والالتزام بمعاني الحمال والخير في حياتهم الدنيا وفي آخرتهم. هذا

﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزِوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

سورة النمل - ٩٠

والأعمال التي يحاول الإنسان وضعها وإضافتها على كاهله، وتحريرهم منها  
ومن قيودها. وتوضح الآية آلات هذه الخاصة للرسول (ص) :

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجْدُونَهُ مَكْتُوبًا  
عَنْهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاهُمْ عَنِ  
الْمُنْكَرِ وَيُحَلِّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ  
إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ  
وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

### سورة الأعراف / ١٥٧

إن كلمات "إصرهم"، "والأغلال" هي أوصاف للأثقال والأعمال التي ير ZX تحتها الإنسان. ولعل سيرة النبي (ص) وإرشاداته للمؤمنين وأفعاله في حياته خير مرشد للمؤمنين في كل زمان في فهم معنى الآية الكريمة حينما دعاهم إلى كل ما فيه الخير ونهى عن الشر والأذى بكل أشكاله، وبذلك خفف من معاناتهم ومصاعبهم. إن خشية النبي من ربه وتقواه من احمل واعظم العبر في سيرته أعطى المثل الرائع للاقتداء. وكان (ص) دائماً وأبداً على طريق الحق القويم ولم يخشى غير بارئه ولم يتبع سبيل وهو الناس ورغباتهم. وهذا الخلق القرآني هو مصدر الجمال والتيسير للإنسان. في حين يعتبر سعي الإنسان إلى كسب رضا الناس والفوز بإعجابهم، أو محاولة إرضاء

﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ  
أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا  
عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً  
وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ سورة النحل / ٨٩

وتمسكونا بسيرته وأخلاقه الفاضلة وخصائصه الجميلة، ولهذا فقد جاء ذكرهم في آيات القرآن الكريم بوصفهم رحماء فيما بينهم ومضحين في سبيل عقيدتهم، وهذه الآية الكريمة توضح التضحية والإيثار بين المؤمنين:

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحْبِّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مَمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَاصَّةٌ وَمَنْ يُوقَ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

#### ﴿ سورة الحشر / ٩﴾

حتى إن الأسرى من الأعداء لم يحرموا من روح التسامح والرحمة التي أظهرها المؤمنون الذين تربوا وتعلموا في كتف الرسول (ص) وأخذوا دروسهم في المدرسة القرآنية. توضح الآية آلية هذه الأخلاق الرفيعة والشمائل العالية:

﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبَّهِ مُسْكِنًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَحَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمَطَرِيرًا ﴾ سورة الإنسان / ٨ - ١٠

وكما كان الرسول (ص) يوصي بالرحمة والرأفة، فقد كان نفسه مثالاً حياً أمامهم

"ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم .... ويل لأقمع القول، ويل للمصررين الذين يصررون على ما فعلوا وهم يعلمون" <sup>٢٤</sup>

"من لا يرحم لا يرحم" <sup>٢٥</sup>

"إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه" <sup>٢٦</sup>

### نبينا يستغفر للمؤمنين ويدعو لهم

كان النبي (ص) يستغفر للمؤمنين ويدو لهم عند ربه ليغفر لهم خطاياهم لحبه الكبير لأصحابه وتعلقه الشديد بهم. هذه الآيات تبين أمر الله لنبيه:

الفرق الكبير والبون الشاسع بين المؤمن المخلص لله وحده. وبين من يشرك به  
ولا ينزعه توضيحه هذه الآية:

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا  
لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بِلْ أَكْثُرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ سورة  
الرُّوم / ٢٩

لم يكن الشرك بالله العباء الوحيد الذي رفعه نبينا (ص) عن عاتق المؤمنين  
وإنما يسر لهم كل عسر، وسهل لهم الصعب والمشاق ودعاهم إلى كل ما  
هو جميل ودلهم إلى حلول كل مشكل. لذا فإن السائرين في سبيله وعلى سنته  
الطاهرة يعيشون حياة نظيفة منتظمة وحالية من التعقيدات والأزمات، وكما عبر  
عن ذلك هذا الحديث الشريف:

"... فان استطعت أن تعمل الله تعالى بالرضا في اليقين فافعل، وان لم  
 تستطع فان في الصبر على ما تكره خيراً كثيرة ... لا يغلب عسر يسرين ..."

٢٢

" عن أنس (رض). قال كان النبي (ص) جالساً وحياته حجر فقال (إذا)  
دخل العسر فدخل هذا الحجر لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرج له ) ٢٣

## نبينا (ص) بالمؤمنين رءوف رحيم

كان الرسول (ص) ذا قلب كبير، شفوقاً، نقى السريرة زاخراً بالحب  
والكياسة، خفض جناحه لأهله وللمؤمنين والاقرئين إليه. رعاهم وأخذ بأيديهم  
وتعلقوا به، واهتم بأمورهم الدنيوية وأوضاعهم الحياتية، كان يحميهم ويتبع  
نصحه وإرشاده لهم لرفع درجات إيمانهم وتقويتها، لتهيئتهم للحياة الأخرى. هذه  
الخصائص الإنسانية الرفيعة لنبينا (ص) التي تعتبر نموذجاً لكل البشرية وصفها  
القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنْتُمْ حَرِيصٌ  
عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ سورة التوبه / ١٢٨

والمؤمنون الذين تدرّبوا وتحرجوا من مدرسة الرسول (ص)، اتبعوا

﴿ يَا أَيُّهَا الَّبِيْ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَأِيْعِنَكَ عَلَى أَنْ لَا  
يُشْرِكُنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقُنَ وَلَا يَزْنِنَ وَلَا يَقْتُلُنَ أَوْلَادَهُنَّ  
وَلَا يَأْتِنَ بِهَتَانٍ يَقْتَرِيْهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَ وَأَرْجُلِهِنَ وَلَا يَعْصِيْنَكَ  
فِي مَعْرُوفٍ فَبَأْيِعْهُنَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

سورة الممتتحنة / ١٢

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبُكُمْ وَمُتَوَكِّلُكُمْ ﴾ سورة محمد

١٩ /

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ  
عَلَى أَمْرِ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ  
أُولَئِكَ الَّذِينَ يَؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ  
فَأَذْنُ لَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

سورة النور / ٦٢



﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا  
لِنَبْلُوْهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾

الكهف الكهف - ٧



## الرسول (ص) يأخذ الصدقات من المؤمنين ليزكيهم ويطهرهم بها

يقول الله تعالى

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُظْهِرُهُمْ وَتُرْكِيْهُمْ بِهَا وَصُلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيهِمْ﴾ التوبة / ١٠٣

في الآية دلائل على أن الله أمر حبيبه المصطفى بأخذ الصدقات من أموال المسلمين لتكون وسيلة وسببا لتطهيرهم وتنقيتهم من الأردن. إن الرسول (ص) المبعوث من الله تعالى يتبع ويسلك في كل أعماله وتصرفاته طاعة الله والرضاخ لأوامره. ومنبع إيمان الرسول (ص) ومصدر أخلاقه الفاضلة وسيرته الظاهرة هو إيمانه بربوبية من لا شريك له، واعتصامه المتيين بحبل الله وعروته الوثقى وتوجهه إليه سبحانه في كل حال ومال. وكان لحرصه الشديد لامثال أوامر ربه وتعلقه بها أن جعل الله مثال الأخلاق العظيمة للعالمين جميعا. هذه الحقائق هي نبراس للمؤمنين ليشاهدو ويعيّنوا أن لا سيل أمامهم إلا اتباع الوحي الإلهي

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا

بِالْحُسْنَى

سورة النجم - ٣١

وفي سورة التوبة الخبر رسوله أن يدعو للمؤمنين:

﴿ خُدْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُظْهِرُهُمْ وَتُرْكِيَّهُمْ بِهَا وَصَلَّى عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِمْ ﴾ سورة التوبة /

١٠٣

وكما تدل عليه الآية فإن دعاء الرسول فيه راحة وهدوء وسلام للمؤمنين.

ولا ننسى إن مصدر الراحة والطمأنينة للقلب هو من الله وحده، هو ولهم وحاميهم ورعايهم، جعل من دعاء الرسول (ص) وسيلة وسبباً لبسط رحمته وشفقته وحمايته ورعايته للمؤمنين، ومن سيرته وأخلاقه الفاضلة مظهراً بارزاً ومثلاً حياً يحتذى.

لقد نبه الرسول (ص) المؤمنين إلى ناحية هامة في موضوع الدعاء

والاستغفار حين قال

"ادعوا الله وانتم موقنون بالإجابة" <sup>٢٧</sup>

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَاءٍ وَمَا تَتْلُوا  
مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ  
عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ  
تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ  
مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا  
فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ  
وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾

سورة يونس - ٦١

﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ  
قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ  
اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ  
هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي  
بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسَكَاتُ رَحْمَتِهِ  
قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ  
إِلَيْهِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾

سورة الزمر - ٣٨

يعلمون أكثر من غيرهم" ويستشيرون غيرهم من المؤمنين فإنهم حتما سيتوصلون إلى أجمل النتائج وأحسنها وأكثرها خيرا وفضلا. وبهذا التصرف يكون المسلم قد اقتدى برسوله وبخلقه الكريم ونفذ فعلا إحدى خصائص الحميدة فيكسب حب المؤمنين ورضا الله تعالى، ويكون من جانب آخر قد ابتعد عن التكبر والغرفة والإعجاب بالنفس، وهذه البلاء التي تصيب الإنسان. لاسيما وإن الله ذكر في القرآن

﴿فَبَدَا بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءَ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كَذَلِكَ كَدَنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلَكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ﴾ سورة يوسف / ٧٦

وفي هذه الآية تأكيد على أن المؤمن مطلوب منه الابتعاد عن العبرة والتفرد بالرأي والأناية في التفكير، وعليه أيضا الاستفادة من خبرات غيره من المؤمنين للحصول على نتائج أفضل فيها كل الخير والصلاح. في حديث نبوى، يذكر الرسول (ص) المؤمنين بضرورة التشاور فيما بينهم حيث قال

"إذا استشار أحدكم أخاه فليشر عليه" ٢٨

إن كل طريق أو سبيل بيته الله في القرآن أو مارسه الرسول (ص) في حياته من أفعال أو ما إنختصى به من خصال هي سبل خير وبركة للمؤمنين إذا ما اتبعوها والتزموا بها. والتشاور هو أحد هذه السبل. إن معرفة أوامر الله ونواهيه وحياة النبي (ص) وسيرته وشمائله، ثم أداء العبادات والفرائض على أجمل وجه توصلنا إلى ما نبتغيه من الخلق القوي والخصال الحميدة.

﴿وَلَلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجزِي الَّذِينَ أَسَأُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ سورة النجم

وتعليمات رسوله في الالتزام بفضائل الأخلاق، وان يظهروا ذلك  
قولاً وفعلاً للناس أجمعين.

## الرسول (ص) يستشير المؤمنين

تنفيذًا وطاعة لأمر ربه، كان الرسول (ص) يستشير أصحابه المؤمنين  
ويقف على آرائهم وأفكارهم. جاء في الآية:

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ  
الْأُمُورُ﴾ آل عمران / ١٠٩

بعد أن يستشير أصحابه في أمر من الأمور، كان الرسول (ص) يقرر  
ما يتوصل إليه من قرار ثم يتوكّل على الله. ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن جميع  
القرارات وما ينتج عنها، معروفة لدى الله تعالى مسبقاً لإحاطته بكل شيء  
علمًا وتقديره لكل أمر في قضائه. ويعتبر الاستشارة في أي موضوع ثم اتخاذ  
القرار على ضوئها، عبادة من العبادات بحد ذاتها. وقد أدرك سيدنا الرسول  
(ص) هذه الحقيقة واستشار أصحابه واتخذ قراراته وهو يعلم حق العلم،  
إن الله تعالى سيختار ما فيه الخير للمسلمين.

ومما لا ريب فيه أن الاستشارة تأتي للمؤمنين بالخير وبنتائج طيبة.  
فقبل كل شيء فإن المؤمن الذي يلجأ إلى الاستشارة يكون قد أظهر مسبقاً  
خلقاً رفيعاً يدل على التواضع الكبير وعدم الإعجاب بالنفس والتكبر. والنبي (ص)  
كما هو معلوم هو أكثر الناس إدراكاً واعقل الناس وعلى بصيرة ودراءة  
عالية وفراسة ونظر ثاقب. ومع ذلك فقد كان يستشير من حوله ويقف على  
آرائهم وأفكارهم ويسمع ما يقولون وما يأتون به من أفكار ومقترنات. وهذه  
دلالة على تواضعه الكبير وروحه المفتحة السمحنة.

إن المسلمين أيضاً إذا ما اعتقادوا أنهم "ليسوا الوحيدين الذين

الكثير من الجهد، وينحرفون مع شهوات الدنيا وملذاتها، وبعضهم يركبهم الغرور والتكبر على الناس، فهم في بحثهم عن الشرف يفقدون شرفهم وشخصيّتهم. في حين أن المكانة الرفيعة والعزة والشرف ما هي إلا فضل ونعمة من الله تعالى لا يبلغها إلا من التزم بخلق القرآن وآدابه.

جاء في الآية الكريمة:

﴿وَلَوْ اتَّبَعُ الْحَقَّ أَهْوَاءِهِمْ لَفَسَدَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ  
بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُّرْغُوبُونَ﴾ المؤمنون / ٧١  
ولعل السبيل الوحيدة أمام المؤمن لبلوغ مراتب متقدمة ومقام رفيع هو في التزامه بأحكام الوحي المنزل من الله وهو القرآن، ثم إتباع الأخلاق النبوية العالية. وإنه حقيقة أكيدة لا ريب فيها أن السبيل والوسائل الأخرى ليس فيها سوى الخسران والضياع في الحياة الدنيا، ومن ثم في الدار الآخرة الهلاك والعذاب.

## الرسول (ص) هو صاحب الفكر الرفيع والأدب السامي

في عصر البعثة المحمدية كان معظم الناس الذين حول الرسول (ص) على درجة كبيرة من التخلف الفكري والضمور الذهني والتأخر الثقافي. وقد أيدت آيات القرآن الكريم هذه الحقائق وألمحت إلى العظم الفكري، والغلظة والقساوة في التعامل الإنساني، والإزعاج الذي كانوا يسببونه للرسول (ص). من أمثلة هذه التصرفات الخشنة غير اللائقة محاولة الدخول إلى بيوت النبي في أوقات وأماكن غير ملائمة وفي ساعات النهار والليل دون مراعاة لراحة وخصوصية حياة النبي (ص)، وإطالة الإقامة والتحدث عنده لأوقات طويلة. ولقد عامل النبي (ص) أمثال هؤلاء بمنتهى الكياسة واللباقة

## الشرف والمقام الرفيع عطاء من الله إلى رسوله (ص)

﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ سورة الانشراح / ٤

عرف الناس الرسول (ص) وسمعوا به في حياته وبعد وفاته. فبعد مضي ١٤٠٠ سنة هاهي الدنيا كلها تعرفه حق المعرفة، وطوال هذه السنين الغابرة وملائين الملائين من البشر أتبعوه ويسكوا بهديه وشرعه دون أن يحظوا بسعادة رؤيته، وأحبوه وتعلقوا بأوصافه ودعوا الله أن يكونوا قريبا منه في نعيم الجنان، ولا يزالون، وسوف يقونون هكذا إلى ماشاء الله.

هذه المكانة العالية والقدر الرفيع لرسول الله (ص) ذكرته آيات

قرآنية عديدة:

﴿ إِنَّهُ لِقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ \* ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ \* مُطَاعٍ  
ثُمَّ أَمِينٍ \* وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ سورة التكوير / ١٩ - ٢٢  
﴿ إِنَّهُ لِقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ سورة الحاقة / ٤٠ .

لقد ذكر الله في آيات في القرآن أسماء العديد من الأنبياء والرسل أمثال نوح وإلياس وموسى وهارون عليهم السلام وغيرهم كثيرون، ووصف مكانتهم العالية وشرفهم الرفيع. إن معظم الناس يقضون حياتهم ويفنون أعمارهم بحثاً وراء الشرف والاسم الرفيع والشهرة، وينزلون لأجل ذلك وللوصول إليها

﴿قُلْ اللَّهُمَّ مَا لِكَ الْمُلْكُ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ  
وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِّزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلِّلُ  
مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

آل عمران - ٢٦

﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا  
مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ  
وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَاتَّبَعُوا مَا تَنْتَلُو  
الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمانُ  
وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعْلَمُونَ النَّاسَ السُّحْرَ وَمَا  
أُنْزَلَ عَلَى الْمَلَكِينَ بِبَابِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا  
يُعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ  
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ  
وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ وَيَتَعَلَّمُونَ  
مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا

لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقِ﴾

رقيق في التخاطب والتحاور وتبادل الرأي،  
وإعطاء القرارات والأحكام.

إن ما وصلتنا من تلك الروايات والأحاديث ما يعجز الوصف  
بالكلمات عن ذكر مزايا النبي (ص) والطافه الإنسانية، من حيث رحابة  
الصدر والظرفه وبشاشة الوجه واللطف والكياسة، وتطبيع كل ذلك في  
أفعاله وأقواله.

عن عائشة (رض): "كان خلقه القرآن". ٢٩

وعن أنس (رض) وهو الذي تربى في بيت الرسول (ص) وخدم  
فيها:

".... وما كان يأتيه أحد... إلا قام معه في حاجته... وكان من  
خلقه أن يبدأ من لقيه بالسلام ومن قاومه لحاجة صابرة، حتى يكون هو  
المنصر، وما أخذ أحدا بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخر، وكان إذا  
لقي أحدا من أصحابه بدأ بالمصافحة..."

".... ولقد كان يدعوا أصحابه بكلناهم إكراما لهم واستمالة لقلوبهم  
ويكتى من لم تكن له كنية... ويكتنى أيضا النساء... ويكتنى الصبيان  
فيستلئين به قلوبهم..."

".... من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث أول لهم...  
ولا يقطع على أحد حديثه حتى يتوجزه، فيقطعه بانتهاء أو قيام..."

".... خدمت رسول الله (ص) عشر سنين والله ما قال لي  
اف قط ولا قال لشيء لم فعلت كذا أو هلاً فعلت كذا،  
وكان النبي (ص) أحسن الناس خلقا،

وعلى أعلى مستويات الأدب الجم والخلق الرفيع، وبكل ذوق ورقة وبشاشة وجهه، مع الصبر والتحمل والتأنى مقابل ما يأتي منهم من إزعاج وأذى.

وكان عليه الصلاة والسلام بهذا التصرف الإنساني يحافظ على معنوياتهم ولا يؤذى شخصياتهم ويعطيهم المثل إلا على في التصرف والتعامل. وكانت الآيات القرآنية تشد من أزره وتقوى عزيمة، وكانت خير معين له من ربه الرحيم به، الرؤوف بعباده.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَّهُ وَلَكُنْ إِذَا دُعِيْتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعَمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثِ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحِي مِنْكُمْ وَاللهُ لَا يَسْتَحِي مِنَ الْحَقِّ إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءَ حِجَابِ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذِنُوا رَسُولَ اللهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ الأحزاب / ٥٣

وصلت لنا روایات كثيرة من الصحابة الكرام تدلل على حكمة الرسول ورحابة صدره ورقته تصرفه. ويجب أن لا ننسى أن نبينا (ص) إلى جانب كونه صاحب رسالة سماوية، كان يمثل رأس دولة، مما يجعله على احتلاط وتماس كبير مع الناس بدءاً من وجهاء القوم وأثريائهم ورؤساء القبائل، إلى الفقراء والمساكين والأرامل واليتامى. ورغم هذا التنوع والاختلاف الكبير في الشخصيات والمستويات والثقافات الفكرية، فقد كان الرسول (ص) المثال في كيفية التعامل بكىاسة ولباقة وصبر وتحمل وأدب

فأرسلني يوماً لحاجة فقلت والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به، فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق فإذا بالنبي (ص) قد قبض بقفاي من ورائي فنظرت إليه وهو يضحك فقال يا أنيس ذهبت حيث أمرتك؟ قلت نعم أنا ذاهب يا رسول الله.... " . ٣٠

قام الرسول (ص) في فتره بعثته بتعليم الآلاف من البشر وقد تربى هؤلاء على فضائل الأخلاق ومعاني الجمال والخير والتضحية والحنان والشفقة بعد أن كانوا أناساً قساة جهله في أمور الدين والدنيا. واستمرت تعاليمه وأحاديثه تفعل فعل المربي والمعلم لملايين من الناس من بعده، فهو بحق أحسن مرشد وخير معلم ومربي.

## الرسول (ص) كان في حماية الله

إن الله تعالى يرعى بحفظه الرسول (ص) وجميع المؤمنين ويرعاهم ويعينهم. وقد شمل عناته الرسول (ص) وحافظ عليه من مكائد الأعداء ومؤامراتهم ونياتهم الشريرة جاعلاً الغشاوة على بصائرهم، وأعان المؤمنين أخذها بيدهم إلى الصواب، وبدل صعابهم إلى يسر ومشاكلهم إلى ما فيه الخير، وقوى من إيمانهم وعزائهم أمام جميع الصعاب. يقول تعالى واصفاً ولايته وصايتها لنبيه (ص):

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لَصَاحِبِهِ لَا تَحْزُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلْمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلْمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

سورة التوبه / ٤٠

سُورَةٌ فَاتِحَةٌ مَكْيَّةٌ  
وَبِيَتِنَعْ لَيْتَهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
رَبِّ الْأَنْوَارِ  
مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ أَكَانِكَ عَيْدَ  
وَأَيَّالَكَ سَتْعِينَ اهْدِنَا إِلَيْكَ  
الْسَّتْقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ  
أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ المُضْطَرِّبِ  
عَلَيْهِمْ وَلَا أَنْهَاكَ لَتَكَ

﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ  
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءُوهُمْ  
الْعَلِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَمَنْ يُكْفِرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَأُولَئِنَّ  
اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾

آل عمران - ۱۹

وكما توضحه الآية، لم يكن النبي (ص) بحاجة إلى معونة أو دعم ونصرة من أحد لأن الله تعالى كان خير معين وناصر. ولم يبق النبي (ص) تحت وصاية أو حماية أحد أو طرف ممن كانوا حوله، وبذلك كان الرسول (ص) بعيداً عن الواقع تحت منة أو فضل أيها كان مصدره، ويكفيه أن الله تعالى معه مسخراً حتى الملائكة والجن لنصرته إذا ما اقتضى ذلك.

يبحث الله نبيه (ص) في آية على تبليغ رسالة الحق بكل قوة وتحد وبأس وأن لا يدع للخوف أو التردد مكاناً في قلبه، لأن الله حافظه:

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغَ رَسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ سورة المائدة / ٦٧

لم يدرك أعداء الدين ومنكروا الرسالة قدرة الله لضيق بصائرهم وبصیرتهم فحاولوا وضع العرائيل وكيد المكائد أمام صاحب الرسالة، معتقدين أن بإمكانهم ردع الرسول وتحويقه وإجباره على التخلّي عن تبليغ الدعوة، معتمدين على قياساتهم المادية في كونهم أشد منه قوة وأعز نفراً. غير أن الله قلب كيدهم عليهم ورده إلى نحورهم وأحبط ما كانوا يخططونه من خطط للنبيل من الرسول (ص). لم يدرك المشركون أن الله سبحانه علام الغيب يطلع على أسرارهم ونحوهم وأن ما يعزمون على فعله مكشوفة للنبي (ص) بفضل الله، فلا أسرار مخفية عن الله تعالى وأنه ظنوا أنهم يعملون في السر والخفاء. ويقول الله واصفاً هؤلاء الغافلين غير المدركون لقدرة الله وبأنه الرسول هو حبيب الله وصفيه وأن عاصمه منهم:

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرُجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاِكِرِينَ ﴾ سورة الأنفال

## الرسول (ص) واهتمامه البالغ بالنظافة

من الخصائص المعروفة عن المسلمين عامة، الاهتمام البالغ بأمور النظافة سواء ما يتعلق بنظافة الجسم والأطراف والرأس والوجه، أو نظافة المكان الذي يعيشون فيه والملابس التي يلبسونها والطعام الذي يأكلونه. ويتميز المسلم الحقيقي إلى جانب نظافة وطهارة قلبه وسرائره، بجمال هندامه ونظافة مظهره وحسن ترتيب مكان عيشه وعمله وطيب رائحته، فهو مبعث السرور والانشراح. ولعل الرسول (ص) هو خير مثال أيضاً في هذا المجال. يخاطب الله الرسول (ص) في آية كريمة.

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ \* قُمْ فَأَنذِرْ \* وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ \* وَتَبَّاكَ  
فَطَهِرْ \* وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ سورة المدثر / ١ - ٥

ويخبرنا الله في آية أخرى أن المؤمن يأكل من الطعام النظيف الطاهر،

كونه طعاماً حلالاً له:

﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا  
تَعْمَلُونَ عَلَيْمٌ ﴾ سورة المؤمنون / ٥١  
﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحْلَ لَهُمْ قُلْ أَحْلَ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَمْتُمْ  
مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَمِّونَهُنَّ مِمَّا عَلَمْكُمُ اللَّهُ فَكَلُوا مِمَّا  
أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ  
سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ سورة المائدة / ٤

وفي حديث شريف، يرشد النبي (ص) المؤمنين على الالتزام

بالنظافة

"إن الإسلام نظيف فتنظفوا فإنه لا يدخل الجنة إلا نظيف" ٣١

وفي آية أخرى يخبرنا الله أن المشركين يستطيعوا أن ينالوا من الرسول

أو يؤذوه لأن الله معه وجبريل وصالح المؤمنين يشدون من أزرته:

﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَّتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ سورة التحرير / ٤

وفي سورة "الضحى" عدد الله نعمه وفضائله على النبي (ص):

﴿وَالضُّحَى \* وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى \* مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى \* وَلَلآخرةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى \* وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى \* أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَأَوَى \* وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى \* وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ سورة الضحى / ١ - ٨

لم يكن الرسول (ص) ليخشى شيئاً أو يقلق وهو يعلم أن الله معه متوكلاً في جميع أموره عليه و المسلمين إليه شؤونه كلها. وكان مصدر سكينته وطمأنينة لأصحابه الذين كانوا يرون فيه كل مظاهر التوكل، والثقة من نصر الله وحمايته، وأنه معهم يسمع ويرى جميع ما يحدث وما يجري.

إن المؤمنين الذين يتخذون الرسول (ص) قدوة ومرشداً لهم. ينبعي عليهم بل ويتوجب أن لا يقعوا في اليأس والإحباط لأن الله تعالى يمنح رعايته وتأييده ورحمة لهم طالما هم على طريق الأعمال الصالحة ويتسابقون في طلب نيل رضا الله ورحمته ونعميم جناته. وقد وعد الله المؤمنين هؤلاء وأمثالهم ما جاء في الآية الكريمة:

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِمَتْ صَوَامِعٌ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ سورة الحج / ٤٠

وفي الآية الكريمة:

﴿ قُلْ مَا يَعْبُأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسُوفَ  
يَكُونُ لِزَاماً ﴾ سورة الفرقان / ٧٧

تذكير وتوجيه المؤمنين عن أهمية الدعاء والتضرع إلى الله وكونهما من أهم العبادات. فالإنسان عندما يقع في العجز والضيق يلجأ إلى الدعاء والتضرع والتتوسل لرفع البلاء عنه وطلب المدد والفرج منه، وهذا بحد ذاته يرقد من معنوياته، وهو يدرك أن لولا إرادة الله فلن تستطيع قوة أن يغير ويبدل الأحوال. ولعل خير ما يلجأ إليه المؤمن هو ما كان يدعو به النبي (ص)، وما ورد عن لسان الأنبياء من أدعية مؤثرة، لأنها تتضمن توحيد الله وتعظيمه وتنتزبه، وذكر اسمائه الحسنى والتوكيل عليه والتسليم إلى أمره. وقد كان رسولنا (ص) دائم الدعاء والتضرع والتتوسل، يلجأ إلى ذلك في كل وقت وفي جميع الأمور ولقضاء الحاجات في أوقات الضيق.

## أدعية الرسول (ص)

يخبرنا القرآن الكريم قيام الرسول (ص) ليلا للدعاء والتضرع.  
﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يُكُونُونَ عَلَيْهِ لَبَدًا \* قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ سورة الجن /

٢٠ - ١٩

يدذكر القرآن في العديد من الآيات عن أدعية النبي (ص) المتضمنة

في العادة ذكر الله وعظمته وجلاله وصفاته الجليلة:

﴿ قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزَعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتَعْزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتَذَلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ آل عمران / ٢٦

لقد واجه النبي (ص) مثله مثل بقية الأنبياء والرسل – الكثير من أذى  
 وعداء الإنس والجن، وتحمل منهم، وصبر عليهم. وقد علمه رب أنه يدعوا

ويستعين بالله من شرور الشياطين ويلجأ إليه في الملمات:

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ \* وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِي ﴾ سورة المؤمنون / ٩٧ - ٩٨

وطلب منه أن يدعوه ويطلب منه الرحمة والمعفاة:

﴿ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا حَالِدونَ ﴾ سورة المؤمنون / ١١

(لوحة فنية مذهبة لسوره فاتحة الكتاب " الآيات ١ - ٧ " بخط حافظ

خليل أفندي).

و يروى عن النبي (ص) أنه دعا رب أنه ينعم عليه بالأخلاق الحسنة

وكمال الأدب

" اللهم جمل خلقي و خلقني..... وأبعدني عن الخلق السيئ ". ٣٢

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ  
الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ  
فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكِّبَكَ﴾

سورة الانفطار - ٦ - ٨

# تبليغ الرسول للرسالة

﴿فَلَدَّلَكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمْرَتَ وَلَا تَتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ  
آمِنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لَا أَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا  
وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ  
يَجْمِعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ الشورى / ١٥

هكذا كان تكليف الله لرسولنا (ص) للقيام بواجب التبليغ، ولكونه خاتم المرسلين. ومثله مثل الأنبياء الآخرين، كلف دعوة الناس أجمعين إلى الإيمان بالله وإلى سلوك الطريق القويم وجعل الحياة الدنيا وسيلة ليوم الدين والحياة الآخرة. وقد التزم رسولنا (ص) أسلوباً مثالياً في دعوته وتبليغ رسالته وفي أقواله وفعاله وتعامله مع الناس، الأخرى بالمؤمنين اتخاذه دليلاً له عند القيام بدعوة الناس إلى الدين والإيمان. لقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تأمر النبي وتكلفه بالقيام بواجب الدعوة والتبشير والتذكير وتحذير الناس أجمعين:

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي  
وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ﴾ سورة يوسف /

سنن الرسول (ص). وقد بشر الله القائمين بذلك، جناته ونعمتها المقيم. وجاء في الحديث الشريف ما فيه توجيه وإرشاد للمؤمنين:  
"فمن حضر مجلسي وسمع كلامي منكم، فليبلغ الشاهد منكم الغائب"

٣٣

## الرسول (ص) يخبرنا عن عظمة الله وقدرته العظمى

لكي يقدر الناس قدرة الله تعالى حق قدره ويخشوه حق الخشية، أكد الرسول (ص) على عظمة خلق الله وبديع صنعه، ورغبهم في نيل رضاه وحثهم على حب ذات الله جل جلاله. وجاءت في القرآن الكريم آيات تبين للرسول (ص) كيف يقوم بإفهام الناس عظمة الخالق وأسرار قدرته:

﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ \* قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيْكُمْ بِضَيَاءً أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ سورة القصص / ٧٠ - ٧١

أما الذين لم يؤمنوا بيوم القيمة وبالبعث، فإن النبي (ص) ذكرهم بقدرات الله وآياته العظمى في خلائقه والكائنات من حولهم، وأن الذي يقدر على هذا

الخلق المبدع قادر أن يعيد خلقهم ثانية يوم القيمة:

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقُ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّسْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة العنكبوت

٢٠ /

وكان الرسول (ص) يؤكد دائمًا على أن الله تعالى هو منتهى الكمال وهو منزه من كل نقص وعيوب، وليس بحاجة إلى عون، ويقرأ عليهم الآيات:

﴿قُلْ أَغَيْرُ اللَّهِ أَتَّخْذُ وَلَيْا فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تُكُونَ مِنْ

لقد جاهد الرسول (ص) وبذل ما استطاع في تبليغ الدعوة إلى الكثير

من الناس:

﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنْتُكُمْ لِتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلهَةُ أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ سورة الأنعام / ١٩

وقد واجه النبي (ص) مقاومة كبيرة عند بدء نشر الدعوة وإصرارا من المشركين على عدم ترك دين آبائهم ومعتقداتهم الباطلة التي أتى الدين الجديد للقضاء عليها ومحوها من الوجود. وأستمر الرسول (ص) في الانصياع إلى أوامر ربه وإبلاغ رسالته رغم الصد والعن特 والاستهزاء الذي قابله به أعدائه. تقول الآيات القرآنية في ذلك:

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمِرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ \* إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ الحجر / ٩٤ - ٩٥

على المسلمين في هذه الأيام أيضا أن لا تأخذهم في الدعوة لومة لائم وأن يعيروا لأقوال المغرضين ولا يخشوا كلام المنتقدين والمستهزئين متبعين في ذلك



لوحة بخط الثلث الجلي، للخطاط إسماعيل حقي التون بزر

الْعَظِيمُ \* سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ أَفَلَا تَتَقَوَّنَ \* قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلْكُوتُ  
كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* سَيَقُولُونَ  
اللَّهُ قُلْ فَإِنَّا تُسْحَرُونَ ﴿٨٤﴾ سورة المؤمنون / ٨٩

## الرسول (ص) أن سبيل الله هو السبيل القويم الوحد

يختار بعض الناس لأنفسهم طرقاً ملتوية وخرافت وأفكاراً خاطئة ومعتقدات كلها خزعبلات وأوهام لا يأتي منها إلا الخسران والضرر في الدنيا وفي الآخرة.

بينما الرسول (ص) يدعو الناس إلى اتباع أشرف الطرق وأجمل السبل في اتباعها للفوز والفالح في الدنيا وكسب نعيم الآخرة، ألا وهي سبيل الله تعالى:

﴿قُلْ أَنْدَعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرِدُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَتَتَنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرَنَا لِتُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ سورة الأنعام / ٧١

ويؤكد لنا الرسول (ص) أيضاً هذه الحقائق في حديثه الشريف:  
إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد (ص). وشر

الأمور محدثاتها. " ٣٤

## الرسول (ص) يحذر الناس من الشرك

الشرك بالله من أكثر الأمور التي حذر منها النبي (ص). فقد دعاهم إلى توحيد الله سبحانه و عدم الإشراك به والاعتراف بجلال شأنه وعظمته وسطوته والخضوع لحبروته وحكمه، وحذرهم وخوفهم من الاعتقاد بغير الله، إنما هو الله واحد. وجاءت آيات كثيرة تؤكد هذا المبدأ الأساسي:

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي

الْمُشْرِكِينَ \* قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ  
﴿ سورة الأنعام / ١٤ - ١٥ ﴾

أما عن تنزيه الله من الشرك والشبيه وأنه ملك الملك وحده، فيذكر الآية

التالية:

﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَخَدْتُمْ مِنْ دُونِهِ  
أَوْ لِياءً لَا يَمْلُكُونَ لَا نَفْسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَانُ  
وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلْمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا اللَّهَ شُرَكَاءَ  
خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ  
الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ سورة الرعد / ١٦

و رغم اعتراف المشركين بوجود الله تعالى فإنهم لم يدركون قدرته وقوته العظيمة ولم يعطوا أي اعتبار لتقديسه وتعظيمه والخشية منه وهذا ما كان الرسول (ص) يدعو قومه لإدراكه والإقرار بوجوب وجوده والخضوع لسلطانه وقدرته البالغة، والخضوع لربو بيته والإذعان لقدرته.

﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* سَيَقُولُونَ اللَّهُ  
قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ \* قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ

٢٢ من ظهير ﴿ سورة سباء / قل أرأيتم شركاء كُم الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرْوَنِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شُرُكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعْدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَّا غُرُورًا ﴾ سورة فاطر / ٤٠

وكما أسلفنا وقلنا أن بعضًا من الناس رغم اعترافهم بوجود الخالق ومعرفتهم له، غير إنهم لا يعطون أي اعتبار أو تقدير أو تقدير أو تعظيم لقوته وقدرته وعلو مقامه. بل يعتقدون بوجود قوى أو مخلوقات يتوقعون ويتظرون منهم أن يؤمنوا لهم رغباتهم ويلبيوا طلباتهم من دون الله تعالى، ولا يتصورون أن الله وحده هو المعين ومنه يأتي الحلاص. ولهذا نرى أن رسولنا (ص) بذل الجهود الكبيرة لإرشاد هؤلاء وغيرهم إلى وحدانية الله تعالى وجihadه لتنقية وتصفية معتقداتهم وآرائهم الفاسدة هذه مستعينا بالقرآن الكريم وآياته المؤيدة له:

﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مِنْ حَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ

﴿ أَمَّنْ يَيْدِأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ

من السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

سورة النمل - ٦٤

وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ سورة يوسف / ١٠٨  
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بَهُ أَحَدًا \* قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ  
 ضَرًا وَلَا رَشَدًا \* قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنْ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ  
 دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾ سورة الجن / ٢٠ - ٢٢

﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ \* وَأُمِرْتُ لِأَنْ  
 أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ \* قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ  
 يَوْمَ عَظِيمٍ \* قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي \* فَاعْبُدُوا مَا شَتَّمْ مِنْ  
 دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ سورة الزمر / ١١ - ١٥

﴿أَمَّنْ يَبْدَا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
 أَئِلَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ سورة النمل  
 ٦٤ /

و حينما كان النبي (ص) يدعو قومه إلى الإيمان بالإله الواحد الأحد  
 و تعظيمه و تنزيهه، كان يسفه آلهة المشركين و يذكرهم بعجزهم عن أن يضروهم  
 أو ينفعوهم بشيء، و يكرر في تبليغه لهم آيات القرآن الكريمة التي نزلت بهذا  
 المعنى، و نذكر منها بعضها:-

﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ  
 عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيَّا﴾ سورة الإسراء / ٥٦

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا حَلَقُوا مِنْ الْأَرْضِ  
 أَمْ لَهُمْ شُرُكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَثْتُو نِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةً  
 مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ سورة الأحقاف / ٤

﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ  
 فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شُرُكٍ وَمَا لَهُمْ  
 مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ سورة سباء / ٢٢

## الأنعام ٦٣

و جاء في الحديث الشريف عن النبي (ص) محذرا من الشرك:  
"عن عبد الله بن مسعود قال. سألت رسول الله (ص) أي الذنب  
أعظم قال (ص) (أن تجعل لله ندا وهو خلقك) <sup>٣٥</sup>

و في حديث آخر، يبين الرسول (ص) أن الله  
يغفر جميع الذنوب عدا الشرك به:

" قال الله عز وجل ( من علم  
أني ذو قدرة على مغفرة الذنوب،  
غفرت له ولا ابالي، ما لم يشرك  
بي شيئا)" <sup>٣٦</sup>

أما أدهى وأعظم الكبائر  
 فهو الشرك الخفي الذي حذر  
 منه الرسول (ص) بصورة خاصة  
 محذرا المؤمنين من الوقوع في  
 شباكه:

"ألا أخبركم بما هو أخو福 عليكم

عندی من المسيح "الدجال" ، الشرك الخفي أن  
 يكون الرجل يعمل لمكان الرجل ..... " <sup>٣٧</sup>

" الشرك أخفى من امتي من دبيب النمل  
 على الصفا في الليلة الظلماء وأداته أن تحب على شيء  
 من الجور أو أن تبغض على شيء من العدل. وهل الدين إلا الحب في  
 الله والبغض في الله.

" لا حول ولا قوة إلا بالله "  
للخطاط مصطفى راقم  
أفندي / ١٧٩٧

قال تعالى

" إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ". <sup>٣٨</sup>

أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةِ هَلْ هُنَّ مُمْسَكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ  
عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ سورة الزمر /

﴿أَمْنَ يَبْدَا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾ سورة  
النمل /

﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنْ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا  
أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا  
نَصِيرًا ﴿١٧﴾ سورة الأحزاب /

إن الله تعالى هو الحافظ والحامى الوحيد للإنسان، ولكن الذين

ليست في قلوبهم خشية الله لا يقبلون بهذه الحقيقة. أما في أوقات المصاعب  
والمحن والحوادث الحسيمة فانهم لا يعرفون ملجاً أو ملاذا غير الله تعالى،  
يلتمسون منه ويتضرعونه طالبين وآملين العون والمدد. وقد ذكر الرسول (ص)  
( هذه الحقيقة وأن لا ملجاً لهم عند الشدائيد غير اللجوء إلى حالتهم. وفي  
هذا الخصوص جاءت آيات القرآن المنزلة على قلب الرسول (ص) تأمره

تبليغ هذه الحقائق إلى الناس:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَنْكِمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ  
اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* بَلْ إِيَاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا  
تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ سورة الأنعام

/ ٤٠ - ٤١ /

أدرك المؤمنون جيداً هذه الحقيقة التي ذكرهم بها وعلمهم النبي (ص)  
ولم ينسوها حتى في أوقات اليسر وحين لم يكونوا في ضيق أو محنـة وكانوا  
يسعـينـون بالله ومنه وحده يتطلبـونـ العـونـ والـخـلاـصـ إـذـ لاـ معـينـ لـهـمـ غـيرـهـ، وـهـوـ

ال قادر على تغيير الأحوال ورفع الشدائـدـ. يقول الله تعالى في الآية:

﴿قُلْ مَنْ يُنْجِيْكُمْ مِنْ ظُلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا  
وَخُفْيَةً لِئَنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنْكَوْنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٤١﴾ سورة

## الرسول (ص) يؤكّد أنّ الغيب لا يعلمه إلّا الله

تأتي كلمة "الغيب" في القرآن بمعنى الأشياء المجهولة للإنسان، وتلك التي لا يعلمها ولا يشاهدها. فالآتي من الحوادث والواقع مستقبلاً تعتبر من الأمور الغيبية. غير أنّ جميع الحقائق والمعلومات التي تخص الأشخاص والأفراد، أو الأقوام والبلدان أو ما شاكتها فهي معروفة ومعلومة عند الله سبحانه. أوضح القرآن للنبي (ص) إنّ معرفة الغيب هي شأن الهي تخص الله وحده وعلى البشر أن يعرفوا ذلك ويعوها جيداً.

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّيٌّ يَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَامُ الْغُيُوبِ﴾ سورة سباء /

٤٨

و كان النبي (ص) يجيب على ما يشيره الناس أحياناً من أسئلة حول الغيب. فقال (ص)

"... لا أعلم إنما أنا عبد أعلم ما يعلمني به ربّي ..." ٣٩

## الرسول (ص) أخبر الناس أنّ الله يعلم ما توسم به أنفسهم

عندما يفكّر المرء في عمل شيء ويخطط له في نفسه، أو إذا خطرت له أفكار سيئة أو نوايا خبيثة وشريرة تجاه الآخرين فانه يلحّ إلى كتمان الأمر وإخفاء نواياه وما يخطر له ظناً أن السر يلف نوايا أو أعماله هذه. إن الله القدير والمتطلع على ما يجري في أرجاء الكون والسماءات والأرض، لا يخفى عليه ما تحول بخواطير وأفكار الناس أو ما توسم به أنفسهم، وهو يسمع نجواهم وهمساتهم وهو شاهد

﴿ قُلْ لَا يَعْلُمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا  
يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبَعْثُونَ ﴾ سورة  
النمل - ٦٥





النسخة الأولى الأصلية من القرآن الكريم (سورة القدر) توجد في  
أرشيف طوب قابي سرای؛ القسم غير المعروض.

واضحة على أعلى درجات البيان. إن القرآن احتوى على معجزات كثيرة  
وحكمة لا يمكن للناس أن يتوصلا إلى مثلها أو يدركوها. رسولنا (ص)  
بلغ الناس جميعاً أن آيات القرآن الكريم منزلة من عند الله، فهي كلام  
الله تعالى:

﴿ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السُّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ

على ما يفعله الإنسان لحظة بلحظة. لذلك  
فإن كل إنسان سوف يحاسب يوم القيمة عن جميع  
أقواله وأعماله التي قام بها في السر وفي العلن. ربما يكون  
الإنسان قد نسي بعض تلك الأفعال أو الأقوال، ولكنها ستعرض عليه  
جملة وتفصيلاً يوم الحساب. لقد حذر النبي (ص) الناس ونبههم من

الحساب الدقيق والسؤال العسير كما جاء ذلك في آيات القرآن:

﴿ قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمُ اللَّهُ  
وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ آل عمران / ٢٩  
﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَيْرًا  
بَصِيرًا ﴾ سورة الإسراء / ٩٦

﴿ إِنَّ تَوَلُّوْا فَقُلْ آذْنُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِيبُ  
أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهَرَ مِنْ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا  
تَكْتُمُونَ ﴾ سورة الأنبياء / ١٠٩ - ١١٠

﴿ قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ سورة الحجرات  
١٦ /

## الرسول (ص) أخبر الناس أن القرآن منزل من عند الله"

في عصر الرسول (ص) وما بعده من عصور، ذهب بعض الناس  
إلى الادعاء بأن القرآن كتب من قبل النبي (ص). في حين  
أن القرآن ليس من كتابة وصنع البشر وهذه حقيقة

﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ  
الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ الزمر - ١



﴿ الرَّكَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنِ  
الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ  
الْحَمِيدِ ﴾ سورة إبراهيم - ١

وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١﴾ سورة

الفرقان / ٦

"قُلْ أَرَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ أَضَلُّ مِمْنُ  
هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سورة فصلت

إن الذين ادعوا أن القرآن من كتابة بشر لا يدركون ما تتضمنه من آيات معجزة وحكم بالغة، لا بقدر على الإتيان بكتاب مثله أي إنسان بل وحتى ولو اجتمع البشرية كلها وجاءهم عالم الجن سنداً وعوناً. وقد أمر النبي (ص) على تبليغ هذه الآيات الحكيمية إلى قومه ومن ورائهم الناس أجمعين:-

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَآبَى أَكْثَرُ  
النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ سورة الإسراء / ٨٩  
﴿ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلَهِ وَادْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ سورة يونس / ٣٨

وأوضح النبي (ص) هذه الحقيقة في أحاديثه أيضاً منها:  
(القرآن كلام الله عز وجل، فليجعل صاحب القرآن ربه عند إتيان  
محارمه). ٤٠

## الرسول (ص) يعلم المسلمين أن القرآن بشري ودليل إلى الهدایة لهم

أبلغ الرسول (ص) الناس أن القرآن هو سبيلهم إلى الهدایة والإيمان وهو مرشدتهم ودليلهم إلى طريق الحق. نسرد بعضًا من الآيات التي تؤكد هذه الحقيقة:-

﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدْسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُبَشِّرَ الَّذِينَ  
آمَنُوا وَهُدَى وَبُشِّرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ سورة

## النحل / ١٠٢

﴿ قُلْ إِنْ ضَلَّتُ فَإِنَّمَا أَضْلَلُ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحَى إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ سورة سباء / ٥٠

و في حديث نبوى يؤكّد الرسول (ص) أن القرآن الكريم هو الدليل

والمرشد إلى الخلاص:

(... ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه

إلى النار). ٤١

## الرسول (ص) يذكر ألا تزر وازرة وزر أخرى يوم الحساب

من أخلاق الجاهلية في المجتمعات، أفكار منحرفة وعقائد مختلفة منها أن أوزار أحد الناس يمكن أن يحمل على غيره من البشر، الذي يتولى مسؤوليتها وبيعاتها وتنتائجها. فمثلا يقول أحدهم لصديقه "أنا كفيل بتحمل خططيتك" إن هذا الإنسان بقوله هذا قد منع قيام غيره عن أداء واجباته وعباداته ويكون بذلك قد تحمل خطيئة كبيرة وإثما عن هذا التصرف. كما وأنه لا يمنع تحمل صديقه الأوزار لتركه القيام بعباداته وطاعاته. إن كل إنسان مسؤول عن نفسه وما تعمله يداه في هذه الدنيا، وسوف يحاسب شخصياً ويداه لا غيره يوم الحساب. فكل يتحمل نتائج أعماله وأفعاله، ولا يمكن تصوّر أن يقوم إنسان مقام غيره وأن يتحمل نتائج خططياته وأثامه.

﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكُسِّبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَنْزِرُ وَازْرَةً وَزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَيْ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُبَيِّنُكُمْ بِمَا كُشِّمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ سورة الأنعام

/ ١٦٤

﴿ الَّذِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ  
وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ  
بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ  
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيْيَ  
أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ  
مَسْطُورًا ﴾ سورة الأحزاب - ٦



لاتهم السماوية. ومن الحري أن تكون هذه النهاية المفجعة لهذه الأقوام عبرة وعظة لمن جاء من بعدهم من الأمم، وأن يلجنوا إلى الله تعالى لاتقاء وقوع غضبه وعذابه عليهم.

﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾

﴿ سورة النمل / ٦٩ ﴾

﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ سورة الأنعام / ١١

﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴾ سورة الروم / ٤٢

و جاء حديث رسول الله على ضوء الآيات الكريمة، حيث

يقول (ص):

( مهلاً بهذا يا قوم هلكت الأمم من قبلكم باختلافهم على أنبيائهم وضربهم الكتب بعضها بعض. إن القرآن لم ينزل يكذب بعضه ببعض بل يصدق بعضه بعضًا. فما عرفتم منه فعملوا به وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه).<sup>٤٣</sup>

﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾

﴿ سورة الأحقاف - ٢٧ ﴾

وجاء في الحديث الشريف

( ... ولا تزد وازرة وزر أخرى ... )<sup>٤٢</sup>

و فيه أعلم الرسول (ص) على الناس بطلان هذا الاعتقاد الخاطئ.

## الرسول (ص) يحذر قو مه من مصير من سبّهم من الأمم وينصحهم على أخذ العبر مما تعرضوا له

كان الهلاك والدمار والفناء من الوجود مصير وقدر الأمم والشعوب  
التي لم تؤمن بالله تعالى وكذبت الرسل والأنبياء ووقفت عقبة أمام أداء رسالتها

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكَنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنْ الْقُرَىٰ  
وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ﴾

## وذكراهم بالموت

تعتبر الخشية والخوف من الموت من صفات وطبعات الذين لا يؤمنون أو هم في شك من الحياة الأخرى. ولأن هؤلاء يكونون حريصين على الحياة، ويتعلّقون بها وبملذاتها بقوة، ويعتقدون أن الموت خسارة وفقدان كل شيء منهم، لذلك فهم لا يذكرونها أو يفكرون فيها. ومما لا شك فيه بالنسبة لنا أن الله تعالى قادر لكل نفس اجلها المحتوم ولا مهرب من الموت إذا جاء هذا الأجل الموعود. إن الرسول (ص) كان يؤكد لهؤلاء وأمثالهم أن لا مفر من الموت ولا سبيل إلى الهروب منه، لذلك على الإنسان أن يفكر ويعمل ما يؤمن له عاقبته في الدار الآخرة، حيث دار البقاء الأزلي.

﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعُكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ سورة الأحزاب / ١٦  
﴿ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴾ سورة سباء / ٣٠

ويحثّ الرسول (ص) تذكر الموت حيث قال:

"... قيل فأي المؤمن أكبس؟ قال (ص) "أكثرهم للموت ذاكرا وأحسنهم لما بعده استعدادا أولئك الأكياس." ٤٤

## الرسول (ص) يؤكد أن قيام الساعة وموعده عند الله وحده

يعتبر أن قيام الساعة من الأمور التي شغلت أفكار الناس. وجاءت الآيات تطلب من النبي (ص) أن يخبر الناس أن موعد الساعة علمه عند الله وحده:

"يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا

﴿ أَفَمِنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ  
وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا  
جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا  
يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

سورة التوبة - ١٠٩

يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿سورة الأحزاب / ٦٣﴾  
﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمْدًا﴾  
﴿سورة الجن / ٢٥﴾  
﴿فَإِنْ تَوَلُوا فَقُلْ آذْنُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ سورة الأنبياء / ١٠٩

## الرسول (ص) يخبرنا خلود بعض الناس في نار جهنم

من المعتقدات والمفاهيم الخاطئة التي كانت تتداول في المجتمعات الجاهلية أن الإنسان يبقى لفترة محدودة في النار ثم يخرج منها ومن عذابها. غير أن الله أخبرنا في قرآن أنه أن عذاب جهنم لبعض الناس يبقى ويستمر إلى أبد الآستان، وهم خالدون فيها إلا لمن أراد الله وارتضى له غير ذلك:

﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَتَحْذِّرُمْ عَنْ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ سورة البقرة / ٨٠ - ٨٢

في حديث نبوي أخبرنا الرسول (ص) عن أحوال الناس في الجنة وفي الجحيم:

(إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جئ بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار فيذبح، ثم ينادي منادي: يا أهل

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا  
إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وِإِيتَاءِ  
الزَّكَوةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾

سورة الأنبياء - ٧٣

وذو خشية وتقوى وخشع، بشرهم بفضل منه ووعدهم جناته ونعمتها.

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَوةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾  
سورة الأنبياء / ٧٣

وقد قام الأنبياء والرسل بتبلیغ دین الله إلى الناس ودعوا من استطاعوا الوصول إليهم إلى طريق الله القويم كما فعل ذلك تماما رسولنا (ص). وذلها فان الرسول (ص) كان حريصا على ترسیخ هذه العقيدة في نفوس المؤمنين وإيصالها إلى الناس. وفي القرآن جاءت الآيات المثبتة لهذه الحقيقة:

﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزَلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ سورة البقرة / ١٣٦

## الرسول (ص) يدعو إلى مكارم الأخلاق

كان رسولنا (ص) وكما سبق وقلنا، مثالا للأخلاق الفاضلة والأدب الرفيع كما كان يدعو الناس ويحثهم إلى التحلية بالخلق الحسن ويبين لهم ما يرضي الله من الأفعال. نسرد لكم بعضًا من آيات القرآن الكريم التي أمر الله رسوله إلى الدعوة للتمسك بالعادات والأخلاق الحسنة:

الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت. فيزداد أهل الجنة  
فرحا إلى فرهم، وأهل النار حزنا إلى حزنهم.)<sup>٤٥</sup>

## الرسول (ص) يدعونا إلى ذكر الله بسمائه الحسنى

و كما سبق وذكرنا، فإن النبي (ص) كان يبدأ كلامه إلى الناس  
بحمد الله وتسبيحه وذكر اسمائه الحسنى، معظمها بذلك ربه. ثم يحث  
الناس جميعاً والمؤمنين أن يحذوا حذوه، وجاء في آيات القرآن دعوة  
الناس إلى سلوك هذا المسلك الجميل:-

﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَانَ أَيَّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ  
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا  
وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا  
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الْذُلُّ  
وَكَبِيرٌ تَكْبِيرًا ﴾ سورة الإسراء / ١١٠ - ١١١

## الرسول (ص) يذكر أن لا نفرق بين الرسل

طلب الرسول (ص) من المؤمنين أن لا يفرقوا بين رسول الله  
 وأنبيائه:

(... ولا تخروا بين الأنبياء...) <sup>٤٦</sup>

لأنهم جميعاً من اختارهم الله وهم مكرمون عنده وأحباؤه، مباركون

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتُلُّ مَا حَرَمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالَّدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أُولَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا الْفُوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَاصُكُمْ بِهِ لَعْلَكُمْ تَعْقِلُونَ \* وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتَيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشْدَهُ وَأَوْفُوا الْكِيلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقُسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعِهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَاصُكُمْ بِهِ لَعْلَكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾

سورة الأنعام / ١٥١ - ١٥٢

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَمَ رَبُّ الْفُوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمُ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحُقْقِ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ سورة الأعراف /

٣٣

و إليكم بعضا من أحاديث الرسول التي تؤكد على الأخلاق الكريمة:  
 ( امرني ربى بتسع، خشية الله تعالى في السر والعلانية وكلمة العدل في الغضب والرضا، والقصد من الفقر والغني، وأن اصل من قطعني واعطي من حرمني وأغفو عن ظلموني، وأن يكون صمتي فكرا ونطقني ذكرها ونظري عبرة وأمر بالمعروف). <sup>٤٧</sup>

( عن علي (رض) : " وجدنا على قائم سيف رسول الله (ص) :  
 أَعْفُ عَنْ أَنْظَمْتُكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَطْعِكَ وَأَحْسَنَ إِلَيْكَ وَقَلَّ  
 الْحَقُّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ ). <sup>٤٨</sup>

( اتق الله حينما كنت واتبع السيئة الحسنة تممحها وخلق الناس بخلق

حسن) <sup>٤٩</sup>

( خالق الناس بخلق حسن). <sup>٥٠</sup>

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافِةً لِلنَّاسِ  
بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ  
لَا يَعْلَمُونَ﴾

سورة سباء - ٢٨

- ( سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل. )<sup>٥١</sup>
- ( كرم المؤمن دينه، وحسبه حسن خلقه ومروعته عقله. )<sup>٥٢</sup>

## الرسول (ص) يحذر الناس من التكبر

بين الرسول (ص) أن التكبر والتعالي على الناس من مساوئ الأخلاق ومجاسدها ليس له من الله إلا السخط والنار. لذلك حذرهم من هذا الخطير الكبير من أن يقعوا فيه، وكان (ص) في شخصه مثال التواضع والبساطة والرفق والشفقة. من الأحاديث النبوية حول الغرور والتكبر ووجوب اجتنابهما هذه الأحاديث:

- ( إن الله جميل يحب الجمال. الكبر بطر الحق وغمض الناس).<sup>٥٣</sup>
- ( لا يزال المرء يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصييه ما أصحابهم من العذاب).<sup>٥٤</sup>
- كما ونهى عليه الصلاة من التفاخر بالآباء والأجداد والتباكي بالعائلة والعشيرة:

( ليدعن قوم الفخر بأبائهم وقد صاروا فحاما في جهنم أو ليكونن أهون على الله من العجلان التي تذوف يانافها القدر - أو: يدهه الخراء بأنفه - إن الله تعالى أذهب عنكم عبيه الجاهلية. إنما هو مؤمن تقى أو فاجر شقي الناس كلهم بنو آدم وآدم من تراب).<sup>٥٥</sup>

لم ينه الرسول (ص) عن الاعتناء بالملابس والهندام والمظهر والنظافة بل وحثهم على الاهتمام بهذه الأمور، ولكنه في نفس الوقت نهاهم عن التعالي والتكبر بسبب ثرائهم وما يلبسوه أو يظهرون عليه من مخافة الهندام وحسن المنظر والخلقية مذكراً أن ذلك سبب لعقاب الله وسخطه والخسران يوم القيمة، بل عليهم الالتزام بالتواضع والبساطة وجمال النزق والنفس:-

( بينما رجل يمشي في حالة تعجبه نفسه، مرتجل رأسه، يختال في

﴿ مَثُلُّ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلٍ  
اللَّهُ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ  
سُبْلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ  
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

سورة البقرة - ٢٦١

مشيته إذ خسف به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى

٥٦ يوم القيمة).

## أقوال الرسول (ص) في الإنفاق

الإنفاق هو أن يسرخ الإنسان أمواله وما يملك، ونفسه في سبيل الله ونيل رضاه. وقد سئل الرسول (ص) من بعض أصحابه ومن كانوا معه عن الإنفاق فأجابهم الرسول (ص) إلى سبل الإنفاق وكيف يجب أن يكون، وحثهم عليه ورغبهم فيه. وفي القرآن الكريم وردت آيات عديدة منها:

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُمُ مِنْ خَيْرٍ فَلَلُّو الدَّيْنَ وَالْأَقْرَبَيْنَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ سورة البقرة / ٢١٥

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ الْعَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ سورة

البقرة / ٢١٩

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَسْطُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عَبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُمُ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾

سورة سباء / ٣٩

و قد وردت أحاديث عن رسولنا (ص) حول النهي عن البخل والدعوة

إلى السخاء والبذل:

(اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة، واتقوا الشح فان الشح

AHLK من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دمائهم واستحلوا محارفهم)

﴿ وَذَكْرٌ فِإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ  
الْمُؤْمِنِينَ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّا  
وَالْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي ﴾

سورة الذاريات - ٥٥ - ٥٦ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ  
وَلِرَسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحِسِّنُكُمْ  
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمُرْءِ  
وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

سورة الأنفال - ٢٤

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي  
الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي  
كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ  
عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾

سورة الحديد - ٢٢

(أحبو المساكين وأدنوا منهم، إن تحبواهم يحكم الله وإن تدنوهم يدنكם الله وإن تكسوهم يكسكم الله وإن يطعموهم يطعمكم الله، جودوا بِجَدِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ). <sup>٥٨</sup>

## النبي (ص) رسول إلى الجن أيضا

السورة (٧٢) من القرآن الكريم هي سورة الجن وفيها ذكر على أن سيدنا محمد (ص) هو مرسل إلى الجن أيضاً ومكلف بتبلیغ القرآن إليهم.

فمنهم من يسمع إلى كلام الله، ومنهم مسلمون اتبعوا الرسول (ص):-

﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَسْتَمَعَ نَفْرٌ مِّنْ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَامْنَأْ بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ سورة الجن / ١ - ٢

و تذكر آيات أخرى إيمان بعض الجن بالإسلام، وتقول عن لسانهم:

﴿ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهْقًا وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمُونَ وَمِنَ الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّرُوا رَشَدًا ﴾ سورة الجن / ١٣ - ١٤

و من الجن من بقي على دينه الباطل ولم يهتد، واستمر في الكذب

والافتراء على رب العالمين، تقول عنهم الآيات وفي عقيدتهم الفاسدة:

﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهِنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا وَأَنَّا ظَنَّنَا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ سورة الجن / ٣ - ٥

﴿ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعُ الْأَنَّ يَجِدُ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا ﴾ سورة الجن / ٩

هذه الآية الأخيرة تصف المشركين من الجن وكيف يجتمعون ويتكلون حول النبي (ص) عندما يهم بالصلوة وبالعبادة. وهكذا تتضح من الآيات

﴿ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ  
شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءُ  
بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾

سورة الجاثية - ١٩

إن هذا الأسلوب استمر معه إلى ما بعد فتح مكة المكرمة ونمو ساعد الدين وسيطرة دولته وسلطته على أرجاء كثيرة. ولم يشاهد أو يسمع منه أي نوع من الضعف أو الإكراه لإدخال قومه إلى دينه الجديد. بل ترك لهم الحرية في الاختيار وتقرير الإيمان بالإسلام طواعية وعن رضا وقبول. وهذه بعض

من آيات القرآن الكريم التي توضح سلوك الرسول هذا:-

﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهُوَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ فَإِنْ تَوَلُوا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهَرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فَسْتَهُ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ قَالَ رَبُّ الْحُكْمِ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَانُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصْفُونَ ﴾ سورة الأنبياء

١٠٨ - ١١٢ /

﴿ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا

لَاَعْدَلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا  
وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ  
يَجْمِعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾

سورة الشورى - ١٥

المذكورة أن سيدنا محمد (ص) رسول مُرسل إلى جميع البشرية وإلى عموم الجن أيضاً، وأن القرآن العظيم هدى الله تعالى وطريق الإيمان لعالم الإنس كما هو لعالم الجن سواء بسواء.

## الرسول (ص) يحذر المنكرين

قام الذين أنكروا القرآن ونبوة سيدنا محمد (ص) بالكثير من الأذى، ووضع العراقيل والمعوقات أمامه ومنعه ومحاولته صده عن تأدية رسالته في التبليغ، حتى وصل بهم الحال إلى تهديده بالمقاطعة والتّيل منه وحتى اغتياله وتصفيته جسدياً. ورغم ذلك استمر الرسول (ص) في تأدية واجب التبليغ دعوة الناس إلى الله، وتذكيرهم بعظمته وربوبيته وسطوته وقدرته. وهو بذلك أثبت كونه بحق رسولاً مبعوثاً، منذراً بعذاب النار، ومبشراً بنعيم الجنة، هدفه تبليغ كتاب الله وأحكامه وآياته الداعية إلى الحق والنور والهدى. وكان (ص) يدعوهم بالمقابل بأسلوب لطيف وهادئ وبكل لين وسلامة، حتى

﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا  
تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ  
كِتَابٍ وَأُمِرْتُ

أفوا يلهم. بل أفهم انه سوف يضع ميزان العدالة والحق في علاقته معهم ولن يدخل في نقاش وجدال لا طائل منه. وهذا الأسلوب من الرسول (ص) هو تنفيذ لأوامر ربه المبلغة إليه في آيات القرآن الكريم:-

﴿ فَلَذِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعَ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ  
آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدَلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا  
وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ  
يَجْمِعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ سورة الشورى / ١٥

## الرسول (ص) يدعو من أنكر الرسالة إلى التوبة

إن الله رحيم عفو وغفور بعباده. بشر الناس في القرآن أن كل ذنب

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا  
أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ  
فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

آل عمران - ١١٦

أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ . سورة يومنس /  
﴿ قُلْ يَا قَوْمَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ  
مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ سورة  
الأنعام /

١٣٥

## الرسول (ص) لم يدخل في جدال عقيم مع المشركين"

اتبع الرسول (ص) مع الذين أنكروا الخالق وكفروا بالقرآن والنبوة،  
اسلوبها لطيفاً لينا فيه الكثير من الصبر والتحمل والحكمة، ولم يمارس في  
دعوته وتبلیغه اسلوب الضغط والصدام والعنف، وحتى في جداله ورده على

﴿ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ  
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا  
ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾

الزمر - ١٥

اقترفوه قابل للعفو والمغفرة إذا ما تابوا وندموا على فعلهم. وقد جاءت آيات

الكتاب الحكيم تأمر الرسول بتبيين ذلك إلى المنكريين والضاللين:

﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَهْوَا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾ سورة الأنفال / ٣٨

و في حديث نبوي شريف، يؤكّد الرسول (ص) أن باب التوبة مفتوح

في أي وقت أو زمان إذا ما تاب العبد وأصلح:

( باب التوبة مفتوح لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها )<sup>٥٩</sup>

## الرسول (ص) يحذر المنكريين أن الخسران مصيرهم

في جميع أقوال الرسول (ص) وأفعاله وإجراءاته نرى ونشاهد مدى الالتزام بمبدأ التوكل على الله والتسليم له، والثقة الكبيرة والاعتماد عليه وحده. وكان يظهر للمؤمنين في أكثر الأوقات عسرة وصعوبة ثقته العالية بأن النصر سيكون حليفهم وأن ربهم قادر على دحر الأعداء المنكريين للرسالة، وأنه لن يمنع عونه عن المؤمنين.

﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلِبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ آل عمران / ١٢

و في حديث نبوي يقول الرسول (ص):

( ... وإن ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين )<sup>٦٠</sup>

﴿ قُلْ يَا قَوْمٍ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾  
﴿ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾

الزمر - ٣٩

و كان الرسول (ص) يطمح إلى كسب هؤلاء إلى صنف الإيمان وإرجاعهم عن غيّهم وإنكارهم، فكان يحدث الناس عن الحياة الآخرة التي هي الباقيه والحالده:

"أيها الناس إنما الدنيا عرض حاضر يصيب منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر يحق بها الحق ويبطل الباطل فكعونوا أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن كل أم يتبعها ولدها اعملوا وانتم من الله على حذر، واعلموا أنكم معرضون على أعمالكم وأنكم ملاقوا الله لابد منه. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره".

## الرسول (ص) يحذر المنكريين بالجحيم

من بين واجبات الرسل والأنبياء إرشاد الناس وتحذيرهم من غضب الله تعالى وتخويفهم بعذاب النار في جهنم. وهذه الأساليب هي لتمهيد الطريق أمام البشر لاتباع طريق الإيمان والهدى ومعرفة الله والخشية منه، وإبعادهم عن عذاب النار وفوزهم بالنعيم المقيم في الجنة في الحياة الآخرة. وهذه ما فعله أيضا رسولنا (ص)، فكان بشيرا إلى الإيمان ونيل رضا الله وترك الكفر والضلاله، ونذيرا من غضب الله وعقابه العادل. وبذلك جاءت آيات القرآن:

﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَلَوُنَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْبَتُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

## الرسول (ص) ينذر المنكرين باليوم الآخر

من خصائص وصفات المنكرين للرسالة السماوية عدم إيمانهم واعتقادهم  
باليوم الآخر وبالبعث والنشور. وهذا ما كان عليه حال المشركين في عهد  
الرسول (ص) وقد جاءت آيات القرآن بالحجۃ البالغة وبأكمل صورة وأبلغ  
حديث، جواباً على ما يدعون:

﴿ قُلْ لِلّذِينَ كَفَرُوا سَتُغلَبُونَ وَتُحشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ  
الْمَهَادُ ﴾ سورة الإسراء / ٤٩ - ٥١

﴿ أَئُذَا مَتَّنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظَامًا أَئْنَا لَمَبْعُوثُونَ \* أَوْ آباؤُنا  
الْأَوَّلُونَ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ سورة الصافات / ١٦

١٨ -

﴿ أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَيْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ

﴿ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾

سورة المائدۃ - ٥٠

عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَكَذَّبُتُمْ بِهِ مَا عَنِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ  
الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَالِصِلِينَ ﴿٤﴾ سورة

الأنعم / ٥٦

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ  
مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ  
دِينُكُمْ وَلِي دِينِ﴾ سورة الكافرون / ١ - ٦

## الرسول (ص) يذكر أهل الكتاب

خاطب الرسول (ص) أهل الكتاب وتوجه إليهم يدعوهم إلى اتباع الدين الجديد وترك معتقداتهم المنحرفة وما هم عليه من الشرك الذي أدخلوه إلى دينهم، وحثهم على قبول رسالة الله الأخيرة. وكما فعل مع المنكرين والمشركيين لم يتبع أية وسائل الضغط والإكراه والقسر، وإنما كان اسلوبه يعتمد على الدعوة بلطف ولين ناصحا لهم ومحاولا إقناعهم بالتي هي أحسن.

و من الخصائص العجيبة لأهل الكتاب - وخاصة اليهود - اعتقادهم بأنهم أحباب الله وأنهم مختارون لديه ومفضلون على العلمين، وبالتالي فهم وحدهم من سيحضرون برضاء الله ويدخلون نعيمه وجنته، ولا حق لغيرهم بها. وأراء هذا الموقف الشاذ والاعتقاد الباطل الذي أظهره اليهود والذي لا دليل أو حجة لهم به، جاء جواب الرسول (ص) ينطق بآيات بivas يسفه مواقفهم ويعلن بطلان آرائهم:

## وَيَسِّنَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾ سورة الحج / ٧٢

﴿ إِلَّا بَلَاغَ مِنْ اللَّهِ وَرَسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ سورة الجن / ٢٣

وصف النبي (ص) عذاب النار وأشكالها وصفاتها دقيقاً ومفصلاً، وصور

استنجاد المنكرين وهو في نار الجحيم وتسللهم لإخراجهم منها، هادفاً من ذلك تخويف الناس وحثهم إلى الإيمان وبالتالي تجنب المصير البائس الذي ينتظرون الكافرين.

## الرسول (ص) يعلم المنكرين عدم إتباعه طريقهم وبأسلوب قاطع وواضح و ثابت

بالرغم من أن يأس الكفار والمنكرين وظهورهم بمنظر القوة والباس وكثرة عددهم وسطوتهم، فقد استمر الرسول (ص) بدعوته وتبيغ دين الله بكل قوة وثبات ورباطة جأش، ولم يتفتت إلى تهديداتهم والعراقل التي وضعوها أمامه، وظل يبشرهم وينذرهم دون أن يترك إنطليعاً لدى أعدائه انه سيترك دعوته ويتبعهم. ولاشك أن قوة العزيمة والصبر والقرار الثابت من صفات الرسول (ص) ومن خلق النبوة. وما أحرى بال المسلمين اتخاذه نموذجاً ومثلاً واتباع اسلوبه وسبيله.

و هذه بعض الآيات من الكتاب الحكيم حول هذا الموضوع:

﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيَّتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا  
أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَّتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُهَتَّدِينَ قُلْ إِنِّي

## و لم يمارس ضغطاً عليهم عند دعوتهم إلى الإسلام

اتبع الرسول (ص) مع أهل الكتاب بالخاصة و سهلة و لينة في دعوتهم إلى الإسلام، دون ضغط أو إجبار أو إكراه، بل دعاهم بكل لطف و سماحة مظهرا لهم خلقه القرآن ليتبعوه هم أيضا و يتخلوا به في حياتهم. وقد كان العدل والإنصاف ميزانه معهم. تركهم أحرازا في ممارسة شعائرهم الدينية ، و سمح لهم بالعيش طبقا لعاداتهم و تقاليدهم، وأوصى بهم خيرا عند أصحابه و لم يأتون من بعدهم. يروى عنه (ص) أنه قال:-

( من آذى ذميا فأنا خصمته... ومن ظلم معاهدا أو تنقضه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا خصمته يوم القيمة...) <sup>٦٣</sup>  
و لا زالت العقود والمعاهدات التي أبرمها الرسول (ص) مع أهل الكتاب من نصارى ويهود وغيرهم من الطوائف وثائق محفوظة و مراجع معتمدة. وعلى سبيل المثال ينص العهد الذي كتبه الرسول (ص) إلى الحارث بن كعب وبني قومه من النصارى:

( .. لأسقف بني الحارث بن كعب وأساقفة نجران و كهنتهم و من بعهم و رهبانهم، أن لهم على ما تحت أيديهم من قليل و كثير من بيعهم و صلواتهم و رهباتيthem وجوار الله و رسوله... ولا بغير حق من حقوقهم ولا سلطانهم... غير مقللين بظلم ولا ظالمين") <sup>٦٤</sup>

بعد كتابة النصوص أعلاه، قرأ الآية الكريمة:

﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ﴾

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلَمْ تَقْتُلُنَّ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلٍ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ سورة البقرة / ٩١

﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ سورة البقرة / ٩٤

— ٩٥ —

﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تُلْكَ أَمَانِيْهِمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ سورة البقرة / ١١١

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحَبَّاؤُهُ قُلْ فَلَمْ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّنْ خَلْقِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ سورة المائدة / ١٨

﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهَذَّدُوا قُلْ بَلْ مَلَةُ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ سورة البقرة / ١٣٥

و أوصى النبي (ص) المؤمنون كيف يخاطبوا أهل الكتاب، وفي

حديثه:

(... قولوا تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله.)<sup>٦٢</sup>

## الرسول (ص) يدعو أهل الكتاب إلى ترك الشرك بالله والإيمان بوحدانيته

في دعوته أهل الكتاب إلى الدخول في الدين الجديد، كان الرسول (ص)

يؤكد أولاً على عدم الإشراك بالله جل جلاله، وتوحيده وتزويجه قبل أن يخطو  
أية خطوة أخرى للاتفاق على تفاصيل مشتركة أو الالتفاء على نقاط محددة:

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابَ تَعَالَوْا إِلَيْنَا كَلْمَةُ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَا  
نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَحَدَّ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ  
دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلُّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾

سورة آل عمران / ٦٤

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابَ لَا تَغْلُبُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَبَعُو  
أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلٍ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ  
السَّبِيلِ ﴾ سورة المائدة / ٧٧

و عندما أرسل النبي (ص) الصحابي معاذ بن جبل (رض) إلى اليمن،

أوصاه أن يدعوا أهل الكتاب أولاً إلى عبادة الله وتوحيده:

( انك تقدم على قوم أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليهم عبادة

الله تعالى..."). ٦٥

ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَّا بِالَّذِي أُنْزَلَ إِلَيْنَا وَأُنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا  
وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤﴾ سورة العنكبوت /

٤٦

و جاء في الآية الكريمة أيضا ما يوضح لل المسلمين كيفية مخاطبة أهل الكتاب:

"قُلْ أَتَحَاجُوْنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ  
أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلصُونَ ﴿١٣٩﴾ سورة البقرة /

# الشمائـل الشـريـفة للرسـول (ص)

فيما تقدم من الكتاب تحذثنا في فضوله عن الأخلاق الحميدة التي كان الرسول (ص) عليها، مؤيدة بآيات القرآن الكريم. وأعطيتنا أمثلة متنوعة لما كان يتمتع به ومتمتاز شخصيه من صبر وتحمل وحب للخير والاعتدال في كل شيء وشأن، ورحمته وشفقة (ص) التي كان يديها للناس ومن حوله، وعدالته وشجاعته وتواضعه وتوكله على ربه. بالإضافة إلى آيات القرآن الكريم، فقد وردتنا روايات كثير عن الصحابة الكرام، وأحاديث مروية عنه فيها تفاصيل كثيرة ودقيقة عن حياته وتعامله مع أهله وعائلته والمؤمنون من حوله، وعن حياته اليومية، ومظهره وهندامه ووقاره وجلال حلقه وخلقه، وماذا كان يحب من الطعام والشراب وماذا يلبس، وطلاقة وجهه وبشاشةه والكثير غيرها من التفاصيل التي قام علماء أجياله من المسلمين بإطلاق لفظة "الشمائل" على مجملها، وهي تحمل معانٍ القول والفعل والحركة والتصرف واتخاذ القرار والإجراءات وجل أفعال وأطوار الرسول (ص). وهذه الكلمة وإن كانت عامة وشاملة في معناها واستعمالاتها، إلا أنها مع الزمن أصبحت مخصوصة لأوصاف النبي (ص) وشخصيته وأطواره وتصريفاته.

﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

سورة الشعراة - ١٩٢

إن كل كلمة قيلت في النبي (ص) وكل تفصيل أو وصف له، انعكاس لفضائله وأخلاقه وشيمه. لقد كرمه رب بالرسالة وفضلة على العالمين من خلائقه. إن الغاية من ذكر مختلف الروايات عن شمائل النبي (ص) في هذا الفصل من الكتاب، هو استخلاص العبر والنتائج منها واستخراج الحكم والمواعظ بما تفيد حياتنا اليومية في عصرنا الراهن.

## جمال وكمال خلقة الرسول (ص)

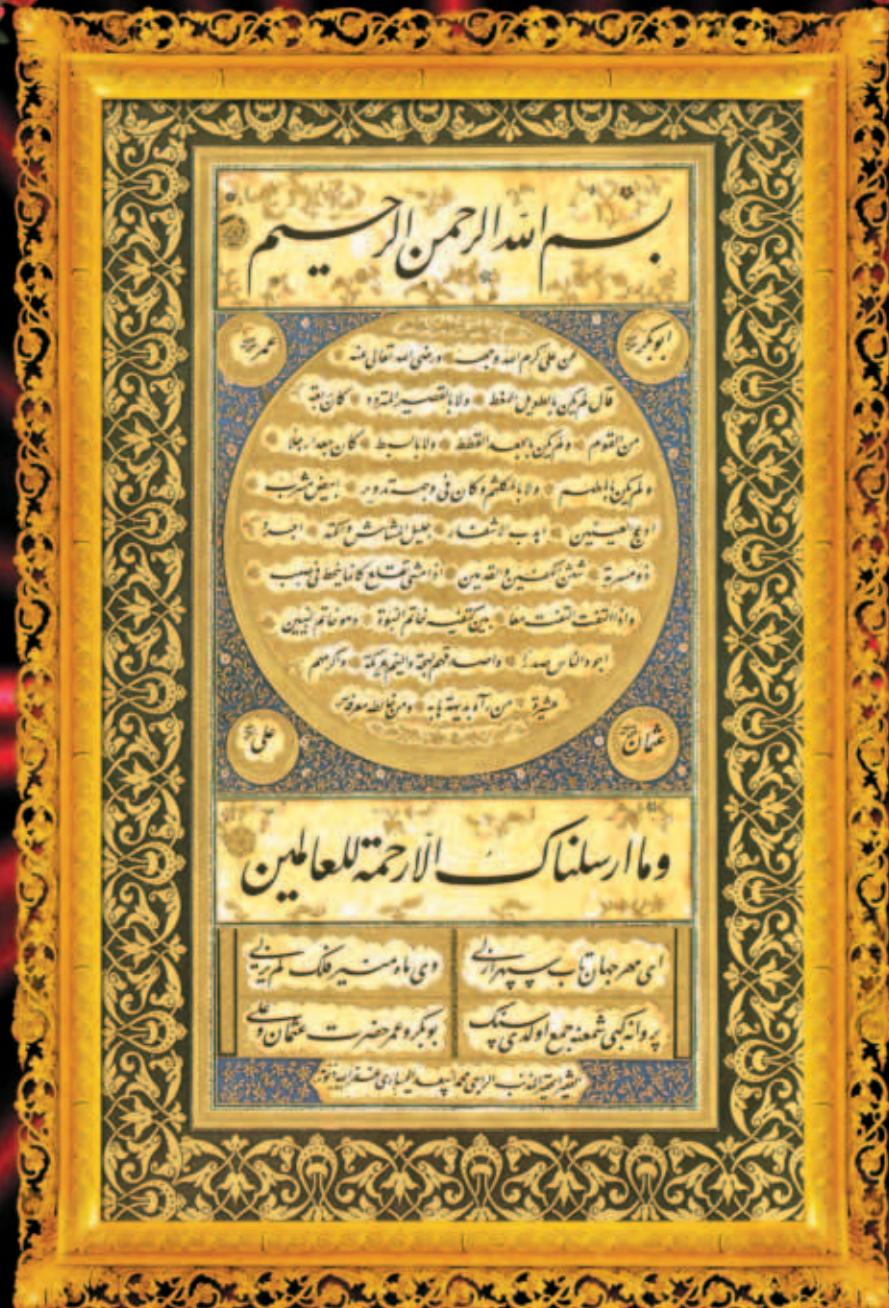
روايات كثيرة وأقوال مفصلة كل التفصيل ورددنا ووصلتنا من أصحاب الرسول (ص) تتعلق بمظهره وخلقه وأوصافه الجسمانية، التي نفهم منها جلال وقاره وهيبة منظره ونوره الذي يشع من وجهه، من وقوفاته وسكناته وما أودعه فيه رب من مزايا الجمال والكمال، ونقلوا إلى العصور والأجيال من بعدهم وإلى من لم يعاصرها الرسول في حياته أو يشاهدوه أدق الملاحظات وأرق الأوصاف عن سيرته وحياته وأفعاله. نقدم لكم فيما يلي بعض التفاصيل عن بعض مناحي شمائل الرسول (ص):-

## المظهر الخارجي المنظور للرسول (ص) وجمال خلقه

يصف الصحابة الكرام (رض) جمال خلق النبي (ص) بهذه الكلمات: ( كان عليه الصلاة والسلام فخماً مفخماً... يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلاً البدر... عظيم الهمامة، رجل الشعر له نور يجلوه يحسبه من لم يتأمله أشم... كث اللحية، أدعج... سهل الخدين ضليع الفم عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين...).

عن أنس (رض)

( لم يكن رسول الله (ص) بالطويل البائن ولا بالقصير المتعدد ولا بالأبيض الامهق ولا بالأدم، وليس بالجعد القحط ولا بالبسط... بعثه الله على رأسه أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتوفاه



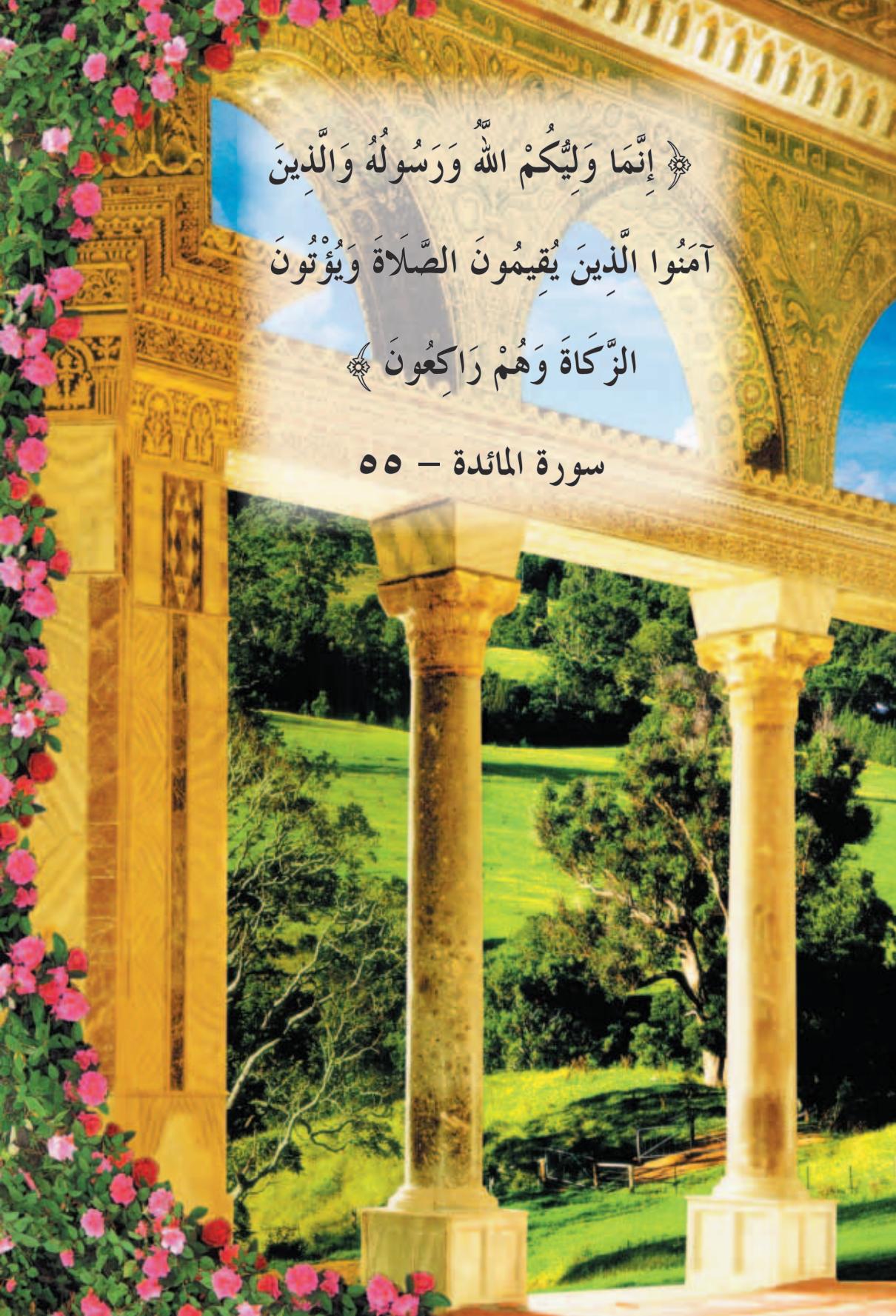
الحلية الشريفة التي قص فيها سيدنا علي رضي الله عنه جمال خلق وخلقها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكمال شمائله، والحب والتقدير الذي كُنْه الناس له.

إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ

آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ

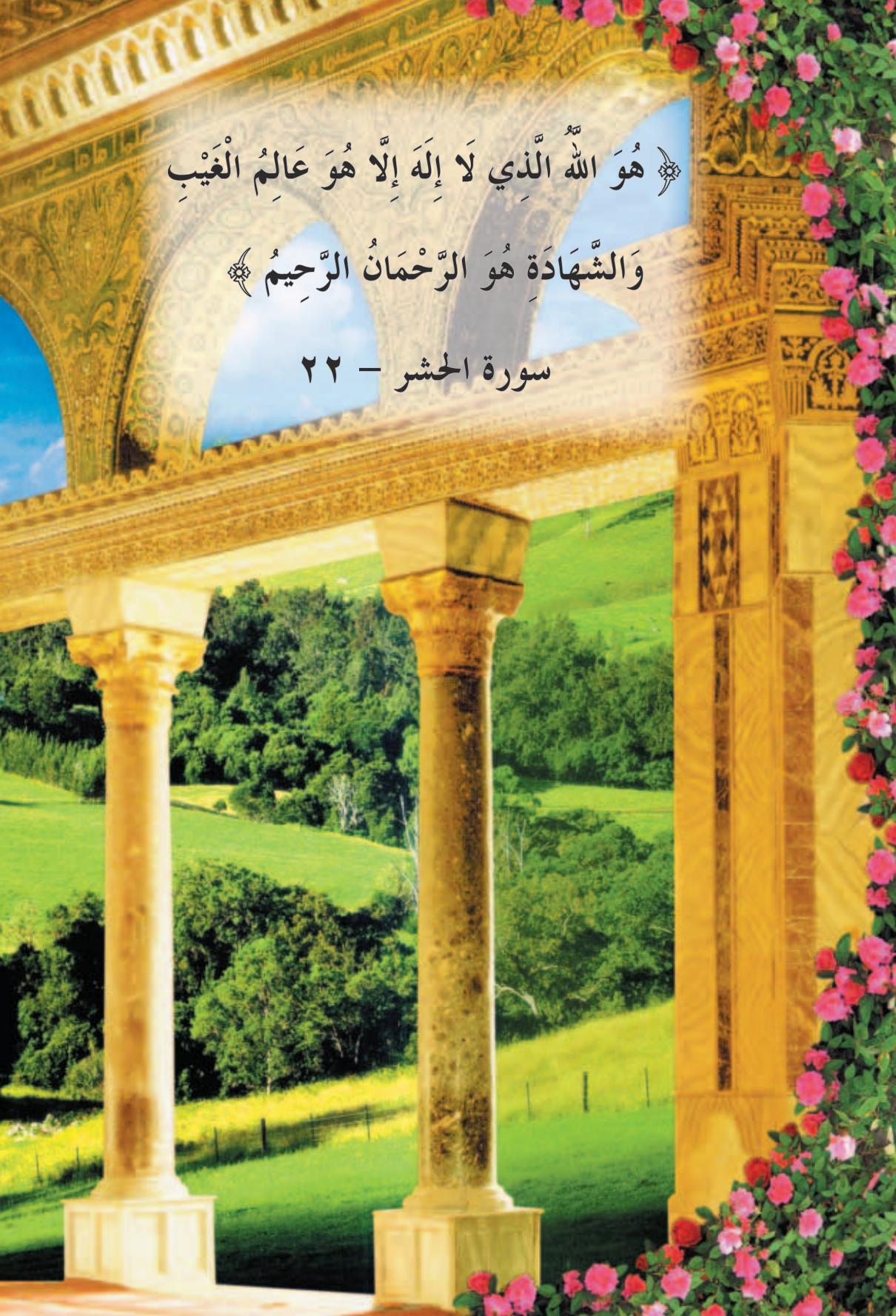
الزَّكَاهُ وَهُمْ رَاكِعُونَ

سورة المائدة – ٥٥



﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالَمُ الْغَيْبِ  
وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ ﴾

سورة الحشر - ٢٢



الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء).

٦٧

(كان أبيض مشرباً بياضه بحمرة، ضخم القامة أعز لأبلج...). <sup>٦٨</sup>

عن أنس (رض)

(.. ثم كان رسول الله (ص) ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الجسم... وكان شعره ليس بالجعد ولا بالبسط...). <sup>٦٩</sup>

عن براء بن عذيب (رض):

"ثم ما رأيت من ذي ذمة في حلة حمراء أحسن من رسول الله (ص) له شعر يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين. لم يكن بالقصير ولا بالطويل..."). <sup>٧٠</sup>

(لوحة فنية وصف شمائل الرسول (ص) كما رواها الإمام علي (رض) بخط الخطاط محمد أسعد اليساري).

و يروي أحد أحفاد الإمام علي (رض) وهو إبراهيم بن محمد ويقول:

(كان علي (رض) إذا وصف النبي (ص) قال "ليس بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد وكان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القبط ولا بالبسط كان جعداً رجلاً ولم يكن بالمطعم ولا بالمكلشم وكان في الوجه تدوير، أبيض مشرب، ادعج العينين أهدب الاشفار جليل المشاش والكند أجرد ذو مسربة شتن الكفين والقدمين إذا مشى نقلح كأنما يمشي في صبب وإذا التفت التفت معاً بين كتفية خاتم البوة... أجود الناس صدراً وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بدبيهة هابة ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعحة لم أر قبله ولا بعده مثله. صلى الله عليه وسلم"). <sup>٧١</sup>

و عن الحسن بن علي (رض):

(كان رسول الله مفخماً يلألاً وجهه تلألئ القمر ليلة البدر، أطول من المرربع وأقصر من المشذب عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفرجت

﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ  
وَمَنْ تُوْكِنَى كُلَّا أَرْسَلَنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾

سورة الحساد - ٨٠

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ  
وَتُزَكِّيْهِمْ بِهَا وَصَلٌّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ  
سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

سورة التوبة - ١٠٣

عقيصته فرقها ولا فلا يتتجاوز شعره لحمه أذنيه إذا هو وفوه. أزهار اللون واسع الجبين أزج الحواجب سواعي في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب، أقنى القربين له نور يعلوه يحسب من لم يتأمله أشم، كث اللحية سهل الخدين... ضخم الكراديس، أشعر الذراعين وأعلى الصدر، طويل الوندين، رحب الراحة، شن الكفين والقدمين...).

٧٢

و عن أبي هريرة (رض):

( كان رسول الله (ص) أبيض كأنما صبغ من فضة، رجل الشعر.).

٧٣

( .. كان أبيض مشربا بياضه بحمرة وكان أسود الحدقه أهدب

الأشفار)

( كان (ص) واسع الجبهة أزج الحاجبين سابعهما وكان أبلج ما بين الحاجبين كان ما بينهما الفضة المخلصة وكانت عيناه نجلاءان ادعجهما وكان في عينه تمزج من حمرة وكان أهدب الاشفار تقاد تلتبس من كثرتها.... وكان أقنى العرين - أي مستوى الأنف - وكان مفلج الأسنان - أي متفرقها - وكان اذا أفتر ضاحكا أفتر عن مثل سنا البرق إذا تألاً، وكان من أحسن عباد الله شفتين والطفهم ختم فم وكان سهل الخدين صلبهمما، ليس بالطويل الوجه ولا المكالم، كث اللحية، وكان يحفي لحيته ويأخذ شاربه وكان أحسن عباد الله عنقا،..... عريض الصدر لا يعدد لحك بعض بدنها بعضا، كالمرأة في استوانها و كالقمري في بياضه... كان أصابعه قضبان فضة، كفة ألين من الخز...).

٧٤

عندما هاجر النبي (ص) من مكة إلى المدينة مع صاحبه، مرا على خيمة أعرابية تدعى "ام معبد" ولم تكن تعرفه، وهي تصف النبي (ص) لزوجها الذي كان قد سمع بظهوره، وتقول:

(رأيت رجلا ظاهر الو ضاء، أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجله ولم تزر به صلעה، وسيم قسيم في عينيه دعج وفي أشفاره وطف، وفي صوته صحل، وفي عنقه سطع وفي لحيته كثافة، أزج الناس، إن صحت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلا البهاء، أجمل الناس وأبهاء من بعيد،

ورموشه طويلة، بعيد الحاجبين هذا النبي المختار المجتبى، كان أزهراً اللون لم يكن بالأبيض الناصع ولا بالأسمر المغير، ولكن ما بينهما. لونه مائل إلى الحمرة، منور الوجه ناصع اللون كأنه يشع بالنور. أسنان فمه مثل اللؤلؤ المنثور جمالاً ومتانة يخرج سن النور من بين أسنانه عندما يبتسم، والبرق من فمه حين يتكلم عندما ارتحل إلى عالم البقاء كان شعر لحيته لما ينتشر فيه البياض. وكانت بعض شعرات بيضاء في رأسه، وما لا يزيد عن عشرين شعرة بيضاء في لحيته. كان قوي الحواس، يرى ويسمع من بعيد ما لا يستطيع أو يقدر عليه أحد غيره. كان كامل الخلق متكملاً والأوصاف الجسدية المباركة، من كان يراه لأول مرة يؤخذ بسحره وحيويته، ومن يصاحبه يعجب بلطفه ووده، يتعلق قلبه بحبه. كان يحترم ويوقر أهل الفضل والعلم، يكرم أهله و يصل رحمه، دون أن يفضلهم على من يزيدهم مكانة وعلماً.

كان (ص) يكرم خدمه، يطعم مما يأكله ويلبسهم مما يلبس، كثير السخاء والجود والكرم، شقيق رؤوف رحيم، حليم وشجاع، يحترم العهود والوعود صادق القول، يفوق على الناس ويعملوا عليهم في توقد ذكائه وحسن أخلاقه. يليق به كل ثناء ومديح. لا تفريط ولا إفراط في مأكله وملبسه بين الضرورة والكافية وليس أكثر...).<sup>٧٧</sup>

(لوحة فنية تحتوي وصفاً لشمائل الرسول (ص) عن رواية الإمام علي (رض) وفيها فضائل النبي ورفعة قدره وحسن خلقه وخلقته وكمال أوصافه ومزاياه")

وأحلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق لا  
هذر ولا ترر كأن نطقه خرزات نظم، ربع لا تشته من  
طول ولا تفتخمه من قصر، عضن بين عضنين، فهو أنظر الشّاثة منظراً  
وأحسنهم قدرًا له رفقاء يمضون به، إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا  
أمره، محفود لا عابس ولا مفتد). <sup>٧٦</sup>

هذه الروايات تتفق في وصف النبي (ص) بأنه مهيب المنظر والشكل  
معتدل القامة ومنسق الجسم، حسن الملبس والهندام، جميل الوجه قوي  
البنية متناسب التقاطيع مظهره أنيق يأخذ بالألباب، ذو شخصية قوية مع  
بشاشة ولطف.

## شمائل الرسول (ص)

من رجالات العهد العثماني، كتب العلم المعروف أَحمد جودت باشا  
ملخصاً وجاماً لأوصاف وشمائل النبي الكريم (ص) في كتابه المعون "قصص الأنبياء" وفي الفصل المعون "بعضًا من الأوصاف المحمدية السننية" يقول:

(كان عليه الصلاة والسلام جميل الجسم متناسب الأعضاء متناسق  
القوام، واسع ما بين الكتفين، عريض الجبين، كبير الكفين، طويل الرقبة  
باتزان وتناسب وكأنهما عمود من الفضة المسكوبة، ممتلي الساعددين  
والكتفين والرجلين، طويل الأصابع، ممتلي اليدين مع الأصابع، بشرته  
أنعم من الحرير، كبير حجم الرأس باعتدال، رفيع الواجب كأنهما  
الهلال، دقيق الأنف مستدير الوجه عيناه واسعتان وسوداوتان وجميلتان،



حلية شريفة أخرى تحتوى الكلمات الحكيمية التي قص بها سيدنا علي  
(رضي الله عنه) أخلاق سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) العظيمة،  
وجماله الذي أبهر الناس، والكمال الكافن في تصرفاته.

## وصف خاتم النبوة لسيدنا محمد (ص)

اختار الله سيدنا محمد (ص) وفضله على العالمين، وأرسله خاتماً

للأنبياء والمرسلين

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّنَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ "سورة الأحزاب / ٤٠"

فلا رسول بعده والقرآن خاتم الكتب المنزلة لهداية البشرية ودليلهم على الإيمان والهداية. وتجلى هذا مادياً وفعلياً على جسم النبي (ص) على صورة ختم النبوة.

و حسبما وردت في الكثير من المصادر الإسلامية فان هذه العالمة أو الإشارة كانت بين كففي الرسول (ص)، وكانت تسمى " ختم النبوة ". كان ختم النبوة عند سيدنا محمد (ص) يختلف شكلاً عن إشارات وأختام الرسل والأنبياء الآخرين، ويروي وهب بن منبه (رض) في المستدرك:

(عن وهب بن منبه " ... ولم يبعث الله نبياً إلا وقد كانت شامة النبوة في يده اليمنى، إلا أن يكون نبينا محمد (ص) فإن شامة النبوة كانت بين كتفيه، وقد سئل نبينا (ص) عن ذلك فقال " هذه الشامة التي بين كتفتي شامة الأنبياء قبلي لأنه لا نبي بعدي ولا رسول " ).  
و عن جابر بن شمرة (رض):  
( كان خاتم النبوة يعني بين كتفيه غدة حمراء مثل بيض الحمام ) .

٧٩

( وعن إبراهيم بن محمد وهو من أحفاد الإمام علي (رض)، يذكر حدثاً طويلاً عن أوصاف الرسول (ص) إلى أن يقول:  
(بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين). ٨٠

و يروي أبو نظرة، ويقول سألت أبا سعيد الخدري (رض) عن خاتم رسول الله (ص)، يعني خاتم النبوة فقال:  
( كان في ظهره بضعة ناشزة كان واسع الظهر ما بين كتفيه خاتم النبوة  
وهو مما يلي منكبيه الأيمن ) ٨٢

﴿ قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلَنَا  
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

سورة التغابن - ٨

و عن محمد بن مثنى و محمد بن حزم و شعبه سماك (رض)  
(سمعت جابر بن سماك يقول "رأيت خاتما بين كتفي رسول الله (ص)  
مثل بيضة الحمامه").<sup>٨٣</sup>

## وصف شعر الرسول (ص)

وردت عدة روایات تصف شعر الرسول (ص)، وهذا الاختلاف شيء طبيعي، لأن الذين وصفوه شاهدوا الرسول (ص) في أوقات وأزمان مختلفة ومتباينة، غير أن ما يفهم من الروايات، أنه كان يتراوح ما بين شحمة اذنيه، وإلى ما فوق منكبيه طولا:-

عن أنس (رض)

(كان شعر الرسول (ص) إلى نصف أذنيه).<sup>٨٤</sup>

و عن عائشة (رض)

(... وكان له شعر فوق الجمة ودون الوفرة).<sup>٨٥</sup>

عن براء بن عازب

(كان رسول الله (ص) مربوعا بعيدا ما بين المنكبين، وكانت جمته تضرب شحمة أذنيه).<sup>٨٦</sup>

وتروي أم هاني بنت أبي طالب (رض)

(قدم رسول الله (ص) - يعني مكة - قدمه قوله أربعة غدائر...).<sup>٨٧</sup>

## عناية الرسول (ص) بشعر رأسه ولحيته

اعتنى النبي (ص) وأهتم كثيرا بالنظافة وحسن الهنadam وترتيب الشكل والمظهر، ومن ضمنها اهتمامه واعتناءه بشعر رأسه ولحيته. وتروي بعض المصادر أنه كان يحمل معه أدوات مثل المشط والمقص والمكحلة والسواك وسوها:

عن عائشة (رض):

(كان لا يفارق مسجد رسول الله (ص) سواكه ومشطه وكان ينظر إلى المرأة إذا سرح لحيته).

وعن أم الدرداء قالت لعائشة (رض):

لَعْنُتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّ اِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَرَزَّيْنَاهُ فِي  
قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ اِلَيْكُمُ الْكُفْرُ وَالْفُسُوقَ وَالْعُصْبَانَ  
أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾

سورة الحجرات - ٧



﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ

مِنَ الْأَمْرِ لَعْنَتُمْ وَلَكُنَّ اللَّهُ حُبَّ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانِ...)

"وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي

كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ



## أشكال لباس وثياب النبي (ص)

هناك روایات عديدة أيضاً تصف أنواع الثياب التي كان يفضلها ويلبسها النبي (ص) والألوان التي يفضلها أو التي يكرهها على الملابس، إلى جانب إرشادات وتوجيهات الرسول (ص) إلى أصحابه وإلى الناس بشأن حسن الاهتمام والعناية بالمظهر والهندام. ففي حديث نبوي شريف يقول:

( ... إن الله تعالى جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمض الناس).<sup>٩٤</sup>

( إن الله تعالى يحب الجمال ويحب أن يرى آثار نعمته على عبده)<sup>٩٥</sup>

و يروى عن الحسن بن علي (رض) واصفاً جده الرسول (ص) عن الحسن بن علي (رض). (أمرنا النبي (ص) أن نلبس أجود ما نجد ونرتديه بأجود ما نجد...)<sup>٩٦</sup>

و في حديث آخر يقول (ص)

( كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير سرف ومخيلة").<sup>٩٧</sup>

و إذا رأى أحد أصحابه قد أهمل ثيابه ولم يعني بمظهره كان ينبهه على هذا، ويروى عن أبي الأحوص عن أبيه:

( ما كنت إذا سافرت مع النبي (ص) أو حججت أو غزوت معه، ما كنت تزوديه؟ قالت: "كنت أزوذه دهناً ومشطاً ومرآة ومقصاً ومكحلاً وسواكاً").<sup>٨٨</sup>

وكان يوصي أصحابه كذلك بالاعتناء بمظهر ونظافة شعورهم ولحاظهم (أتانا رسول الله (ص) فرأى رجلاً شرعاً قد تفرق شعره فقال (أما كان يجد هذا ما يسكن به شعره)<sup>٨٩</sup>

وفي رواية عن عده بن خالد:

(كان حسن السبلة).<sup>٩٠</sup>

و عن عائشة (رض):

(كان رسول الله ليحب التيمن في ظهوره إذا ما تطهر وفي ترجله إذا ترجل).<sup>٩١</sup>  
و عن جابر بن سمرة (رض):  
(إذا كان دهن رأسه لم ير منه شيب وإذا لم يدهن رؤي منه شيب).<sup>٩٢</sup>

لقد أصبح النبي (ص) نموذجاً ومثلاً لأصحابه في الاعتناء بالنظافة وترتيب وتنسيق اللبس والمظهر ويروى عن عائشة (رض):

(أن رسول الله (ص) أراد أن يخرج يوماً إلى الصحابة فكان ينظر في الماء وي Sovi عمامته وشعره فقالت "أو تفعل ذلك يا رسول الله؟" قال "نعم إن الله تعالى يحب من العبد أن يتزين لأخوانه إذا خرج إليهم").<sup>٩٣</sup>



و عن أنس (رض)

( كان أحب الشياط إلى رسول الله (ص) يلبسه الحبرة<sup>١٠٢</sup> )

و يروى عن قرة

( أتى رسول الله (ص) في رهط من مزينة لنباعه وأن قميصه لمطلق.

أو قال زر قميصه مطلق...<sup>١٠٣</sup>)

و يروي البراء بن عازب (رض):

( ... ثم ما رأيت من ذمة في حلة حمراء أحسن من رسول الله (ص)،

له شعر يضرب منكبيه...<sup>١٠٤</sup>).

عن سمرة بن جندب (رض)

( قال رسول الله (ص) "البسوا البياض

فأنه أطهر وأطيب...<sup>١٠٥</sup>).

و عن عائشة (رض):

( خرج رسول الله (ص) ذات غدة

وعليه مرط من شعر أسود...<sup>١٠٦</sup>).



## قيافة وهندام النبي (ص)

يروي أشعيب بن سليم (رض) ويقول:

( بينما أنا أمشي بالمدينة إذ إنسانا خلفي

يقول: ارفع إزارك فإنه أنفني وأنفني. فإذا

هو رسول الله (ص) فقلت يا رسول

الله إنما هي بردة ملحاء. قال أما لك

في أسوة؟ فنظرت فإذا إزاره إلى نصف

ساقيه).<sup>١٠٧</sup>

و عن سلمة عن أبيه:

( عن أبي الأخصوص عن أبيه قال " أتيت رسول الله ( ص ) في ثوب دون، فقال ألك مال ؟ قال نعم، قال من أي مال ؟ قال قد أتاني الله من الإبل والغنم والخيول والرقيق. قال فإذا أتاك الله مالا فلير أثر نعمة الله عليك وكرامته " )<sup>٩٨</sup>

ويروى عن جابر ( رض ) حديثاً مماثلاً قال :

( نظر رسول الله ( ص ) إلى صاحب لنا يرعى ظهرها وعليه بردان قد أخلفها فقال ( أما له غير هذين ؟ قلت بلى له ثوبان في العيبة كسوته

إياهما فقال " ادعه فليلبسهما ". قال فدعنته فلبسهما ثم ولـي يذهب فقال رسول الله ( ص ) " ماله ، ضرب الله عنقه أليس هذا خير له . فسمعه

الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله

، فقال رسول الله ( ص ) " في سبيل الله ". قال فقتل الرجل في سبيل الله ).<sup>٩٩</sup>

و هناك روايات أخرى حول

ملابس الرسول ( ص ) إليكم بعضاً مما ورد من الصحابة :

عن ابن عباس ( رض )

(رأيت على رسول الله (ص)

أحسن ما كان من الحل)<sup>١٠٠</sup>

و عن أم سلمة ( رض )

(كان أحب الثياب إلى

رسول الله ( ص ) القميص)

١٠١

( كان إذا مشى قلع). ١١٣

( ... إذا زال زال قلعا يخطوا تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية إذا  
مشى كأنما ينحط من صبب وإذا التفت التفت جميما، خافض الطرف  
نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة،  
يسوق أصحابه ويبدا من لقي بالسلام). ١١٤

( كان معتدلا في كل حر كاته، إذا عزم على الذهاب إلى مكان  
لم يكن يلتفت يمينا أو يسارا، بل يمشي مسرعا بوقار وسهولة ويسر  
كان الذين يمشون معه يتخلقون عنه ولا يلحقون به رغم أنه كان  
يمشي الهوينا...). ١١٥

## كيف كان يجلس الرسول (ص)

تروي قبلة بنت محرمة (رض)

( أنها رأت رسول الله (ص) في المسجد وهو قاعد  
القرصاء، قالت فلما وسلم المنخشع في الجلسة، أرعدت  
من الفرق). ١١٦

( كان نقش خاتم النبي (ص) ثلاثة أسطر. محمد سطر، ورسول سطر والله سطر )

( كان عثمان بن عفان يتزر إلى نصف ساقيه. قال هكذا كانت إزرة صاحبي - يعني النبي - ).<sup>١٠٨</sup>



### ختم النبي (ص) وخاتمه

يروى عن أنس بن مالك (رض):

( كان خاتم النبي (ص) من ورق، وكان فصه حبشاً ).

( ختم الرسول (ص) محفوظ في متحف طوب قابو<sup>١٠٩</sup> )

و عندما أراد

النبي (ص) أن يكتب إلى رؤساء الدول الأجنبية، طلب أن يصنع له ختم ليختتم به الكتب والمراسلات.

### كيف كان يمشي الرسول (ص)

يروى عن أبي هريرة (رض):

( ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله (ص) كأن الشمس تجري في وجهه وما رأينا أحداً أسرع في مشيته من رسول الله (ص) كأنما الأرض تطوي له، إننا لنجهد أنفسنا وأنه غير مكثث )<sup>١١٠</sup>

و عن إبراهيم بن محمد - حفيد الإمام علي (رض) :

( ... إذا مشى تكفا تكفا " أو ينقلع " كأنما انحط من صبب ).

١١١

عن يزيد بن مرصد (رض) :

( كان إذا مشى يهرون الرجل وراءه فلا يدركه... )<sup>١١٢</sup>

عن أبي عتبة (رض) :

### أنا أ Finch الع رب" ١١٨

و تصف ام المؤمنين عائشة (رض) كلامه وتقول:

( كان لا يسرد الكلام كسردكم هذا، كان كلامه نزرا وأنتم تشرون الكلام نثرا). ١١٩

( كان رسول الله (ص) Finch الناس... وكان نثر الكلام سمح المقالة إذا نطق ليس بهذار وكان كلامه كخرزات نظمن... وكان أوجز الناس كلاما وبذاك جاءه جبريل، وكان مع الإيجاز يجمع كل ما أراد. وكان يتكلم بجموع الكلام لا فضول ولا تقسير... ويعرض عنم تكلم

بغير جميل) ١٢٠

( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لعد....)

( لوحة فنية بعنوان ليل يوم او را قوم / ١٨٧١)

عن جابر بن سمرة (رض)

(رأيت رسول الله (ص) متکأً على وسادة على يساره).<sup>١١٧</sup>

## كيف كان يتكلم الرسول (ص)

مما هو معروف عن النبي (ص) قوة منطقه واسلوبه المؤثر وخطابه المحكم إلى متحدثيه وسامعيه. إن طريقة واسلوب تبليغه لرسالته يشعر السامع أنه تحت تأثير جميل ومرير من الكلام والمنطق السليم. ويروي الصحابة الكرام أحاديث كثيرة تكشف حقيقة حديث الرسول (ص) واسلوب كلامه:

(كان رسول الله (ص) أفصح الناس منطقا وأحلاهم كلاما ويقول:

(لوحة لمدينة الفيوم / للرسام جيروم.)

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ لَمْ يَتَرَكَّبْ  
الْكَذِبُ وَهُوَ يُنْهَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللهُ أَعْلَمُ  
يَهْدِي النَّاسَ إِلَيْهِ الْحَالِمِينَ

سورة الصاف - ٧



( ... ويعرض عنمن تكلم بغير جميل، ويكتنى عما أظهره الكلام إليه مما يكره...) <sup>١٢١</sup>

( كان إذا سكت تكلم جلساً ولا ينماز عنده...) <sup>١٢٢</sup>

( كان أكثر الناس تبسمها وضحكا في وجوه أصحابه...) <sup>١٢٣</sup>

و عن عائشة (رض)

( كان كلامه فصلاً يفهمه كل من يسمعه). <sup>١٢٤</sup>

عن أبي إمامه:

( كان من أضحك الناس وأطيبهم نفساً). <sup>١٢٥</sup>

عن أنس (رض)

( ... كان من إفكه الناس...). <sup>١٢٦</sup>

( مدرسة السلطان حسن / مصر - لوحة لفنان ديفيد روبرتسن)

و عن أنس (رض) قال:

(... ولا مسست ديباجة ولا حريرة ألين من كف رسول الله (ص) ولا

شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله (ص). <sup>١٢٨</sup>

عن معاذ بن هشام، عن قتادة، عن أنس (رض) قال:

(ثم كان رسول الله (ص) أزهراً اللون ... ولا شممت رائحة قط أطيب

من رائحة مسكة) <sup>١٢٩</sup>

(كان نظيفاً البدن لطيف الرائحة،

تبعد عن بشرته الروائح الزرقاء سواء

اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

## سورة الحشر - ١٨

## عطر الرسول (ص)

من المعلوم أن النبي (ص) كان يهتم بالنظافة كثيرا، حيث كان دائماً نظيفاً نقياً تفوح منه الروائح الطيبة والعطور، وكان يطلب من المؤمنين وبيحثهم على النظافة. وقد وصلت إلينا العديد من الروايات والأحاديث من السلف الصالح تحكي عن هذه الخصلة الجميلة لنبينا (ص). عن أنس (رض)

(كان الرسول إذا مر في طريق من طرق المدينة وجد منه رائحة المسك، قالوا:

مر رسول الله (ص) من هذا الطريق) <sup>١٢٧</sup>

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ  
وَلَا تُنْظِرُ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا

و عن عائشة (رض) قالت:-

( كان يحب الحلوي والعسل ).<sup>١٣٦</sup>

( وبالإمكان وصف الطعام الذي كان يحبه الرسول (ص):  
لحم الكتف للظأن ولحم الظهر، الطير ولحوم الصيد، التريد، القرع  
والقطين، زيت الزيتون، البطيخ والثاء، الحلوي والعسل، التمور والبلح  
وسماك العبر...).<sup>١٣٧</sup>

( كان يحب من الفاكهة العنب والبطيخ ).<sup>١٣٨</sup>

عن جابر (رض)

( كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول هما ألا طيبان...).<sup>١٣٩</sup>

( ... وما ذم طعاماً قط ولكن إن أعجبه أكله وإن كرهه تركه وإن

أَسْعَمْلُ الطَّيْبَ أَمْ لَمْ يَسْتَعْمِلْهُ، إِذَا صَافَحَهُ أَحَدٌ فَانْهَ ظَلَّ  
الرَّوَاحَ الطَّيْبَةَ تَفُوحُ مِنْهُ طَوَالَ النَّهَارِ، وَإِذَا مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِ  
صَبِيٍّ فَانْهَ كَانَ يَرْزُ منْ بَيْنِ أَقْرَانِهِ بِطَيْبِ رَائِحَتِهِ...)

١٣٠

## ما كان يحبه الرسول (ص) من الطعام

(وَكَانَ لَا يَأْكُلُ الْحَارَ وَيَقُولُ إِنَّهُ غَيْرُ ذِي بَرَكَةٍ...)

١٣١

(... وَكَانَ أَحَبُّ الْطَّعَامِ إِلَيْهِ الْلَّحْمَ...)

١٣٢

(كَانَ يَحْبُّ الدَّبَابَ...)

١٣٣

(وَكَانَ يَأْكُلُ لَحْمَ الصَّيْدِ الَّذِي يَصْطَادُ)

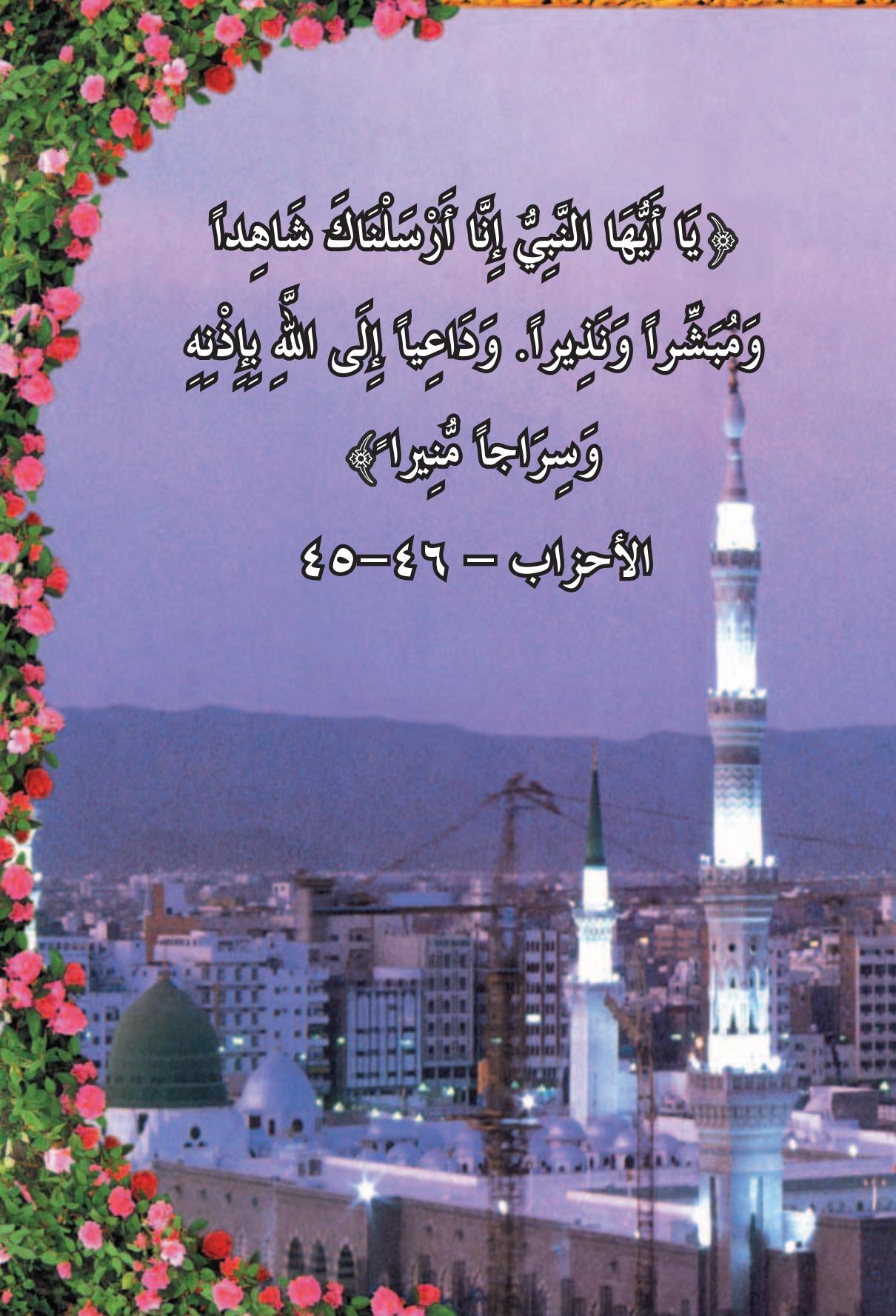
١٣٤

(... وَمِنَ التَّمْرِ الْعَجُوْجَةِ...)

١٣٥

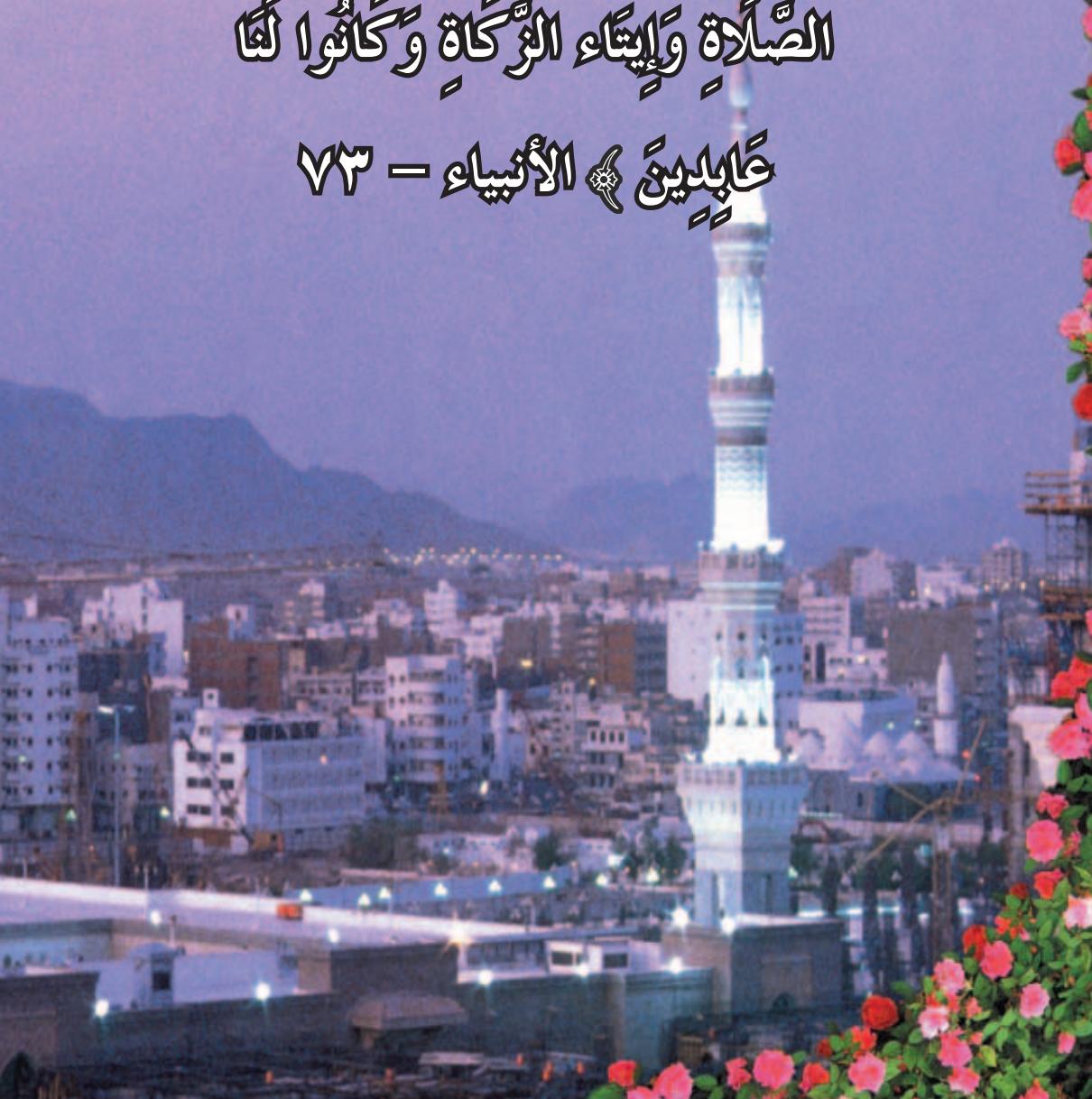
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا  
وَمُبَشِّرًا وَّلَذِيرًا。 وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ  
وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾

الأحزاب - ٤٦-٤٥



﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدِوُنَّ بِأَمْرِنَا  
وَأُولُو حِكْمَةٍ إِلَيْهِمْ فِعْلًا النَّحِيرَاتِ وَإِقَامَ  
الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَّا  
﴾

﴿ عَابِدِينَ ﴾ الْأَنْبِيَاءَ - ٧٣



﴿ وَبَشِّرُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةِ رِزْقًا قَالُوا هَذَا  
الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًًا وَلَهُمْ  
فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

سورة البقرة - ٢٥

 ١٤٠ عافاه لم يبغضه...)

و من أقوال الرسول (ص) في الطعام الذي كان يحبه:

١٤١ (إن أطيب اللحم لحم الظهر).

١٤٢ (نعم الأدام الخل).

١٤٣ (إن الكما من المن...).

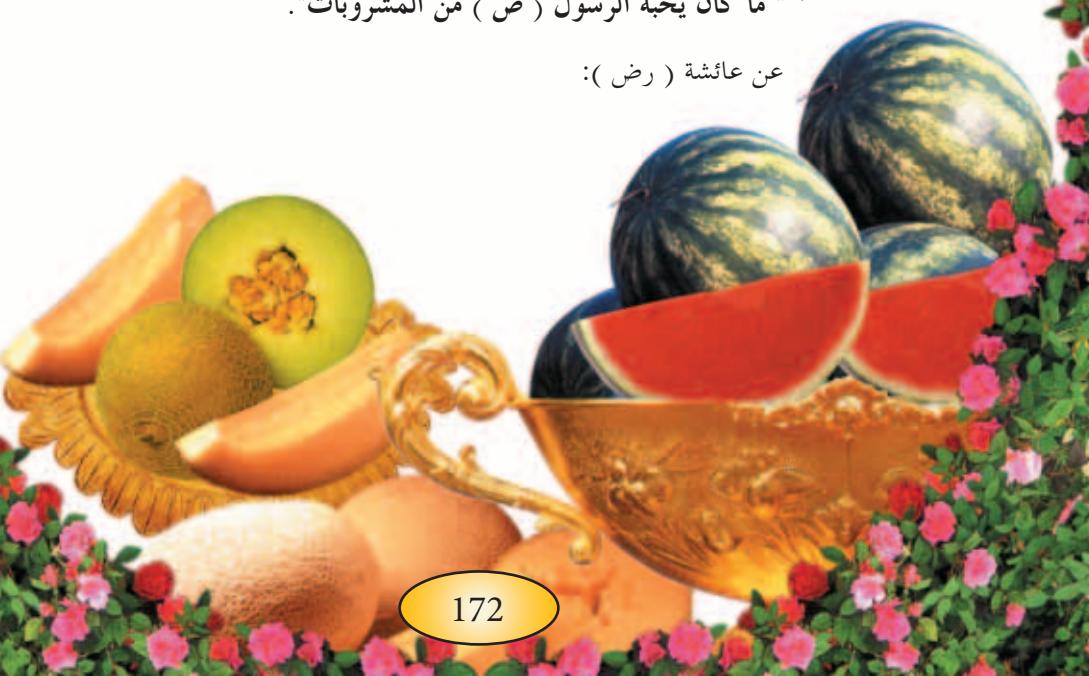
١٤٤ (عليكم بالسنوا والسنوت فأن فيهما شفاء من كل داء إلا السام)

١٤٥ (كلوا الزيت وادهنوا به فإنه مبارك).

"لوحة الطبيعة الصامتة، للرسام إبراهيم الصافي".

\* "ما كان يحبه الرسول (ص) من المشروبات".

عن عائشة (رض):



( كان أحب الشراب إليه الحلو البارد .. )<sup>١٤٦</sup>

( .. كنا نبذ لرسول الله (ص) في سقاء فتأخذ قبضة من تمر

وقبضة من زبيب فنطرحها فيه ثم نصب عليه الماء .. )<sup>١٤٧</sup>

( .. وكان أحب الشراب إليه الحلو البارد .. )<sup>١٤٨</sup>

( كان أحب الشراب إليه العسل .. )<sup>١٤٩</sup>

( كان أحب الشراب إليه اللبن .. )<sup>١٥٠</sup>

و عن الحليب واللبن روي عن النبي (ص)

( من أطعمنه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه، فأني



لوحد الحديقة، للرسام  
بيتر جيسيل انتويوب /  
١٩٦٠ - ١٦٢١

( كان ( ص ) أحلم الناس وأشجع الناس وأعدل الناس وأعف الناس... وكان أسمى الناس لا يبيت عنده دينار ولا درهم، لا يسأل شيئاً إلا أعطاه... ويجيب دعوة العبد والحر... وكان أشد الناس حياءً لا يثبت بصره في وجه أحد... يغضب لربه ولا يغضب لنفسه،... يود المرضى ويشهد الجنائز... أشد الناس تواضعاً وأسكنهم في غير كبر، يحب الطيب ويكره الرائحة الرديئة... يؤاكل المساكين ويجالس الفقراء... يمزح ولا يقول إلا حقاً... يرى اللعب المباح ولا ينكره يسابق أهله... قد جمع الله تعالى له السيرة الفاضلة والسياسة الناتمة... علمه الله جميع محاسن الأخلاق والطرق الحميدة وأخبار الأولين والآخرين... وفقنا الله لطاعته في أمره والتآسي به في فعله آمين يا رب العالمين..) <sup>١٥٥</sup>

( " مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها...)

﴿ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى ﴾

الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿ سورة الرعد - ٣٥

لا اعلم ما يجزى من الطعام والشراب إلا اللبن...)<sup>١٥١</sup>

## ما قال الرسول (ص) عن الماء

كان الرسول (ص) يوزع الماء على أصحابه وخاصة أثناء السفر. وقد طلب في إحدى المرات الماء ممن كانوا معه في وقفة في أثناء إحدى سفراته ثم غسل وجهه ويديه وشرب منه وقال

( و يقول للصحابة أن يمسحوا وجوههم ورقبتهم بالماء)<sup>١٥٢</sup>

و كان يدعوا بعد أن يشرب من الماء فيقول ( الحمد لله الذي جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا أجاجا

يذنوبنا).<sup>١٥٣</sup>

و في حديث آخر قال عن الماء:

( قوله (ص) خلق الماء طهورا لا ينجسه شيء إلا ما غير طعمه أو لونه أو ريحه).<sup>١٥٤</sup>

## من أخلاق الرسول (ص) وخصاله الحميدة

جمع حجة الإسلام أبي خالد حامد الغزالى من روایات الأئمة الترمذى والطبرى، والبخارى ومسلم، والإمام أحمد وأبو داود وإن ماجة وغيرهم من علماء الإسلام، ولخص جملة من خصال وشمائل النبي (ص) حيث يقول في كتابه إحياء علوم الدين:

# السيرة الجميلة لسيادنا

## رسول الله (ص)

في كل آن ولحظة من حياة رسول الله (ص) أمثلة جميلة وعبر للمؤمنين. لقد كان مع أصحابه وأهله مثال الصديق والصاحب الشفوق الحنون، يبسط جناحه لحمايتهم ويشاركهم أفراحهم ويقابلهم بوجه بشوش ولسان طيب ويعلمهم ويربيهم على الأخلاق الحميدة والخصال الجميلة، فهو الإنسان الأمثل في تعامله وتصرفة مع الناس، صغيرهم وكبيرهم رجالهم ونسائهم، غنيهم وفقيرهم، في أقواله وأفعالهم المؤمنين وفي حنانه ورحمته مع صغارهم وعدالته ومعاملته الطيبة مع نسائهم، ومع أهله والأقربين إليه. في هذا الفصل من الكتاب سوف نعرض لكم سير ولمحات من حياته الشريفة التي تحلى وإنعكس فيها رضا الله تعالى.

### كان الرسول (ص) مبتسم الوجه ويوصي بالشاشة وطلقة الوجه

بالرغم مما كان يحمله من أمانة ثقيلة وما يصادفه من مصاعب ومحن فقد كان الرسول (ص) على درجة عالية من التوكل على ربه والتسليم له، وعلى ثقة وإطمئنان من رحمته وكان دائم الشوق والتلهف إلى حلاوة الإيمان والمزيد منها. ولأنه على هذه الدرجة من التمسك بربه وإيمانه

﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيْكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ  
يَتَلَوُ عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيْكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ  
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ  
تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾

سورة البقرة - ١٥١

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا  
مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ  
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا  
مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾

سورة الجمعة - ٢

العميق، ولعله وسمو أخلاقه وأفعاله، فإنه كان دائم البشاشة والتفاؤل وطلقة الوجه. وجاء وصفه على ما رودتنا من أحاديث عن الصحابة الكرام، وعن علي (رض) قال:

( ... وقد وسع الناس بسطة وخلقه فصار لهم أبا وصاروا عنده من الحق سواء...) <sup>١٥٦</sup>

وفي أحاديث ورويات أخرى:-

( كان أكثر الناس تبسمها وضحكا في وجوه أصحابه .. ) <sup>١٥٧</sup>

( ما رأيت أحد أكثر تبسمها من رسول الله (ص) ) . <sup>١٥٨</sup>

و كان يوصي أصحابه والمؤمنين بأن يكونوا سمحاء تعلوهم البشاشة:

( " إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بيسط الوجه وحسن الخلق" ) <sup>١٥٩</sup>

( " إن الله يحب السهل الطلق الوجه." ) <sup>١٦٠</sup>

## علاقة النبي (ص) مع أصحابه ورفاقته معهم

و كان الرسول (ص) على علاقة حميدة وقريبة جداً مع أصحابه وكان يراقب شؤونهم ويتفقدهم ويسأل عن أحوالهم ومعاشرهم باهتمام وصدقهم وسقمهم ومنظرهم ويتابع حاجاتهم ويحاول تأمينها لهم. أما عن رفاقته ومصاحبه لهم فقد أخذ بشغاف قلوبهم وكانت يشعرون بالراحة والاطمئنان النفسي والروحي في مجالستهم له وحتى بعد مغادرتهم لمجلسه. وقد وصف الإمام علي (رض) وهو أقرب الناس إليه هذه العلاقة وصفاً دقيقاً وبليغاً وصور لنا الوسط الذي كان فيه يجالس ويصاحب المؤمنين والعلاقة الوثيقة التي كانت تربطهم به، وقال في ذلك:-

( كان الرسول (ص) أجود الناس وأسخاهم... كان أجود الناس كفأ وأوسع الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة وأوفاهم ذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشيرة. من راي بديهية هابه، ومن خالطة معرفة أحبه، يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله،... وما كان يأتيه أحد ضر أو عبد أو أمة إلا قام معه في حاجته... ) <sup>١٦١</sup>

( ... وكان من خلقه أن يبدأ من لقيه بالسلام.. ومن قاومه لحاجة

صابرہ حتی يكون هو المنصرم... وما استصفاه أحد الا ظن أنه أکرم  
الناس عليه...) <sup>١٦٢</sup>

( ... ويت فقد أصحابه ويسائل الناس عما في الناس ويحسن الحسن  
فيقوية، ويقبح القبيح ويوهنه...) <sup>١٦٣</sup>

( وكان من سيرته في جزر الامة إيثار أهل الفضل ناديه وقسمه على  
قدر فضلهم في الدين ... يدخلون روادا ولا يتفرقون الا عن ذواق  
ويخرجون أدلة...) <sup>١٦٤</sup>

( ... ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسئلته حتى اذا  
كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: اذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها  
فاردفوه...) <sup>١٦٥</sup>

( ... ولا يطمع عن أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام...) <sup>١٦٦</sup>

( ... كان رسول الله (ص) يحزن لسانه الا مما يعينهم ويؤلفهم ولا  
يفرقهم ويكرم كل قوم ويوليه عليه...) <sup>١٦٧</sup>

و يقول حفيده الامام حسن بن علي (رض) عن الرسول (ص):

( ... كان (ص) متواصل الاحزان دائم الفكره... ولا يتكلم في غير  
حاجة... يفتح الكلام ويتكلم بجموع الكلم فصلا لا فضولا فيه ولا  
قصير...) <sup>١٦٨</sup>

( ... فيسرد ذلك على العامة بال خاصة، ولا يدخل عنهم شيئا...) <sup>١٦٩</sup>

و يروي الصحابي أبي ذر الغفاري (رض) عن حب الرسول (ص)  
لأصحابه وتصرفه معهم فيقول:

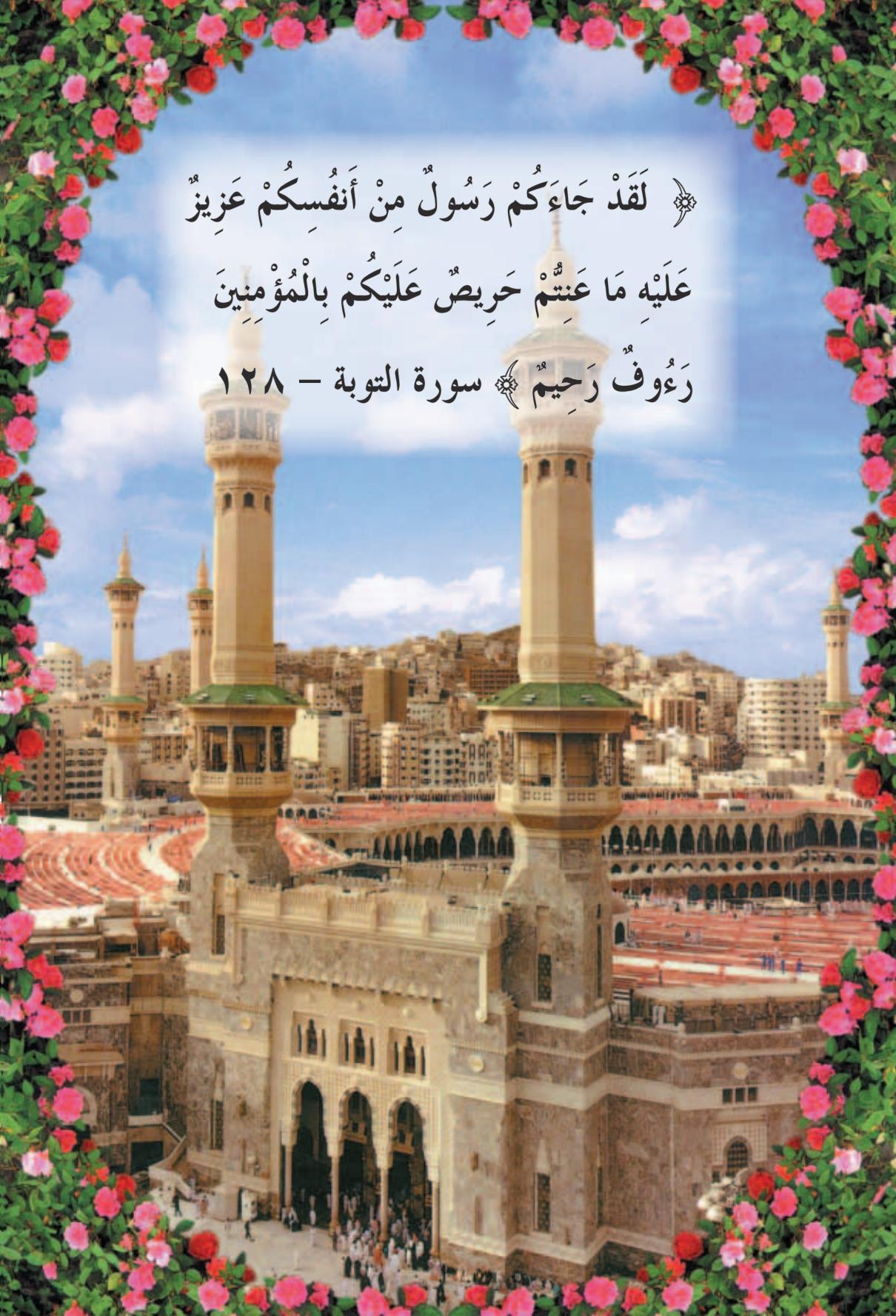
(... ويروي الصحابة أبو ذر (رض) أنه ذهب يوما إلى رسول الله  
(ص) وكان جالسا عند جدار، فقام وأخذ بين ذراعيه وضممه إلى صدره.) <sup>١٧٠</sup>

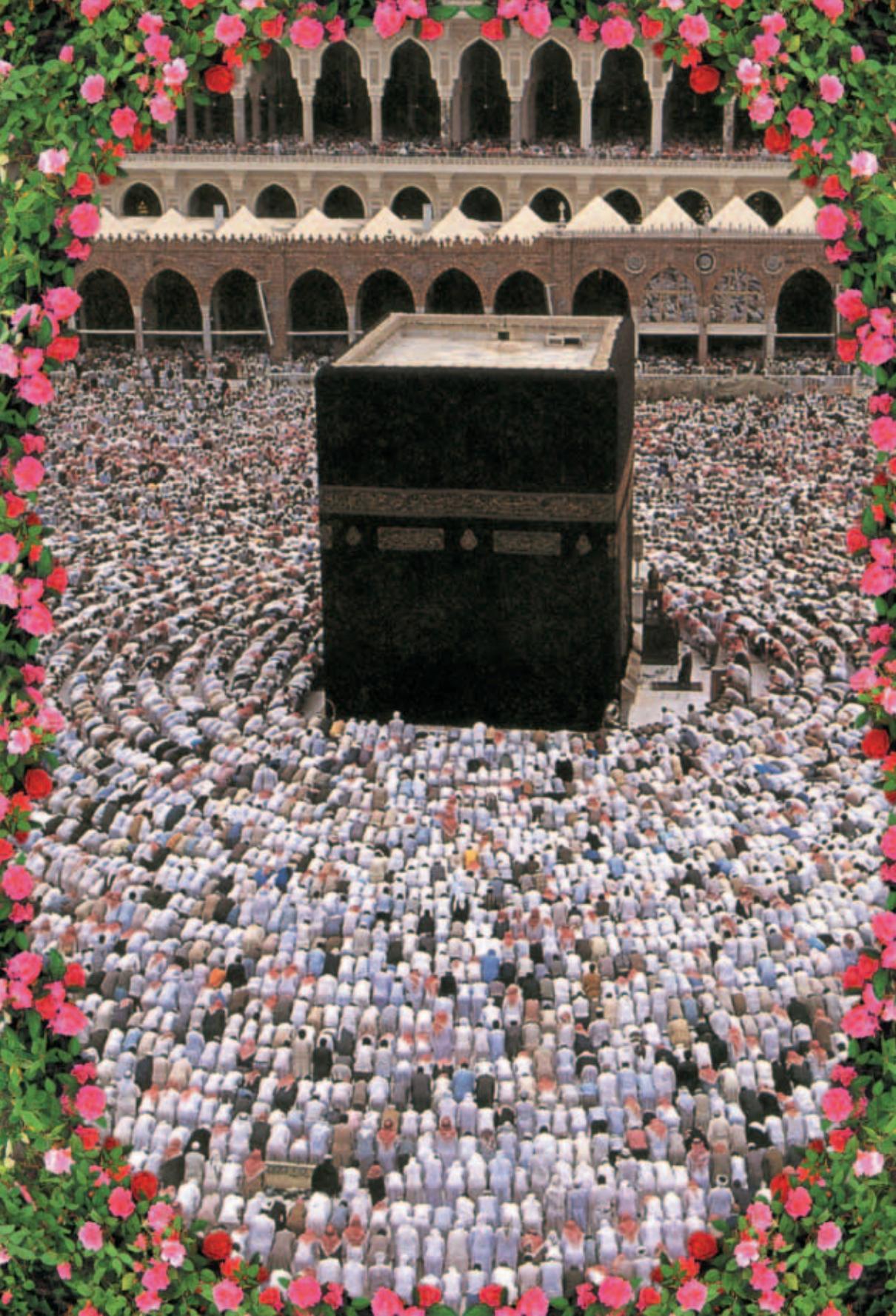
و عن أبي هريرة (رض) رواية تدل على مدى إنسانية الرسول (ص)  
ورقته وذوقه الرفيع وحساسيته في التعامل مع الناس :  
( ... ما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخر... وما استصفاه

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ

عَلَيْهِ مَا عَنْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ سورة التوبة - ١٢٨





قفل الكعبة الموجود في  
قسم الأمانات المقدسة  
بطوب قابي سرای.

أحد إلا ظن أنه أكرم الناس عليه، حتى يعطي  
كل جالس إليه نصبيه من وجهه...).<sup>١٧١</sup>

و كان الرسول (ص) يتبع أوضاع الصحابة  
الصحية أيضاً، يوصي من يجد فيه النحافة أن يزيد  
من وزنه ومن يجد فيه السمنة البالغة أن ينقص وزنه  
ويطلب منهم أن يختاروا من الأطعمة الأكثـر فائدة<sup>١٧٢</sup>، ووصيـته لمريض  
من أصحابه أن يشرب نقـع العسل.<sup>١٧٣</sup>

و يروي أبو هريرة كيف اغمى عليه في حضرة النبي (ص) فـما كان  
منه ألا وأجلسـه بيده وأخذـه إلى دارـه، وأوصـاه بـشرب اللـبن لـدفع جـوعـه  
الشـديد.<sup>١٧٤</sup>

## كان النبي (ص) يمازح أصحابه ويضحك معهم

نفهم مما وردتنا من أخبار وروايات عن الصحابة الكرام أن الرسول  
(ص) كان يمازح ويـتلاطف مع أصحابـه وأـهلهـ، ويـسمع نـكـاتهمـ ويـضـحـكـ  
لـما يـسمـعـهـ من لـطـائـفـ القـولـ، وـكانـ يـكـنـىـ الصـحـابـةـ بـعـضـ الصـفـاتـ الـجمـيلـةـ  
وـبـالـقـابـ مـحـبـةـ إـلـىـ نـفـوسـهـمـ. غـيرـ أـنـهـ فـيـ كـلـ الـاحـوالـ كـانـ شـدـيدـ الـحرـصـ  
عـلـىـ دـقـةـ التـفـكـيرـ وـالـقـولـ وـالـكـلامـ المـوزـونـ الصـحـيـحـ الصـادـقـ، وـكانـ يـوصـيـ  
المـؤـمـنـينـ بـالـلتـزـامـ بـحـدـودـ المـزاـحـ وـالـتـفـكـهـ، حـيثـ روـيـ عـنـهـ أـنـهـ قالـ:  
(قالـواـ ياـ رـسـوـلـ اللهـ أـنـكـ لـتـماـزـحـناـ. قـالـ "ـإـنـيـ لـأـقـولـ إـلـاـ حـقاـ".)

- ( لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً )  
( لا يبلغ العبد صريح الإيمان حتى يدع المزاح والكذب ... )  
( ... ويدع المرأة وإن كان محقاً... ). <sup>١٧٥</sup>

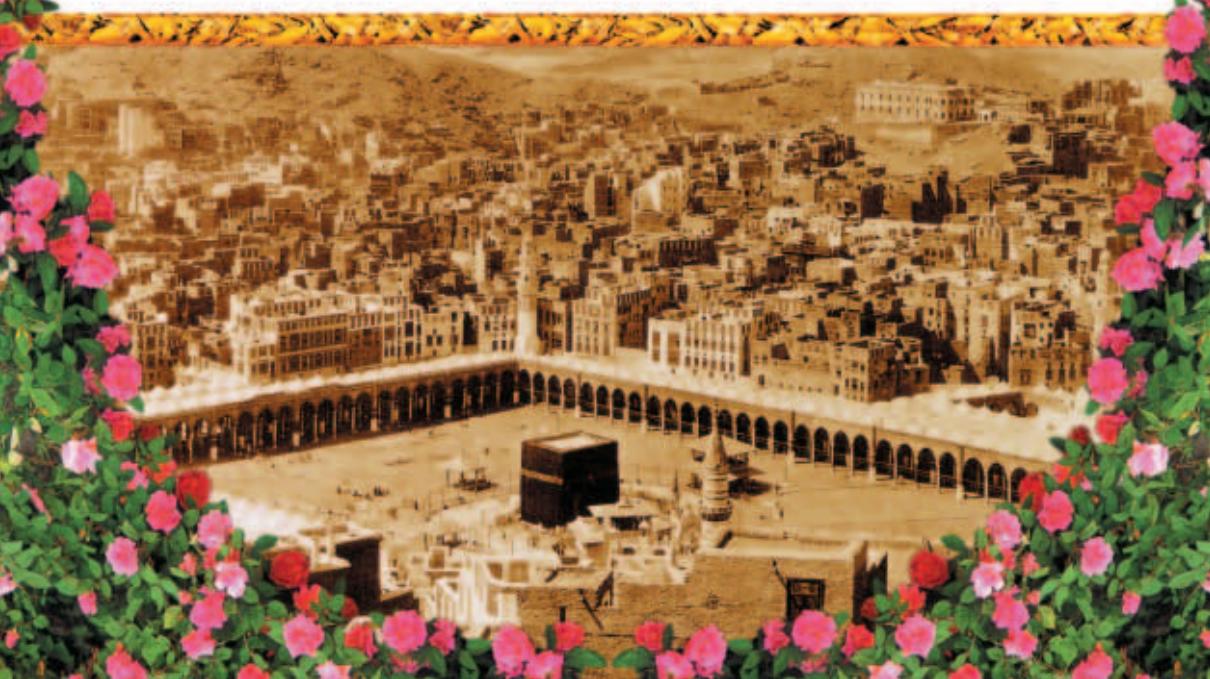
## وصايا الرسول (ص) في المحبة

من الأمور التي حرص عليها النبي (ص) وأكده عليها وباستمرار، ترك العداء والبغضاء والحسد وأمثالها من الصفات والعادات القبيحة غير المستحبة. وكان يوصي وينصح المؤمنين بأن يتخلّوا ويتاخروا دون أن يتظروا فائدة أو منفعة دنيوية أو مادية لقاء هذا الحب والتآخي. وكانت حياته القدوة والنموذج لما كان يوصي به حيث ضرب لهم أحسن الأمثال في أفعاله وأقواله، وأوصاهم بالاستمرار وبالتمسك بها والسير عليها. يقول الله تعالى فيهم:

﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادُهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدُ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾

### سورة الشورى / ٢٣

وذكر الرسول (ص) أحاديث كثيرة يحض المسلمين على المحبة والتآخي وعدم التناحر والخلاف، نذكر بعضها:





## حب الرسول (ص) للأطفال وشفقتة بهم

تتجلى عظمة أخلاق النبي (ص) التي هي نموذج للإنسانية جماء، في مظاهر رحمته وشفقته الواسعة وحبه الكبير لأصحابه المؤمنين، وبال خاصة في تعامله مع الأطفال ورعايته لهم. فقد كان يهتم ويتعلق من قريب بأولاد وأطفال المسلمين كافة. يسأل عن مواليدهم ويسميهم بالاسماء الحميلة، ويوصي برعايتهم والمحافظة على صحتهم وأحوالهم العامة ومظهرهم، بل ويشاركهم في العابهم، ويوصي بتعليمهم وتربيتهم. وكمثال، فقد ورد عن الرسول (ص) قبل ولادة حفيده الحسن من إبنته فاطمة (رض) عن سودة بنت مسرح:

( كنت فيمن حضر فاطمة (رض) حين ضربها المخاض، فأثنا النبي (ص)... ثم قال : "إذا هي وضعت فلا تسقني فيه بشيء..." )<sup>١٨١</sup>  
و كان يتولى بشخصه امور تربية أحفاده ورعايتهم. وعندما يشاهد ويراقب ألعابهم يدعوا لهم أن يهدىهم الله الحكمه والعلم والخير وطول العمر. وكان يدعو لحفيده الحسن والحسين بما كان يدعو النبي به النبي إبراهيم (ع) لولده إسماعيل (ع) فيقول  
(أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة...) .<sup>١٨٢</sup>

- ( المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه )<sup>١٧٦</sup>
- ( تزاورا وتهادوا فإن الزيارة تثبت الود وأن الهدية  
تسأل السخينة...).<sup>١٧٧</sup>
- ( تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسة في  
أرزاقكم).<sup>١٧٨</sup>
- ( ولا تدابروا ولا تبغظوا ولا تحاسدوا  
وكونوا عباد الله إخوانا).<sup>١٧٩</sup>
- ( دب اليكم داء الامم قبلكم، الحسد  
والبغضاء. والبغضة هي الحالقة لا أقول حالقة  
الشعر، ولكن حالقة الدين. والذي نفس محمد  
بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا  
حتى تتحابوا. الا انئكم بما يثبت ذلك، أفشوا  
السلام بينكم.).<sup>١٨٠</sup>



تحت ذقه والآخر في فأس رأسه فقبله وقال حسين مني وأنا من حسين  
أحب الله من أحب الحسين. حسين سبط من الإسباط".<sup>١٨٨</sup>

و يروى عن أنس (رض) أن النبي كان يضم الحسن والحسين إلى  
صدره ويقول عنهما أنهما ريحانتي في هذه الدنيا.<sup>١٨٩</sup>

و يروي ابن ربيعة ابن الحارث أن أباه أخذه مع الفضل بن عباس إلى  
النبي (ص) وعندما حضرا إليه ضمهمَا إلى يمينه ويساره واحتضنهما  
بقوة.<sup>١٩٠</sup>

و كان رسول الله (ص) يظهر حبه للأطفال ويمسح بيده الكريمة  
على رؤوسهم ويدعو لهم بالخير. ويقول عمرو ابن خريث (رض) أن  
أمه أخذته إلى مجلس الرسول (ص) وربت الرسول (ص) على رأسه  
داعيا له بالرزق الوفير ويقول يوسف بن عبد الله ابن السلام أن النبي  
(ص) سماه "يوسف" وربت على رأسه.<sup>١٩١</sup>

و يروي كذلك عبد الله بن عتبة أنه يتذكر عندما كان عمره حوالي  
الخمس سنين أن الرسول (ص) مسح على رأسه ودعا له بالذرية  
المباركة.

عن أبي هريرة (رض) قال:

(أن رسول الله (ص) كان إذا أتي ناول التمرة قال "اللهم بارك لنا  
في مدینتنا وفي ثمارنا وفي مدننا وفي صاعنا برکة مع برکة..." ثم يتناول  
منها الأصغر أولا).<sup>١٩٢</sup>

هذه الحالة تبين حب الرسول (ص) للأولاد والصغار وتفضيلهم عند  
توزيع الفاكهة الجديدة عند نزولها بدایة الموسم.

(عن أبي هريرة عن عبد الله بن جعفر (رض): أن النبي (ص) كان  
يظهر حبه للأولاد وكان يركبهم معه على الراحلة، وعندما يدخل المدينة  
راجعا من سفر كان يأخذ معه الحسن (أبو الحسين) امامه ويركبني خلفه  
حتى يأتي المدينة...").<sup>١٩٣</sup>

يقول ابن عباس (رض) أن النبي دعا الله له أن يرزقه الحكمة <sup>١٨٣</sup>. كما ودعى لأنس بن مالك في صباحه أن يرزقه الله المال والبنين وطول العمر وأن يجعل له فيه الخير والبركة. وكان يرعى العاب الأطفال ويشاركونهم في بعضها - ويقول

( كان الرسول (ص) ينصح أصحابه أن يكونوا مثل الطفل حينما يتعاملون مع أطفالهم ) <sup>١٨٤</sup>

و كان يدعو الآباء والامهات إلى القيام بأنفسهم بملائكة أطفالهم وتسلية لهم وتعليمهم الفروسية والسباحة والتسابق والمصارعة وغيرها، وشغل أوقاتهم بمنتها من الرياضات، ويشجع أحفاده وأولاد الصحابة إلى ممارستها ويحثهم عليها . وقد وردتنا روايات كثيرة عن حب الرسول (ص) للأطفال، وهذه بعض من تلك الروايات:

عن أنس (رض)

( ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله (ص) ) <sup>١٨٥</sup>

وعن البراء (رض)

( رأيت النبي (ص) حامل الحسن بن علي على عاتقه ولعابه يسيل

عليه ) <sup>١٨٦</sup>

وعن البراء أيضاً :

( كان رسول الله (ص) يأتي فاطمة (رض) ويطلب منها أن ترسل إليه ولداتها) الحسن والحسين) فيضمهما إلى صدره ويشممهما... ) <sup>١٨٧</sup>

ويروي الصحابي على من مرة (رض) كيف كان تصرف النبي مع الأطفال:

قال :

(إنهم خرجن مع النبي (ص) إلى طعام دعوا له فإذا حسين يلعب في المسكة، قال فتقدم النبي (ص) أمام القوم وبسط يديه فجعل الغلام يفر منه ههنا وههنا، ويضاحكه النبي (ص) حتى أخذه فجعل إحدى يديه

كانت " حمرة" فتاة صغيرة عندما أحضرها والدها الى مجلس النبي (ص) فأجلسها على إحدى ركبته ومسح بيده على رأسها، مما دعى والدها أن يطلب من الرسول أن يدعوا لها، ففعل الرسول (ص) ودعا لها بالخير والبركة.

و يروي اسامه بن زيد (رض) وهو خادم الرسول (ص) (و يروي اسامه بن زيد وقد تربى في بيت النبوة كيف أن الرسول (ص) أجلسه يوما على إحدى ركبتيه، وأجلس حفيده الحسن (رض) على الآخرى وضمهمما إلى صدره داعيا ربه أن يرحمهما لأنه رحيم بهما).

١٩٩

لم يكن بعض الناس يستوعبون أو يفهمون معاملة الرسول (ص) للأولاد بكل حنان ورقة بل ويلعبهم ويقبلهم، هذا الصحابي الاقرع بن حابس يقول حين رأى النبي (ص) وهو يحتضن حفيده الحسن (رض) ويقبله ( أنا لدى عشرة من الولد، ما قبلت واحدا منهم )، فقال الرسول (ص): "من لايرحم لا يرحم" ٢٠٠

وكان رسول الله (ص) يزور ولده إبراهيم في بيت مرضعته في أطراف المدينة ويحمله في حضنه ويمسح على رأسه ويضممه ويقبله. ويروي لنا أنس بن مالك (رض) في إحدى ذكرياته عندما كان يخدم الرسول (ص) فيقول

( ما رأيت أحدا أرحم بالعيال من النبي (ص) ). كان إبراهيم ابنه مسترضا في عوالي المدينة وكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وأنه ليدخل... فيأخذه ويقبله ثم يرجع...). ٢٠١

و عن الإمام علي (رض) :

(وفي روایة عن الامام علي (كرم الله وجهه)كيف أن الرسول (ص) أتاهم يوما وبات ليلته عندهم، وكان حفيدها الحسن و الحسين نائمين، واستيقظ الحسن طالبا الماء، فقام رسول الله (ص) وبادر إلى قريبه وأخذ

ويروى عنه (ص) أنه أتى إلى دار ابنته فاطمة (رض)<sup>٩</sup> ونادى على حفيده فأتى مسرعاً إليه تعلق به، فقبله رسول الله (ص)...<sup>١٩٤</sup>.... ويروي أنه (ص):

(كان يختلط بالاطفال، رأهم في إحدى المرات يتتسابقون فيما بينهم، فشاركهم وتسابق معهم حباً فيهم).<sup>١٩٥</sup>

و عن جابر بن سمرة (رض) يقول في نفس الموضوع هذا: (صليت مع رسول الله (ص) صلاتي الاولى، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحداً بعد واحد، ومسح خدي فوجدت ليده برباً وريحاً كأنما أخرجها من جونة عطار).<sup>١٩٦</sup>

في مجتمع جاهلي كانت فيه الفتاة الصغيرة تؤدّي وتخنق تحت التراب، كان الرسول (ص) يحيط بالفتيات والإناث من المواليد كل حرصه ورعايته ويساويهن مع الأولاد الذكور تماماً، ويمنع ويزعّم قتل الإناث من الأولاد. وهو بذلك قد أصبح رمزاً ومثلاً حسناً لقومه ومجتمعه. والرسول (ص) خص الفتيات بأحاديث وأقوال مأثورة عنه، ويقول عنهن أنهن مشفقات مؤنسات ومبارات، فيهن الأئمة وارحمة والتضحيّة...<sup>١٩٧</sup> كان الرسول (ص) يظهر حبه للأطفال فعلاً وقولاً، وكان يقول عنهم أنه يحبهم.<sup>١٩٨</sup>

ولم يكن يفرق في حبه وعطفه بين أطفاله وأطفال أهله وأقاربه عن بقية أطفال المسلمين، فيعاملهم جميعاً بنفس الدرجة من العطف والرعاية. في إحدى المرات أخذ الصحابي خالد بن سعيد (رض) في زيارة إلى الرسول، إبنته الصغيرة معه، وكانت قد ولدت له في هجرة الحبشة، يرعاها بشكل خاص لهذا السبب، حتى أنه أهدىها قطعة جميلة من قماش مزین كانت قد أهدىت له، فأرسل إليها وأحضرها وأعطتها الهدية بنفسه وكان هذا سبباً في فرحتها وسرورها.

الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أُولَئِي بِعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ  
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾ سُورَةُ الْأَحْزَابِ / ٦

و لأنهن أمهات المؤمنين، فقد حرم الله نكاح المؤمنين لأزواج النبي (

ص) من بعده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ  
لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَّهُ وَلَكُنْ إِذَا دُعِيْتُمْ فَادْخُلُوا  
فَإِذَا طَعْمَتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ  
يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا  
سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ  
لُقُولُكُمْ وَقُلُوبُهُنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذِنُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ  
تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ﴿٥٣﴾ سُورَةُ الْأَحْزَابِ / ٥٣

و في آية أخرى تؤكد أن نساء النبي لسن كالنساء الأخريات بل لهن

وضع خاص ويتمتعن بصفات وخصال خاص بهن:

﴿يَانِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا  
تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قُولًا  
مَعْرُوفًا وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرَّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى  
وَأَقْمِنَ الصَّلَاةَ وَأَتَيْنَ الرِّكَاكَةَ وَأَطْعَنْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ  
لِيُدْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطَهِّرًا وَأَذْكُرْنَ  
مَا يُتَلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا  
خَبِيرًا ﴿٣٢﴾ سُورَةُ الْأَحْزَابِ / ٣٢ - ٣٤

إنهن نماذج إنسانية لجميع النساء، وبالخصوص المسلمات في إطاعتهن الرسول (ص) وخشيتهم من الله وأفعالهن الصالحة التي فيها رضى الله ورسوله وأقوالهن التي فيها الحكمة والبلاغة وأعمالهن التي لا تخرج عن المعروف وحدود الله تعالى وأحكامه، وكما تؤكد لها وتؤيدها آيات القرآن الكريم:

٢٠٢ منها كأس ماء وسقاها...)

و كان النبي (ص) يؤكّد على المسلمين أن يعدلوا بين أولادهم جميعا في كل شئ حتى في القبلة.:

(إنقوا الله وأعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يبروكم...)

(كان الرسول (ص) يطلب أن يسوى الرجل بين ولده حتى في القبلة.)

و في موضوع تربيتهم وتعليمهم، بين الرسول (ص) للMuslimين الكثير من القواعد والارشادات في كيفية بث الأخلاق الحسنة في أولادهم. وهذه بعض الروايات عنه (ص):

(ما نحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن.)

(عن أبي هريرة (رض) أن رسول الله (ص) قال (إن من حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه وأن يحسن أدبه)

(أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم.).

و كما في بقية الامور، كان الرسول (ص) خير مثال يحتذى في التعامل مع الاولاد والعناية بالاطفال وحسن تربيتهم وشمولهم بالعطف والحنان، وكما قال (ص)

(من لم يرحم صغيرنا.... فليس منا).

و هذا دليل واضح على مدى الاهتمام والتأكيد على حسن التعامل مع الصغار.

## زوجات النبي (ص) امهات المؤمنين

إنهن مؤمنات متقيات، نماذج إنسانية لنساء المسلمين وامهات للمؤمنين جميعا. عن موافق زوجات النبي (ص) وردتنا الكثير من الأخبار والروايات. مساندتهن الرسول في التبليغ والدعوة ووقوفهن معه في السراء والضراء، ومعلومات كثيرة اخرى عن حالتهن وأخلاقهن العالية، مؤيدة بأيات قرآنية وأحاديث نبوية.

﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزَوَاجُهُ أَمْهَاتُهُمْ وَأَوْلُو

﴿ نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا  
إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الْغَافِلِينَ ﴾

سورة يوسف - ٣

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْدَهُ ﴾

يُوحَى ﴿ سورة النجم - ٣ - ٤ ﴾

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَاءُ عَلَىٰ  
الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَعًا سُجَّدًا يَتَغُونَ  
فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ  
السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ  
كَزَرْعٌ أَخْرَجَ شَطَأهُ فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَىٰ  
سُوقِهِ يُعْجِبُ النُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا  
عَظِيمًا ﴾

من قام الرسول بابلاغه من الناس. وهي معروفة بشدة ذكائها وتقد عقلها وفكريها، وفراستها وبعد نظرها وحكمتها. آمنت فور سماعها نزول الوحي الحكيم وأصبحت سندًا وظهيراً للرسول (ص) وبذلت الجهد الكبير في نشر الرسالة الإسلامية وتشييبي النبي (ص) مادياً ومعنوياً.

و زوجات النبي (ص) الآخريات هن: أمهات المؤمنين سوده، عائشة، حفصة، زينب، أم سلمة، جويرية، أم حبيبة، صفية، وميمونة رضي الله عنهم جميعاً.

لقد كن جميعاً قدوات حسنة للمؤمنات في طاعتهن الله ورسوله وبذلهن

وَمِنْهَا جَاءَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً  
وَلَكِنْ لَيَبْلُوْكُمْ فِي مَا آتَكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ  
إِلَيْهِ اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ  
تَخْتَلِفُونَ

وقد ذكر القرآن الكريم إن الله سوف يؤتىهم أجورهن على أعمالهن  
الصالحات ضعفين:

﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعِفُ لَهَا  
الْعَذَابُ ضَعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ  
اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتَهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا  
رِزْقًا كَرِيمًا﴾ سورة الأحزاب / ٣٠ - ٣١

اولى زوجات النبي الطاهرات هي خديجة (رض) وهي أول من أسلمت  
من النساء، فهي المسلمة الاولى. فعندما اوحى الى النبي (ص) كانت أول

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ  
يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا  
أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ  
لِكُلِّ جَعْلَنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً

الصبر والتحمل والفداء والتضحية مع رسول الله (ص) في السراء والضراء وأعمالهن الصالحة وعلمهن بالكتاب والسنة.

كان اهتمام ورعاية الرسول (ص) لأهل بيته من نسائه وأولاده كبيراً من حيث إرشادهم وتعليمهم وتنمية إيمانهم ودفعهم إلى العمل الصالح وطاعة الله. بالإضافة إلى الأمور الدنيوية من معيشة وصحة وتعليم. وفي الأخبار أنه كان يلعب مع أهله ويتسابق ويتمازح ويتلاطف <sup>٢٠٩</sup>. وعن عائشة (رض) تصف هذه العلاقة الإنسانية العميقة:

( كان إذا خلا بنسائه ألين الناس وأكرم الناس، ضحاكًا بساماً).

٢١٠

ومن الخصائص المعروفة عن نبينا (ص) عدالته المطلقة مع نسائه وعدم التمييز في المعاملة، حتى في زياراته وإقامته معهن، إذ كانت أيام متساوية. عن عائشة (رض):

( كان رسول الله (ص) يقسم ويعدل ويقول: " اللهم هذا قسمي في ما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك - يعني القلب ) <sup>٢١١</sup>

و عن أنس (رض)

( أنه عليه السلام طاف على تسع نسوة في ضحوة النهار ) <sup>٢١٢</sup>  
إن تقدير الرسول (ص) للنساء المؤمنات الصالحات يتجلّى في الحديث الشريف، قال (ص)

( الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة). <sup>٢١٣</sup>

و كان (ص) يؤكّد على الصحابة مراعاة اللطف والإنصاف في معاملة أهلهم وقد وردت عنه أحاديث عديدة منها:

( أكمـل المؤمنـين إيمـاناً أحسـنـهم خـلقـاً وأـلـطـفـهم بـأـهـلـهـ). <sup>٢١٤</sup>

( خـيرـكـمـ خـيرـكـمـ لـأـهـلـهـ، وـأـنـاـ خـيرـ لـأـهـلـيـ). <sup>٢١٥</sup>

﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ  
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ  
وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾

سورة النساء - ٦٩



# الرسول (ص) يخبرنا عن الآتي من الأحداث

لكل أمرء أو مجتمع بل ولكل بلد قدر معلوم، محفوظ علمه عند الله. كل شيء سوف يحدث علمها وخبرها عند الله تعالى، ما تأتي مع الأيام وأقدار الناس قبل أن يولدوا، وحياتهم كيف ستكون، وماذا سيصيب بلد من حوادث أو كوارث، وما سوف يلقاه قوم أو مجتمع ما من وقائع مختلفة، كل ذلك معروف ومحسوم أمره مسبقاً وبالتفاصيل الدقيقة، ولكن الإنسان لا يعرف ولا يمكنه أن يعرف أو يطلع على هذه المقدرات الإلهية. وكل ما يستطيع فعله هو مشاهدة هذه الأقدار والمصائر بعد وقوعها وتحقيقها. لذلك فإن الآتي هو في حكم الغيب للإنسان لا يمكن أن يعلم منه شيئاً.

و لكن القرآن الكريم أخبرنا أن الله تعالى يطلع من يشاء من عباده على بعض الأخبار الغيبية. ومن هؤلاء العباد المختارين سيدنا ونبي الله يوسف عليه السلام. فعندما كان في السجن لم ينسى أن يدعوا الناس إلى معرفة وعبادته

الله تعالى، وقصته مع اثنين من السجناء كما في الآيات الكريمة ﴿ قَالَ لَا يَأْتِيْكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيْكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلِمْنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مَلَةً قَوْمًا لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُوْنَ ﴾ . سورة يوسف / ٣٧ .

﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحيه إِلَيْكَ  
وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ  
وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾

سورة يوسف - ١٠٢

و كما يفهم من الآية فإن سيدنا يوسف  
(ع) يقول بأنه على علم بخبر هو من الغيب.

وهذا علم أعطاه الله تعالى وهو من المعجزات. كما وعلمه ربه  
علم تفسير الرؤيا والأحلام. وبإذن الله فإن يوسف كان مطلقا على بعض  
أحداث تأتي مع الأيام المقبلة.

هذا العلم الذي أعطاه الله يوسف، أيضا لأنبياء ورسل آخرين. ويدرك الله  
في القرآن أنه أعلم من اختار من الأنبياء بعض أخبار الغيب:-

﴿ عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ  
رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنَ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَادًا ﴾  
سورة الجن / ٢٦ - ٢٧ .

و من المؤكد أن ربنا قد أطلع رسوله سيدنا محمد (ص) على الكثير من  
أسرار وأنباء الغيب. وكان (ص) وبإذن الله يعلم أخبار ما قد سلف لم يكن  
أحدا مطلاعا عليها. وكذلك كان عنده علم وخبر ما تأتي في الأيام المقبلة من  
أمور وحوادث. وفي آية كريمة يخبرنا سبحانه عن هذه الحقيقة:

﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ  
أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾ سورة يوسف / ١٠٢ .

في هذا الفصل من الكتاب سوف نورد بعضها من أخبار الغيب التي أطلع  
الله نبيه عليها عن طريق القرآن أو بشكل مباشر إلى ذاته، والتي وصلت

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ يَرَوُونَ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا يَشَاءُ اللَّهُ  
يَعْلَمُ الْأَكْثَرَ ۚ إِنَّمَا يُنَزَّلُ عَلَيْكَ الْكِتَابُ لِتَبَرَّعَ  
عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَعْضِ سِنِينَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ قَبْلِ  
مَا يَرَوُونَ ۚ وَلَا يَرَوُونَ مَا يَعْمَلُونَ ۚ ۚ سورة الروم / ٤ - ١ .

ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوَحِّيهُ إِلَيْكَ وَمَا  
كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ  
مَرِيمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِّمُونَ

سورة آل عمران - ٤٤

أرجاء مثل سوريا وفلسطين وكليكيا وأرمانيا ومصر قد سقطت تحت النفوذ  
الفارسي.<sup>٢١٦</sup>

و خلاصة القول كان الجميع يتظرون ويترقبون انهيار "بيزنطة". في هذا الوقت تماماً نزلت آيات سورة الروم توحى إلى الرسول وتجبره أن انتصار الروم سيتحقق خلال بضع سنين (لا تتجاوز تسع سنين). إن هذا الانتصار الموعود الذي جاء خبره في القرآن كان من الصعوبة تصديقه لاستحالة توقع حدوثه، بحيث دفع المشركين من العرب إلى إنكاره وعدم تصديقه. وكغيرها من أخبار القرآن، فقد كان هذا الخبر صحيحاً و حقيقياً واقعاً. إذ بعد حوالي سبع سنين من نزول سورة الروم أي حوالي عام ٦٢٧ ميلادية، وفي شهر كانون الثاني (ديسمبر) منه، وقعت معركة كبيرة في موقع قريب من خرائب (نينوى) بين جيوش الفرس وبيزنطة كانت الغلبة الباهرة هذه المرة إلى جانب جيوش بيزنطة أدت نتائجها إلى انسحاب الفرس من البلدان التي كانوا يحتلونها واضطروا إلى توقيع معاهدة تضمن ذلك.<sup>٢١٧</sup> وبذلك تحققت المعجزة القرآنية التي أخبرها القرآن وبشر بها الرسول (ص).

و المعجزة الأخرى التي تضمنتها هذه الآيات القرآنية، هي في ثبيت حقيقة علمية جغرافية لم يكن في الإمكان معرفتها في ذلك العصر. ففي سورة الروم " الآية ٣ " ورد أن الروم هزموا في موقع هو "أدنى الأرض" وتعني الكلمة "أدنى" في اللغة العربية "أوطاً" ، والعبارة في هذه الحالة تفسر بـ "أوطاً مكان في الأرض".

لقد وقعت المعركة الأولى بين الفرس والبيزنطيين حقيقة وفعلاً في أوطاً مكان على الأرض... جوار "البحر الميت" في فلسطين والأردن الحالي. وكما هو معروف كحقيقة ثابتة أن جوار البحر الميت ينخفض بمقدار ٣٩٥ متراً عن مستوى سطح البحر، وبذلك فهو أوطاً مكان على سطح الكره

إلينا عبر الأحاديث النبوية "للمزيد من التفاصيل في هذا الخصوص، يمكن الرجوع إلى كتاب - معجزات القرآن - للكاتب هارون يحيى، منشورات فورال"

الكثير من هذه الأخبار تحققت فعلا وأطلع الناس عليها وشاهدوها. وهذه أدلة دامغة على أن القرآن هو كتاب الله تعالى والرسول (ص) هونبي مرسل منه بالحق.

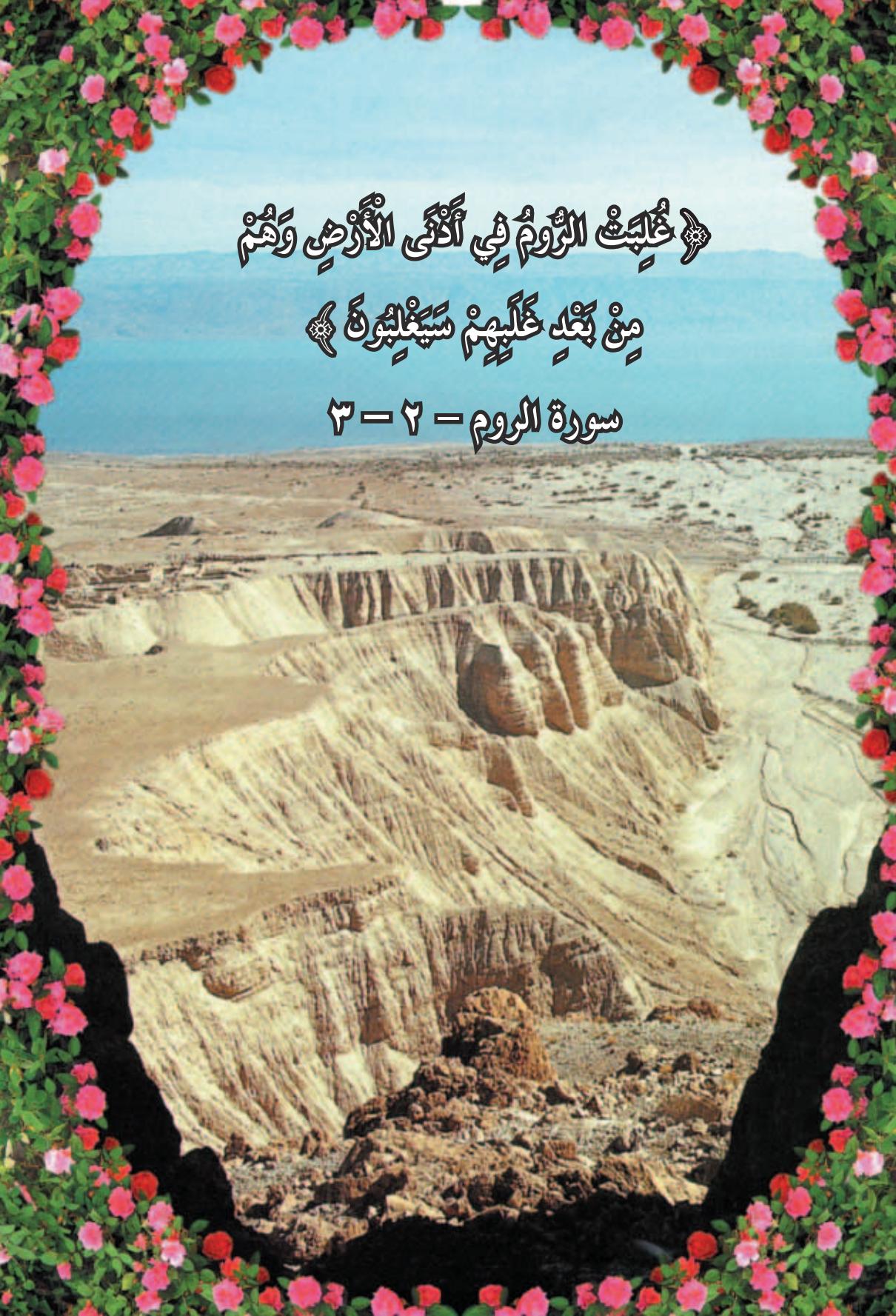
## بعض أخبار الغيب التي ذكرها القرآن للنبي (ص)

في أول سورة الروم يخبر القرآن النبي (ص) عما سوف تحدث في القادم من الأيام والسنين. فقد أخبره أن الإمبراطورية الرومانية تصاب بهزيمة ولكنها ستنتصر مجدداً بعد بعض من السنين من الهزيمة. هذه الآيات أُنزلت بعد حوالي سبع سنين من الهزيمة الكبرى للبيزنطيين المسيحيين أمام الفرس المحسوس، أي حوالي عام ٦٢٠ م وفيها تأكيد على أن الروم سيغلبون ثانية بعد بعض سنين قادمة، في وقت كانت الإمبراطورية البيزنطية على حافة الانهيار التام وعلى درجة كبيرة من التشتت والضعف، بحيث لم يكن في حسبان أو تصور أحد انتصارهم ثانية بل وحتى وقوفهم على أرجلهم. ولم يكن الفرس الوحيد ون الذين كانوا يحاربون الروم بل أحاطت بالإمبراطورية البيزنطية أقوام كثيرة مثل الأسلاف والأفار واللومبرديون كانوا يشكلون تهديداً كبيراً وخطيراً لها. في هذا الوقت أمر الإمبراطور (هيراكليوس) أن يجمع الذهب والفضة والأشياء الثمينة من الكنائس ليصهر لتأمين المال اللازم لإعادة تجهيز الجيش وتلafi مصاريف الحروب، بحيث جرى صهر التماثيل البرونزية لأصنافها إلى سك النقود لسد النقص. وكان كثير من الحكماء والولاة قد أعلنا العصيان وواجهت الإمبراطورية خطر التقسيم والتفتت. وكانت

﴿خَلَقْتُ الرُّومَ فِي الْأَرْضِ وَهُمْ

مِنْ بَعْدِ خَلْقِكُمْ سَبَقُوكُمْ﴾

سورة الروم - ٢ - ٣



﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعِنْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَنَا حَوْلَهُ لِتُرِيهِ مِنْ آيَاتِنَا  
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ سورة الإسراء / ١

الأرضية، أي تماماً كما وصفها القرآن بـ "أدنى الأرض"، وفيها هزم جيش الروم.

إن قياس مستوى سطح البحر الميت لم يكن بالإمكان القيام به أو تتحقق إلا في العصر الحديث. ولم يكن في إمكان أحد معرفة وإدراك هذه الحقيقة قبل ذلك. ولكن القرآن ذكرها وحددها بوضوح. ذلك لأنه كلام الله ومعجزته، والرسول (ص) نبي الحق.

يبين الله تعالى في هذه الآية أنه أسرى بالرسول (ص) في ليلة واحدة إلى المسجد الأقصى ليراه رأي العين. وهذه معجزة عظمى. ومعلوم أن المسجد الحرام واقع في مكة والمسجد الأقصى في القدس، والرسول كان في مكة في أثناء وقوع هذا الحدث. وحسب مقاييس ذلك العصر فمن غير الممكن أن يذهب الرسول هذه المسافة ويرجع في ليلة واحدة . وحقيقة أخرى أن الرسول (ص) لم يسبق له أن زار مدينة القدس أو شاهد المسجد الأقصى.

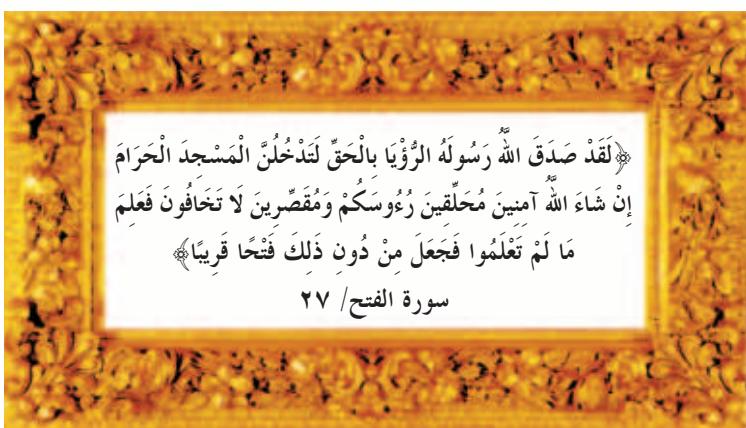
يروى أنه صباح اليوم التالي للإسراء، أخبر الرسول من حوله حديث الإسراء، فأنكره المشركون فوراً، وطلبوه منه متحدين وصف ما شاهده هناك وفي الطريق. وكان جواب الرسول (ص) كما ورد في النص:

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ  
بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَنْلُوْكُمْ فِي مَا  
آتَكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

الأنعام - ١٦٥

( لما كذبتي قريش قمت من الحجر فملا الله لي بيت المقدس فطففت  
أخبرهم عم آياته وأن أنظر إليه...)

( ... قال نعم ولقد مررت بغير لكم بمكان كذا وكذا وقد أظلوا  
بعيرا لهم وأنا سيرهم لكم، ينزلون بكذا ثم يأتون يوم كذا، يقدمهم جمل  
عليه فسح أسود وعزارتان سوداوان. فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس  
ينظرون حتى قربا من نصف النهار، أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل  
الذي وصف ( ص ) ...)



و جاء في تفسير سورة الإسراء باللغة التركية للعلامة الماليي حمدي محمد يازو كما يلي:

( عندما وصف النبي المسجد الأقصى بدقة متناهية، أجبر المشركون  
على الاعتراف بصدق أقواله، ثم سأله فيما إذا صادف أية قوافل في  
طريقه فأجابهم أن قافلة كانت في " الروحاء" وفقدوا جملا لهم يبحثون  
عنه وكان في رحلهم قدحا فيه ماء، وأنه ( ص ) عطش فأخذ القدر  
وشرب منه وأعاده إلى محله .. وكانت قريش تجنيبه في كل دليل بقولهم  
وهذه عالمة أخرى" ثم شرح لهم ووصف بالتفصيل أخبار القافلة....الخ .

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ  
وَلَتَعْلَمُنَّ عُلُواً كَبِيرًا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى  
بِأَسْ شَدِيدٍ فَجَاءُوكُمْ خَالِدَ الْمَيَارِ وَكَانَ وَعْدُهُمْ مَعْلُولاً ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ  
الْكُرْبَةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾

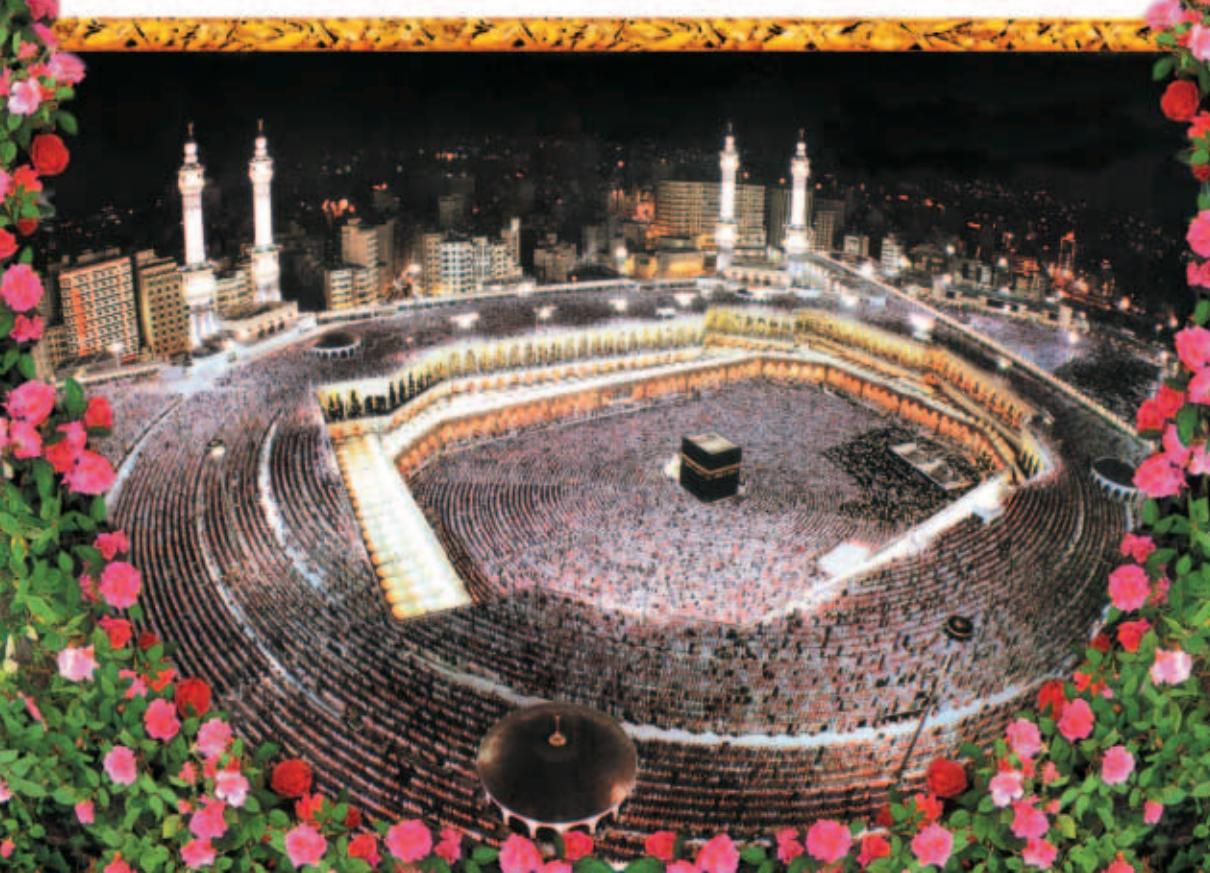
سورة الإسراء / ٤ - ٦

لبث الشك بين المسلمين من صدق رؤيا النبي ونشروا كلاما فيه غمز ولمز وإشارات إلى خيبة أمل المسلمين. وهنا نزلت الآية (٢٧) من سورة الفتح ترف البشرى بأن الرؤيا ستتحقق، وإذا شاء الله فسيدخلون المسجد الحرام. وهذا ما حدث فعلا بعد فترة من الوقت. إذ بعد صلح الحديبية جاء الفتح المبين ودخل المسلمون مكة آمنين مطمئنين وسلام. وتحققت بشري رسول الله (ص) كما أوحى إليه ربه. ٢١٩. وهنا أيضا يحب الالتفات إلى حقيقة هامة هي أن الرسول (ص) عندما بشر المؤمنين، لم يكن في الأفق القريب ما يدل أن ذلك سوف يحدث. بل كل الإشارات كانت تدل أن المشركين لن يسمحوا للمؤمنين بدخول مكة. وهذا ما دفع إلى وقوع بعض الشك والشبهة والتردد في قلوب بعض ضعاف الإيمان والآنسوس. غير أن النبي (ص)، معتمدا على ربه، لم يتوان أو يتردد في التبليغ رغم صغار النفوس ومرضى القلوب وأرجيفهم، مؤمنا وواثقا من نصر الله. إنها لمعجزة كبرى أخرى من معجزات القرآن الكريم وتأكيده على صدق نبوة ورسالة الرسول (ص)، وأنها من عند الله تعالى.

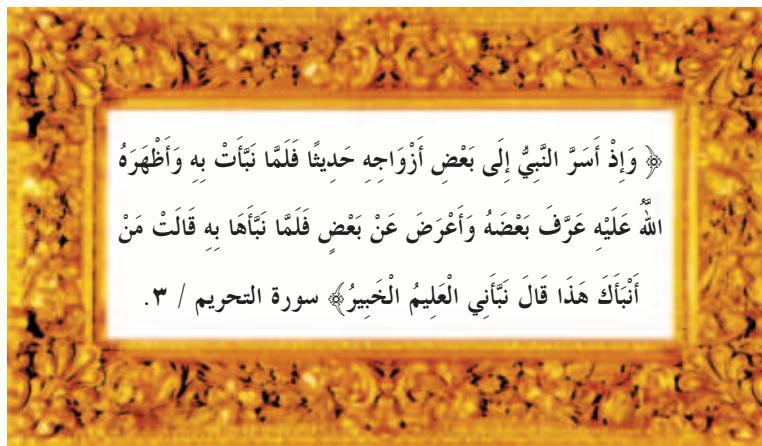
في هذه الآيات إخبار وتأكيد أنبني إسرائيل سوف يفسدون في

إن وصف الرسول (ص) للمسجد الأقصى يعتبر معجزة كبرى لكونه لم يسبق أن زاره أو شاهده، وأنها لمعجزة أعظم أن الحدث حصل بين مدینتين بعيدتين عن بعضهما لا يمكن تصور قطع المسافة بينهما ذهابا وإيابا في ليلة واحدة، على مقاييس واعتبارات ذلك العصر. وهذا يجعل المعجزة باهرة وشاهدة للعيان يشكل أعظم وأوضح

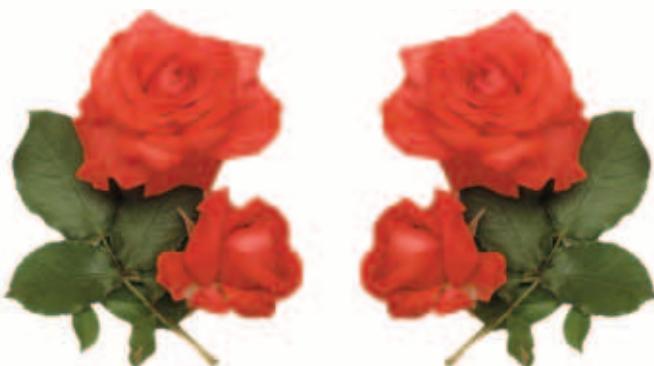
أخبر الرسول وهو في المدينة أنه رأى في الرؤيا أن المسلمين سوف يدخلون مكة والمسجد الحرام مطمئنين وسوف يطوفون بالكعبة، وكان هذا بشري فتح مكة، وهو الفتح المبين. لقد كان المهاجرون من المسلمين محرومين من دخول مكة وزيارة المسجد الحرام منذ خروجهم منها فآرئين بيدنهم. ولدى سماعهم حديث النبي (ص) حزم المؤمنون أمرهم لأداء العمرة والطواف بالبيت العتيق، غير أن أهل مكة من المشركين منعوهم ولم يسمحوا لهم بتحقيق مبتغاتهم. وهنا حاول المنافقون استغلال هذه الفرصة



الأرض مرتين وأن الله سوف يرسل عليهم جيشاً عظيماً بسبب فسادهم في الأرض وعلوهم، وقتلهم الأنبياء والمرسلين مثل النبي يحيى عليه السلام، وتأمرهم لقتل المسيح عليه السلام، وطغيانهم وابتعادهم عن شرع الله. وقد غزتهم جيوش الرومان وهدمت هيكل سليمان ومسحت آثاره من الأرض،



وآخر جتهم صاغرين مشتتين في أرجاء الأرض، ولم يبق لهم أثر في القدس. بعد هزيمتهم هذه من الرومان عام ( ٧٠ ) ميلادية، بعث اليهود في الأرض بعد أن خرجوا من فلسطين صاغرين. وحيث أنهم يعتبرون قتلة السيد المسيح بنظر الأوربيين فقد عولموا بكل تحيير واستصار، حتى اضطروا إلى إخفاء دينهم أحياناً لما يلاقونه من سوء المعاملة. لذا كانوا في بؤس وشقاء دائم،



\* الشرح إزاء الصور:

"عندما أوحى إلى نبينا أن بنى إسرائيل سوف يعيدون بأسمهم وقوتهم ثانية، لم يكن اليهود المتشتون والمستضعفون في أرجاء الأرض في وضع قوي ولم تكن لهم سلطان ودولة. ولكن بعد العديد من السنين تحققت نبوة القرآن ومعجزته عندما أعلن عام ١٩٤٨ قيام دولة إسرائيل في أرض فلسطين".

إنها من معجزات القرآن الكريم ما جاءت في الآيات المتعلقة ببني إسرائيل، في وقت كانت الواقع وحتى الدلائل والإشارات تدل على استحالة حصول أي تطور إيجابي سوف يحدث لبني إسرائيل.



ودرایته على ما يحصل من تصرفات.

## بعض الأحاديث النبوية التي تنبئنا عن أخبار الغيب

يبشر النبي (ص) المؤمنين بفتح مصر. وكانت في ذلك العهد تحت سيطرة وحكم الروم، ولم يكن المسلمين على درجة من البأس والقوة لتحقيق هذا الهدف، ولكنه تحقق فعلاً، وبعد وفاة الرسول (ص) بمدة قصيرة، تم فتح مصر عام ٦٤١ ميلادية، بقيادة قائد قيادة جيوش المسلمين عمرو بن العاص. ٢٢١ وهذه من أخبار الغيب التي ذكرها الرسول (ص) وتحقق بالفعل الملموس.

وردت في هذا الحديث كلمة "كسرى" وكان يلقب بها ملوك فارس أما كلمة "قيصر" فقد كانت تلقب بها أباطرة الرومان. وقد بشر النبي (ص) زوالهما وأن خزانتهما ستؤول إلى المسلمين. هذه البشرة جاءت في زمان



فلم تكن لهم دولة أو سلطان أو أي كيان حينما نزلت الآيات القرآنية، التي تضمنت بين طياتها أخبار رجوع القوة والسلطة والبأس الشديد إليهم ثانية في

ستفتحون مصر وهي أرض تسمى  
فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيرا  
فإن لهم ذمة ورحما. ٢٢٠

المستقبل. وقد تحقق هذا الشيء فعلا فيما بعد، رغم أنه كان من الصعوبة تصور حدوثه أو توقعه في عصر النبي (ص). وهامن بنو إسرائيل يعيدون الكثرة ويعودون إلى أرض فلسطين ابتداء من بداية القرن العشرين وأقاموا سلطة ودولة عام ١٩٤٨. وما هو معروف عن قوة تنظيمهم وبأس حি�شهم أصبح حقيقة يعرفها الجميع هذه الأيام.

في هذه الآية إشارات إلى أن النبي (ص) كان قد أودع سرا لدى بعض

إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك  
قيصر فلا قيصر بعده. فوالذي نفسي بيده لتنفقن  
كنوزهما في سبيل الله تعالى. ٢٢٢

أزواجها. غير أنهن أفسحن السر فيما بينهن، وكشف الله للنبي (ص) عمما يدور بينهن من أقاويل وأحاديث في الخفاء. وهكذا أخبرهن الرسول بعلمه

(فتح القسطنطينية "استنبول" من قبل السلطان العثماني الفاتح محمد الثاني أزال إمبراطورية بيزنطة وعنوان - قيصر - نهائيا).

يقول الباحث الامريكي م.ج.س هودجس عن فتوحات المسلمين في امبراطوريتي فارس وبيزنطة "قام النبي محمد وهو عربي من مكة بإنشاء مجتمع منظم على اسس دينة في المدينة، وأنشر المسلمين في أرجاء الجزيرة العربية وتوجهت طلائعهم الى السيطرة على الامبراطورية الساسانية وامبراطورية الرومان لتحل محلها في هذه البقاع".<sup>٢٢٥</sup>

و هكذا أصبحت هذه الفتوحات احدى المعجزات التي وهبها الله الى النبي (ص) في وقت كان تحقيقها من المستحيلات من الوجهة العسكرية والسياسية والاقتصادية.

اتخذ النبي (ص) خطوات عملية لدعوة ملوك وأباطرة العالم إلى دينه الحق، فأرسل الصحابي عبد الله بن حذيفة إلى كسرى فارس في ذلك الوقت "برويز ابن هرمز" الذي رد على خطاب النبي (ص) بكل صلف وغرور. وأرسل مبعوثين من قبله إلى النبي (ص) جوابا على رسالته، يطلب من النبي (ص) أن يتبعه ويقبل بحكمه. وقام النبي (ص) بدعاوة هذين المبعوثين إلى الدخول إلى الإسلام.<sup>٢٢٦</sup> وفي اليوم التالي أحضرهما إلى مجلسه لإبلاغهما قراره وأعلمهما أن الله ربه أخبره أن

(... أن الله سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكم وليلة كذا وكم من الليل بعدما مضى من الليل سلط عليه ابنه شيرويه فقتله...).<sup>٢٢٧</sup>

ثم خاطبهما الرسول (ص) قائلا لهما:

(... إن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي إلى ما أنتهي الحف والحفار...).<sup>٢٢٨</sup>

لَكَ يَكْنِي الْمُسْلِمُونَ قَدْ بَلَغُوا فِيهِ الْقُوَّةَ وَالْبَأْسَ مِنْ جُمِيعِ النَّوَاحِي الْعَسْكُرِيَّةِ وَالْاِقْتَصَادِيَّةِ وَالْسِّيَاسِيَّةِ، مَا لَمْ يَكُنْ يُؤْهِلُهُمْ لِهَذِهِ الْفَتْوَحَاتِ الْعَظِيمَيْنِ وَتَفَتَّتَ أَقْوَى إِمْپَراطُورِيَّتَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ تَيْسِيرَانِ عَلَى أَرْجَاءِ وَاسِعَةِ مِنِ الشَّرْقِ وَالْغَربِ. هَذَا الْوَضْعُ كَانَ يَجْعَلُ أَخْبَارَ الْفَتْحِ وَمَا وَرَدَ فِي تَبْشِيرِ الرَّسُولِ (ص) مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ تَقْدِيرُهَا أَوْ تَوْقِيْهَا. وَلَكِنَّ مَا وَعَدَ بِهِ النَّبِيُّ (ص) تَحَقَّقَ فَعْلًا فِي زَمْنِ الْخَلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ وَفِي الْفَتْوَحَاتِ أَيَّامَ الْخَلِيفَةِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) زَالَ عَرْشُ كُسْرَى مِنَ الْوُجُودِ.<sup>٢٢٣</sup> وَتَمَّ فَتْحُ أَرْاضِيِّ فَارَسَ وَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْوَالَ وَالْغَنَائِمَ مِنْهَا. وَبِذَلِكَ اَنْتَهَى "كُسْرَى" وَزَالَ نَهَائِيَا.

وَتَحَقَّقَ الْكَثِيرُ مِنَ الْفَتْحِ الإِسْلَامِيِّ فِي أَرْاضِيِّ إِمْپَراطُورِيَّةِ الْرُّومَانِيَّةِ الْبِيزَنْطِيَّةِ ابْتِدَاءً مِنْ زَمْنِ الْخَلِيفَةِ الْأَوَّلِ أَبُو بَكْرِ الصَّدِيقِ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ)، وَدَخَلَتْ بَقَاعُ وَأَمْصَارُ كَثِيرَةٍ تَحْتَ سِيَطَرَةِ الْمُسْلِمِينَ مُثْلَ الْأَرْدُنَ وَفَلَسْطِينَ وَبَلَادَ

( إن ربي قد قتل ربه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها

وهي ليلة الثلاثاء... وأن الله سلط عليه ابنه شIRO ويه فقتلته... )<sup>٢٢٦</sup>

"وقولا له أن ديني وسلطاني سيلغ ما بلغ ملك كسرى..."<sup>٢٢٧</sup>

الشام ومصر وشمالى أفريقيا. أما لقب وعنوان "قيصر" فقد دخل طي التاريخ وزال من الوجود نهائيا عند فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣ ميلادية من قبل السلطان العثماني محمد الثاني / الملقب بالفاتح، ومعها زالت الإمبراطورية البيزنطية الرومية من فوق الأرض نهائيا.<sup>٢٤</sup>

" الشرح مع الصورة":

و على أثر هذا رجع المبعوثان إلى اليمن والي الفرس هناك بما حدث  
لهمَا، وأصبح " بازان" تحت تأثير الحدث قائلاً

( والله ما هذا بكلام ملك، وإنني لأرى الرجل نبياً كما يقول )<sup>٢٣١</sup>

ثم سأله رجاله كيف وجدوا الرسول ( ص ) وأجابوا وهما تحت تأثير  
شخصية الرسول ( ص ) الساحرة، بأنهما لم يرريا مثله في أي حاكم من  
الحكام، وتحدثا عن مهابته وأنه لا يخشى شيئاً ولا يخاف من أحد، يمشي  
بدون حراس أو حماية، يختلط بالناس في الأسواق. وفضل الوالي " بازان"  
الانتظار بعض الوقت ريثما تظهر له الحقائق وليطمئن على ما يحول في نفسه  
من صدق رسالة الرسول ( ص ) كما كان يفكر في قراره نفسه. حينما  
وصلت الأخبار من شيرويه ابن كسرى يقول فيها

( ... يقول فيها " أما بعد فإني قد قتلت كسرى ولم أقتل إلا غصباً  
لفارس... فإذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة من قبلك وأنظر إلى  
الرجل الذي كان كسرى كتب فيه إليك فلا تهجه حتى يأتيك أمرني  
فيه... )<sup>٢٣٢</sup>

و عندها تأكد لبازان أن ما حدث يطابق تماماً ما وعد به النبي ( ص )  
من حيث توقيتها وشكل وقوع الحدث <sup>٢٣٣</sup> وظهرت أمامه المعجزة  
الكبيرى وأمن بالإسلام وأسلم. <sup>٢٣٤</sup> وكان أول من أسلم من ولادة الفرس.

٢٣٥

( لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتنة... )

ويكثر الهرج " القتل" )<sup>٢٣٧</sup>

تستمر أحداث العنف والقسوة وهي من علامات آخر الزمان، بينما تشتد في جميع دول العالم اليوم.



إن التوازن القائم بين الأخبار التي أنبأ بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل والأحداث الجارية في يومنا هذا، تكشف لنا عن إحدى معجزات هذا الإنسان المبارك.

لَا تَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّىٰ تَظَهُرَ الْفَتْنَ وَيَكْثُرَ الْكَذْبُ،  
وَتَقْارِبُ الْأَسْوَاقُ وَيَقْارِبُ الزَّمَانُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ،  
قُلْتَ: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: الْقَتْلُ...)

٢٣٨



إِنَّ الْحُرُوبَ الَّتِي تَجْرِيُ الْيَوْمَ فِي  
العَدِيدِ مِنْ بَلَادِ الْعَالَمِ وَيُقْتَلُ فِيهَا  
الْأَبْرَياءُ دُونَ سَبْبٍ مِّنْ عَلَامَاتِ  
الْقِيَامَةِ الَّتِي أَخْبَرَ بِهَا أَيْضًا سَيِّدُنَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



(كثرة الحروب والمعارك والقلائل تودي بحياة الكثير من الأبرياء. وهذه من علامات قيام الساعة التي أخبرنا بها النبي (ص). التعليق جانب الصور.  
لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله على الأرض) ٢٣٩



أمثلة للمواقع الإلحادية  
كثيرة الانتشار

" نماذج من محطات الإنترنت التابعة للملحدين.  
التعليق أسفل الصور.

( ... و تهلك المدن كأن لم تكن بالأمس... ) ٢٤٠



فناء المدن أيضا من علامات القيامة المرورية  
في الأحاديث. إن الزلازل التي وقعت في  
المكسيك (في اليمين) وفي طوكيو (في اليسار)  
في العصور القريبة هي من تجلّي الحوادث.



( ) ... وينتشر الجوع و العوز  
٢٤١ ( ) ويعم الغلاء...)

A photograph showing a woman with dark hair, wearing a patterned top, holding a young child in her arms. They are looking towards the camera. A blue banner is overlaid across the top of the image with white text.

10

South Review 9 12.2001

# Poor Nutrition Killing Children Worldwide

**NEW YORK** Due to nutritional improvements in recent years, the rate of all child deaths worldwide — a proportion represented by infectious disease since the 1960s — has dramatically declined with per capita health and environmental factors, plagues, epidemics, and even war often failing to make lists.

**Health:** 1. Malnutrition is an important risk factor of malnutrition. Food intake, food quality and energy expenditure are important risk factors. 2. Malnutrition can cause malnutrition and disease. Food intake, especially among children, is important. 3. Women's status and nutrition

and more power to bring peace or action. Increasingly aware of who we are.

**Hypn. No. 2:** Deepened cause produced by either voluntary or involuntary and unconscious effort possible to determine and gain control. Increases focused action by the unconscious, backed by a certain instinctive and especially creative and

and more effective form of motivation than the past cause can supply.

the leaves.  
Chlorophyll  
absorbs light  
from the Sun  
and uses it  
to make  
energy.

# Number of children living in poverty rises by 100,000

第十一章



Alistair Darling: Priority is to help poorest areas

“There is always a tension between the statistics because real-life reporting on progress should be consistent, without playing pick and mix with the statistics. Measures that have been taken and are in the pipeline should lift more than one million children out of absolute poverty, but the overall trend will take time to emerge.”

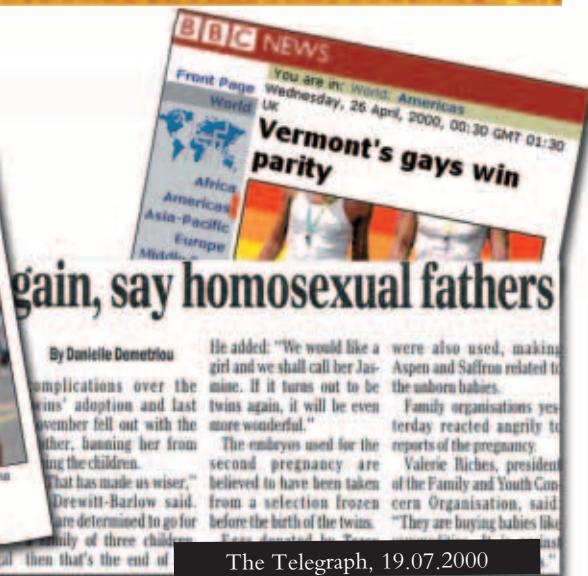
The Independent, 6.10.2000

بالرغم من المصادر الغنية التي توجد في العالم؛ فإن دولاً كثيرة في العالم تتضور من العجوم اليوم. هذا الوضع، من العلامات التي يجب على جميع البشر أن يفكروا فيها.

Poverty Action Group says there is always a large lag between real aid reported on progress that could be evident, without playing just and in the statistics. Ministers themselves take care and are in the overall left more than in the numbers of people that have moved out of poverty, but the overall picture will take time to emerge.

224

) إذا استحلت أمتي ستا فعليهم الدمار....  
... واكتفى الرجال بالرجال والنساء  
٢٤٢ (بالنساء.)



gain, say homosexual fathers

By Danielle Demetriou

Complications over the twins' adoption last November fell out with the other, banning her from visiting the children.

"That has made us wiser," Drewitt-Barlow said. "We are determined to go for a family of three children, then that's the end of it."

He added: "We would like a girl and we shall call her Jasmine. If it turns out to be twins again, it will be even more wonderful."

The embryos used for the second pregnancy are believed to have been taken from a selection frozen before the birth of the twins.

Twin babies are born

were also used, making Aspen and Saffron related to the unborn babies.

Family organisations yesterday reacted angrily to reports of the pregnancy.

Valerie Riche, president of the Family and Youth Concern Organisation, said: "They are buying babies like

The Telegraph, 19.07.2000

) لا تفني هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى  
المرأة فيفترسها في الطريق...").

# PREGNANT AT 11

**Schoolgirl's teenage boyfriend went to her mum and confessed**

## **Child Prostitution On The Rise In Asia**

By Henryline D. Tocino

linked to the increase in racism and xenophobia caused by it.

Social services are a significant and lucrative "other resource".

Ruth agrees. He cites a case: "In 1987, when the American government decided to withdraw from the Geneva Convention on Refugees, it was a major

is not complacency possessed by policy-makers or economists. "It is deeply embedded in many local and national cultures," Ruth observes.

Stanford researcher Diane Hsu-Tyng reports that 75 per cent of all people studied have had sex with prostitu-

SCHOOLGIRL is set to  
win one of Britain's young-  
races after taking pre-  
-eighth ELEVEN.

— 100 —

In April 1947, the Shackled was built at the shipyards of the Woolley & Sons company in the town of South Shields in the North East of England.

卷之三

South Review, 5.8.2001



## ٢٤٤ ”لا تقوم القيامة... ما لم تکثر الجرائم“

For a long, tragic day two teens, armed with guns, bombs and a relentless fury, laid brutal siege to Columbine High. The hours of horror—and portraits of the killers.

# **ANATOMY OF A MASSACRE**

T WAS A PHONE CALL that will stay with Denver Police Officer John Lantz for the rest of his life. Shortly after 11 last Thursday morning, he peaked outside to hear the voice of Depew, the son of a Depew and 17 other Ogallala School students killed in a storm of cinders and lava. Lantz



Newsweek, 8.5.1999

The Daily Telegraph, 9.5.2000

## **Boy, 12, stabbed to death in crowded Soho street**

By John Steele, Crime Correspondent

A BOY of 12 has been stabbed to death in a busy street in the West End of London.

Shocked onlookers tackled the knifeman but it was too late to save Diego Pintiro-Villar. His 15-year-old half-brother was also stabbed in the attack.

His brother was being

treated in hospital last night after a serious stab wound to the chest while detectives interviewed a 32-year-old man. A knife was recovered from the man.



Digitized by srujanika@gmail.com

Sohn, central London, an  
fundaregning.

Sara Meidell, 19, who works in Cabo San Lucas opposite the scene of the attack, said:

"The little boy was lying on his back. He was the pool of blood and the stool he was standing over had

Scrawled on a rock in a nearly playground-like clearing at Gilpin's charcoal kiln site, in Big Bear, in 1989, in what "I'll always

( " ويحا لطالقان فأن الله بهما كنوزا ليست  
من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال عرفوا الله  
حق معرفته ". ) ٢٤٥

لقد تأكّد من المصادر التاريخية أن النبي (ص) أرسّل رسولاً إلى برويز كسرى فارس عام ٦٢٨ ميلادية يدعوه إلى الإسلام، والذي قُتل بعد ذلك من نفس العام من قبل ابنه، وهي من الحقائق التاريخية الثابتة. ٢٣٦



هناك إشارة في الحديث إلى أن أفغانستان سوف تحتل في آخر الزمان. ويوافق عام ١٩٧٩ الذي حدث فيه احتلال الروس لأفغانستان عام ١٤٠٠ هجرية، وبتعبير آخر يوافق بداية القرن الرابع عشر الهجري.



Afghan rebel leaders in Pakistan: 'The Russians gave the order to shoot'

## Massacre in Afghanistan

For months, Afghan refugee camps in

tained from many refugees tally on every

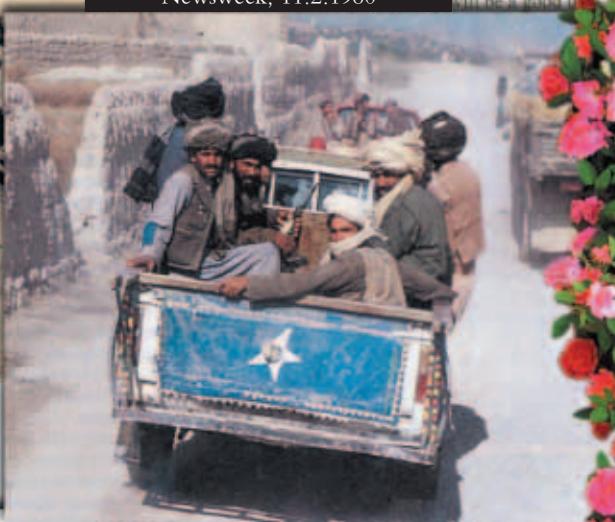
orning of the 20th—the

Newsweek, 11.2.1980

Afghan soldiers were told to line up, then their villagers for betrayal. President Nur Muhammad Taraki and Prime Minister Hafizullah Amin later overthrew Taraki and himself a few weeks ago). Officers refused to shoot their loyalty; ordered to press tightly together. Officer took their photos, fit men into each picture as he would allow.

**A Field of Corpses:** The told to squat on their heels with hands in the air. "The Russians' order to shoot; I heard them," Madez Khan. Once again, the photographer came forward, this time pictures of the corpses before a plowed them under. In response to a young village woman who had run up to the green-eyed Soviet officer declared,

can be sure that



"لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن  
جبل من ذهب". ٢٤٦

"يوشك الفرات يحسر عن كنز من ذهب.  
فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً". ٢٤٧

يرد هذا الحديث في كتاب السيوطي على نحو "إيقاف الماء". وفي واقع الأمر فإن سد كبان المعروض في الصورة، قد قطع مياه الفرات حيث أوقفها.

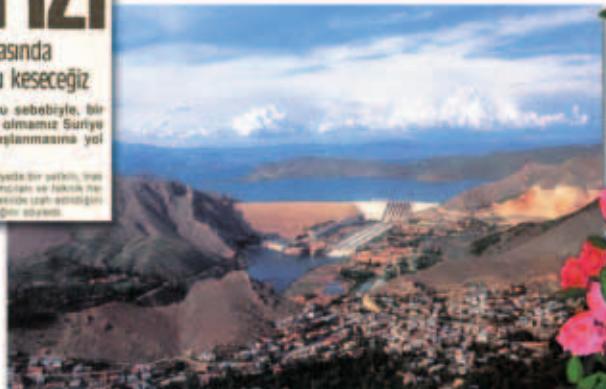
Fırat suyunun kesilme tarihi yaklaşınca Suriye ve Irak'taki telâş arttı

## Komsuda su krizi

13 Ocak-13 Şubat arasında  
Fırat nehrinin suyunu keseceğiz

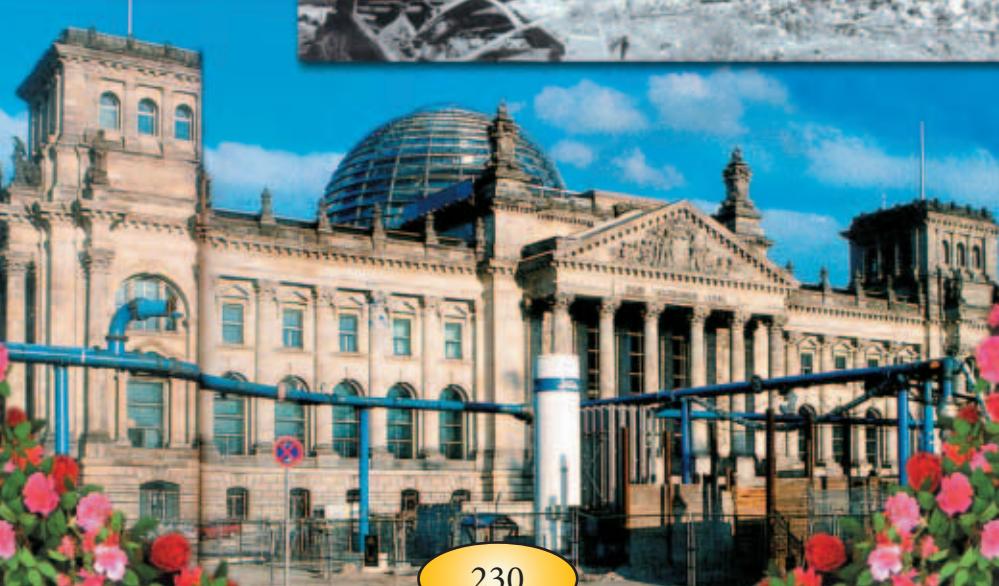
Atatürk Barajı'nın dolusu sebebiyle, bir ay süreyle suyu kesecok olmamız Suriye ve Irak yetkililerinin telefşanmasına yol açtı.

Dügleni Bakanlığlarından orta seviyeli bir seviyeli, İraq ve Suriye Dışişleri Bakan yadindakiler ve Iraklık her yerlerine konusun ayrıntılı bir şekilde ziyaret ettilerler, bir kezber beklemeydiğiniz sürenin



(إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَعْلَمُهَا: أَنْ يَعْمَرَ  
خَرَابَ الدُّنْيَا، وَيَخْرُبَ عُمَرَانَهَا...). ٢٤٨

الوضع المتدهم للمجلس الألماني (Reichstag) عام ١٩٤٥. أما في الصورة الأدنى فيظهر وضع نفس المبنى وقد تم إنشاؤه من جديد في عام ١٩٩٩. ويجري ترميم العديد من المباني بشكل مشابه بحيث يعاد إلى وضعه السابق.



( "لمهدينا آيتان لم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض  
ينخسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكشف الشمس في  
الصف منه... " )  
<sup>٢٤٩</sup>

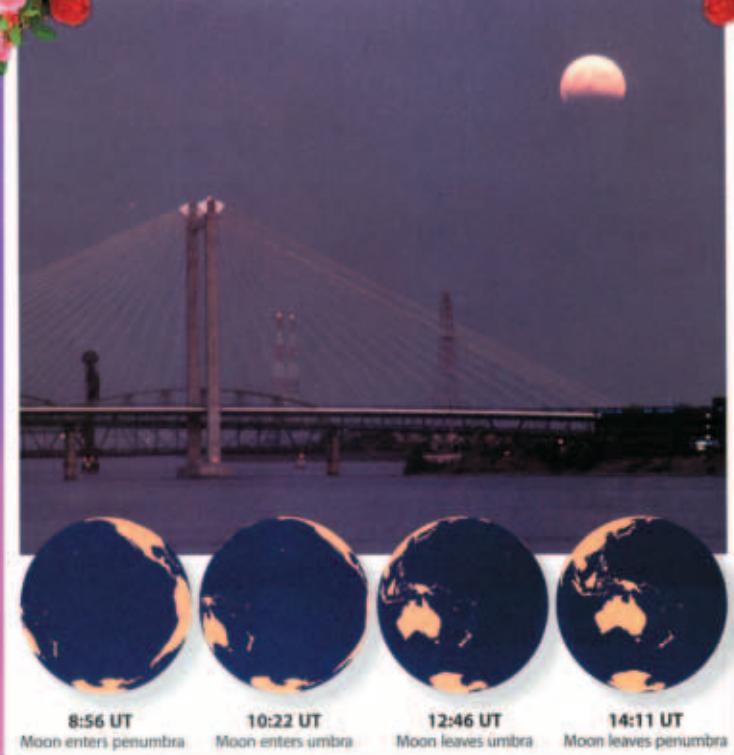
"بلغني أنه قبل خروج المهدى ينخسف القمر في شهر  
رمضان مرتين..."  
<sup>٢٥٠</sup>

" ... وينخسف القمر في شهر رمضان مرتين..."  
<sup>٢٥١</sup>

## إشارات النبي (ص) إلى علامات قيام الساعة

تطلق عبارة "آخر الزمان" على الفترة الزمنية التي تسبق يوم القيمة أي قيام الساعة. وقد وصلت إلينا من الرسول (ص) أحاديث تحدد إمارات وعلامات هذه الفترة. ونحن نرى في هذه الأيام أن هذه العلامات والإشارات بدأت بالظهور والتحقق واحدة بعد أخرى. وهذه أيضاً من معجزات الرسول (ص) " ملاحظة: لمزيد من هذه التفاصيل حول هذا الموضوع بالإمكان الرجوع إلى كتابنا المعنونة " - علامات القيمة - والبي سليمان (ع) - علامات آخر الزمان وظهور دابة الأرض - لهارون يحيى، منشورات كولتور ". وفيها من التفاصيل عن ما تحقق بعد ١٤٠٠ عاماً من تنبؤات





8:56 UT

### Moon enters penumbra

10:22 UT

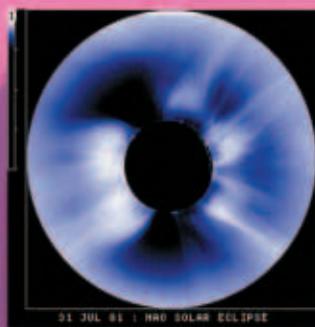
### Moon enters umbra

12:46 UT

## Moon leaves umbra

14:11 UT

### Moon leaves perumbr



صورة خسوف القمر الذي حدث عام ١٩٨١ والتي تم نشرها في العدد الصادر في يوليو ١٩٩٩ من مجلة سكاي تلسکوب / مجهر السماء.

## صورة كسوف الشمس الذي حدث في

۱۹۸۱ یولیو ۳۱

أما في ورقة التقويم التي في اليسار  
فيظهر تاريخ خسوف القمر

كِسْوَفُ الْشَّمْسِ الَّذِي

سال ۱۹۸۱

سندھی حاسی ۱۸۶

١٩٨٢

**Spacecraft sends back comet pictures**



Halley's comet, 76 years later.

March 6. The Soviet Vega 1 spacecraft flew within 5,500 miles of Halley's comet today, sending back the first pictures of the comet's icy core. Operating on commands sent from the ground, the spacecraft activated its cameras on the comet and transmitted some 500 television images in the three hours during which it made its closest approach.

Scientists from the U.S. and many other nations were invited to Moscow to witness the encounter of Vega 1 and Halley's comet, which returns to earth every 76 years. Preliminary data from the spacecraft's cameras and scientific instruments indicated that the comet's nucleus consists of ice and is about these miles in width and that solar energy causes it to emit the gas that gives the comet its visible size at rates two or three times greater than had been supposed ( $\sim 4 \times 10^6$ ).

20th Chronicle (3/1986), p. 1278

مرّ النجم المذنب "هاللي  
Halley" بالقرب من  
أرضنا في عام ١٩٨٦ (في عام  
١٤٠٦) أي في أوائل القرن  
الرابع عشر الهجري. هذا النجم  
المذنب، نجم لامع، ومضيء.

(...) يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدى له ذنب  
يضيء" <sup>٢٥٢</sup>

"... يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدى له  
ذنب يضيء". <sup>٢٥٣</sup>

"... وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر  
ثم ينبعطف حتى يلتقي طرفاً أو يكاد...." <sup>٢٥٤</sup>

الرسول (ص)، وكأنه كان يعيش هذا العصر. ومن الأحاديث التبويية العديدة  
في هذا المجال، نذكر بعضاً منها:

( من علامات آخر الزمان انتشار الإرهاب والعنف. وفي أيامنا هذه  
أخذت تزداد وتنتشر في أنحاء العالم كافة. (التعليق على الصورة العليا)

"... يجمع الناس معاً ويعرّفون معل على  
غير إمام، في بينما هم نزول بمنى إذ أخذهم  
كالكلب فشارت القبائل بعضهم إلى بعض  
فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دماً" (٢٥٥)

# Sacrilege in Mecca

TIME, 3.12.1979

*Agony and hysteria as zealots seize the Sacred Mosque*

It was as great a sacrilege to devout Muslims as an attack on Jerusalem's Church of the Holy Sepulchre would be to Christians, or a profanation of the Wailing Wall would be to Orthodox Jews. Last week, a day before the beginning of the Islamic New Year, a mysterious band of Muslim fanatics seized the Sacred Mosque of Mecca, taking an unknown number of hostages. At week's end, the situation at the Sacred Mosque was unclear. Government officials in Riyadh said that Saudi armed forces, including the crack National Guard commanded by Prince Abdullah ibn Abdul Aziz, were in "complete control" of the mosque. Other sources, however, suggested that some of the invaders were holding out.

Yet the violent anti-Western, anti-American reaction of the mobs reflected the uncertain currents of emotional fervor that the Ayatullah has helped loose within the volatile world of Islam.

The Sacred Mosque is a gigantic holy place that can hold as many as 300,000 worshipers. At the center of its courtyard, which is 40 acres in size, is the Ka'ba. Muslims believe that this cube-shaped structure, covered always by a black cloth embroidered in gold, was erected to God by Abraham and that it was cleansed of idols by the Prophet Muhammad in A.D. 630. The Ka'ba is the chief focus of prayer and ritual during the hajj, the annual pilgrimage that this year drew more than 2 million Muslims to Mecca.

chine guns, hand grenades and daggers.

The group was led by a man in his early twenties, whose name was said to be Mohammed Abdullah al-Utaibah. At the beginning of the call to prayer, the young man asked the imam who was leading the service to declare him the new Mahdi—the Islamic messiah. According to the belief of some Muslims, the Mahdi is supposed to appear during the new century. The imam refused; in the ensuing scuffle his assistant was shot and killed. "We are the followers of the Savior," cried the invaders, as they charged across the great square and surrounded the Ka'ba. A similar attack was attempted that morning at the Prophet's Mosque in Medina, 200 miles to the north, but that assault failed because authorities learned of it in advance.

When word of the invasion reached Riyadh, Saudi Arabia's King Khalid ordered the cutting of all telephone and telex lines to the outside world until he could establish whether the gunmen were connected with any outside group. This, as required by Islamic law, his government sought the permission of the religious leadership to make a



(TURKIYE, 12 August 1987)

**كانت ثمة مخاوف من احتلال الحرم الشريف**



### **Mekke Olayları'nın içüzü**

Saldırıda  
bulunanlar  
muş gibiydi

# Harem-i Serif'in işgalinden korkuluyordu

- Baz İkinci kodlamaların eşiğinin attından başak çekerken, saatlerdir doğuya doğru ilerleyen demir çubukları etrafı sardılar ve gosterileri orbedeyle çevirmeyeyle yemisti.
- Tanık kişi su atışları göç yasaklı bombardalar ve havaya

terkili su, gelen gás ve arıcı bombaları ve havaya

**Türkiye**  
GÜNLÜK SİYASİ GAZETE

بعد الهجوم على الكعبة الذي وقع في ١٩٧٩ (١٤٠٠ هجرية) وقعت بعد ٧ سنوات من ذلك حادثة دامية أكبر بكثير في أثناء الحج في عام ١٤٠٧ هجرية. وقتل ٤٠٢ شخص حيث تم الهجوم على الحجاج المتظاهرين في الطرق في هذه الحادثة، وأريق الكثير جداً من الدماء. وارتکبت الآثام العظيمة بسبب قتل المسلمين بعضهم بعضاً (الجنود السعوديون والحجاج الإيرانيون) في حوار البيت المعظم. هذه الأحداث الدامية، تحمل أوجه شبه كبيرة جداً مع الوضع المذكور في الأحاديث المتعلقة بذلك.



( وظهورنا عظيمة من قبل المشرق تظهر من السماء ثلاث ليالي... وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في افقها...) ٢٥٦

قال رسول الله (ص):

(لتقصدنكم نار هي اليوم خامدة في واد يقال له برهوت يغشى الناس فيها عذاب أليم، تأكل الأنفس والأموال، تدور الدنيا كلها في ثمانية أيام، تطير كطير الريح والسحب، حرها بالليل أشد من حرها بالنهار، ولها بين السماء والأرض دوي كدوي الرعد القاصف...) ٢٥٧



( " لا يخرج المهدى حتى تظهر مع الشمس آية ). ٢٦١.

- ١٩٧٩ / آب / ١٥

### التعليق

" نماذج من مظاهر الظلم والقهر الذي أصاب الشعب الأفغاني نتيجة الغزو الروسي عام ١٩٧٩ ". في كتاب السيوطني، الحديث يعني " منع الماء أو إيقافه "

**CNN.com**

- sci-tech > space > story page
- eclipse '99**
- Millions watch century's last eclipse**
- Europe's view cloudy, clear skies in Mideast
- August 11, 1999
- Web posted at: 1:12 p.m. EDT (1712 GMT)
- In this story:
- gloomy views in England

**BBC NEWS**

- You are in: Science/Nature: Specials: **in the path of darkness**
- Tuesday, 17 August, 1999, 14:40 GMT 15:40 UK
- Day becomes night
- The stages of the total eclipse of the Sun (As viewed from Falmouth)
- 40 MINUTES AFTER FIRST CONTACT 1037 BST: You may see dark spots on the sun's surface called sun spots.
- England Ireland Scotland Wales Politics Business Environment Nature Technology Health Education

هذه العالمة التي ستظهر في الشمس، ربما تكون انفجاراً عظيماً يشاهد في القرن العشرين. والصورة الظاهرة على اليسار في الصورة المجاورة، هي صورة الشمس التي التقطت في ١٩٩٦. أما تلك التي تظهر في اليمين، فهي منظر الوضع الأخير الذي أخذته الشمس نتيجة الانفجارات، والتي التقطت في عام ٢٠٠٠ .

( إن التوافق والتطابق الحاصل بين توقعات النبي (ص) وما أخبرنا به، وبين الحوادث الفعلية التي نعيشها، دلالة وبرهان على معجزة الرسول (ص). )

عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال:

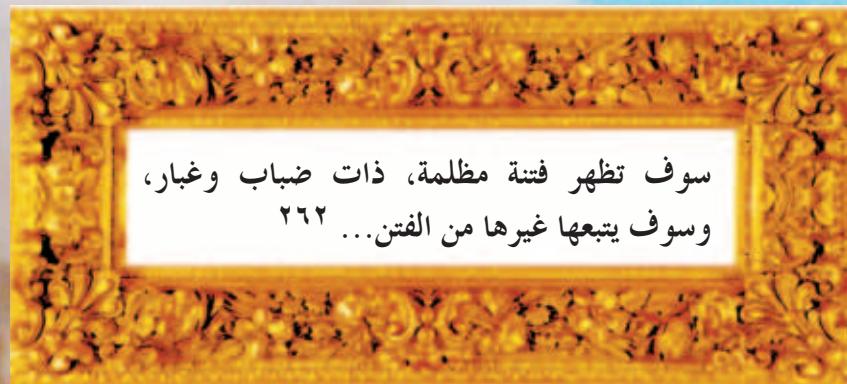
( من مظاهر الخراب في مدينة مكسيكوسيني " الصورة اليمنى "، ومدينة طوكيو " أسفل " نتيجة للهزات الأرضية والزلزال. تماماً مثلما أخبرنا الرسول (ص) أنه من علامات الساعة خراب المدن ). التعليق على الصور.

( بالرغم من وفرة مصادر الرفاه والمياه على الأرض، تعاني جماعات بشرية كبيرة من الفقر والعوز في العديد من البلدان. وهذه من العلامات التي تجلب النظر وتستحق التأمل ). التعليق إلى جانب الصور.

" في الحديث الشريف إشارات إلى إحتلا افغانستان في آخر الزمان، والملاحظ هو مصادفة إحتلال الروس لأفغانستان بداية القرن الرابع عشر الهجري ".

" أفغانستان، بلد مسلم ين تحت مظالم الشيوعية ". دريدة تركيا

سوف تظهر فتنة مظلمة، ذات ضباب وغبار،  
وسوف يتبعها غيرها من الفتن... ٢٦٢



و هذا ما يتضح فعلا من الصورة التي تظهر حصر ومنع مياه نهر الفرات  
في سد كييان - تركيا - .

( " من نتائج بناء السدود زيادة الطاقة الكهربائية وإستعمال المياه

لإرواء وإحياء الارضي الواسعة  
وإستثمارها، وتسهيل المواصلات  
وهذا وبالتالي تؤدي الى تحول  
الارض الى " ذهب" من حيث  
القيمة ( )

( " تظهر الصورة التخطيطية  
السدود وكأنها " جبال" من  
الخرسانة، ومن هذه السدود  
التي جاءت في الحديث بصيغة  
" جبال" تسيل أنهار الذهب،  
وبذلك تتحقق معنى عبارة - جبل  
من ذهب - . والله أعلم .



## (إذا ملك رجل الشام وآخر مصر فأقتيل

الشامي المصري) ٢٦٣

"All the News  
That's Fit to Print"

**The New York Times**

LATE CITY ED  
Wednesday, October 7, 1981

VOLUME 111, No. 45,000 NEW YORK, WEDNESDAY, OCTOBER 7, 1981

**SADAT ASSASSINATED AT ARMY PARADE AS MEN AMID RANKS FIRE INTO STANDS; VICE PRESIDENT AFFIRMS 'ALL TREATIES'**

تولى أنور السادات حكم مصر في عام ١٩٧٠، وظل في السلطة ١١ عاماً، وقد فقد حياته نتيجة مؤامرة الاغتيال التي دبرها له معارضوه أثناء احتفال عسكري عام ١٩٨١. ومن رجال الدولة الآخرين الذين قتلوا في تاريخ مصر؛ بطرس غالى رئيس الوزراء الذي تعرض للاغتيال في عام ١٩١٠، وأحمد ماهر باشا رئيس وزراء مصر المقتول عام ١٩٤٥ (الصورة التي أعلى على اليمين) وأيضاً محمود التراشى باشا رئيس وزراء مصر المقتول أيضاً نتيجة محاولة اغتيال في عام ١٩٤٨.



بشير جميل الزعيم  
الكتابي للبنان

لا تستخدم كلمة الشام من أجل الشام الموجودة في سوريا فحسب. تأتي كلمة الشام في اللغة العربية من حيث المفهوم المعجمي للكلمة يعني "الشمال"، وتعني منذ قديم الزمان الملايين الواقعية في شمال منطقة الحاجز (المنطقة التي تقع فيها مدينتنا مكة والمدينة). ولقد مات الكثير جداً من الأشخاص الذين تعرضوا للاغتيال أيضاً من حكام منطقة الشام. وهذه بضعة أمثلة من هؤلاء؛ صلاح الدين بيطار الرئيس السوري السابق الذي قُتل في عام ١٩٢٠ (أ أسفل على اليسار)، ودروري باشا رئيس الوزراء السوري المقتول في عام ١٩٢١، ومحسن البرازي رئيس الوزراء السوري الذي أُغتيل في عام ١٩٤٩، وعبد الله ملك الأردن الذي قُتل في عام ١٩٥١ (أ أسفل على اليمين).

بشير جميل الزعيم الكتابي اللبناني الذي أُغتيل بواسطة قبلة في عام ١٩٨٢ (أعلى على اليمين)، أما عبد الكري姆 قاسم وزير الدولة للملك العراقي السابق فقد تم قتله في أثناء الانقلاب الذي نفذ من قبل القوات الجوية العراقية في عام ١٩٦٣.



( "... وسبى أهل شام قبائل مصر..." )



**British, French and Israelis move on Suez Canal**



In the coastal region, villages have been demolished by French and British naval forces. Here, an Egyptian woman inspects the ruins of her home.

هاجمت إسرائيل مصر في ٢٦ أكتوبر عام ١٩٥٦ وببدأت تحتل شبه جزيرة سيناء. وانتهت المصادمات الحامية بعد فترة زمنية بسبب تدخل الأمم المتحدة، ووضعت الأمم المتحدة قوة سلام على الحدود الإسرائيلية.



أما حرب الأيام الستة التي وقعت عام ١٩٦٧ فقد كانت حرباً أخرى بين مصر - وإسرائيل. في نهاية هذه الحرب؛ استولت إسرائيل على قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء كاملة، والضفة الغربية، ومدينة القدس وهضاب الجولان.

( لا تقوم الساعة... وتكسر الزلازل... ) ٢٦٥

( لمهدينا آياتان... وبعدها سنين الزلازل... ) ٢٦٦

VOL. LV., NO. 17,817.

NEW YORK, THURSDAY, APRIL 18, 1906—TWENTY TWO PAGES.

## OVER 500 DEAD, \$200,000,000 LOST IN SAN FRANCISCO EARTHQUAKE

Nearly Half the City Is in Ruins and  
50,000 Are Homeless.

## WATER SUPPLY FAILS AND DYNAMITE IS USED IN VAIN

**Great Buildings Consumed Before Helpless Firemen—Federal  
Troops and Militia Guard the City, With Orders to  
Shoot Down Thieves—Citizens Roused in Early  
Morning by Great Convulsion and Hun-  
dreds Caught by Falling Walls.**

Firemen and United States soldiers who assisted them, blew down building after building. Their efforts, however, were useless, or far as checking the headway of the flames was concerned.

The shortage of water was due to the breaking of the main line of the Hetchy Valley Water Company at San Mateo.

The water needed so badly in the city ran its flood over San Mateo.

### Burning of the Opera House

The fire swept from the square so rapidly that it was practically impossible to save anything in its way. It reached the Grand Opera House on Union Street, and in a moment had burned through the roof. The Metropolitan Opera Company from New York had just opened its season there, and all the elaborate scenery and costumes were lost.

From the drama house almost at once the flames spread to the

was raised, though its massive walls were not all destroyed.

A little farther down Market Street, the Academy of Sciences and the Jefferson Flood Building and the Jefferson Building blazed and burned like an match stick. Sparks rained across the wide street, ignited the Phelan Building, and the army headquarters of California, Gen. Funston commanding, were burned.

Still westward the fire went, of which the firemen good service along the docks, the fire took the Atlantic Building, a lumber exchange, and converted scores of small business blocks into smoking piles of debris.

### Thousands Watch the Flames

Bank and commercial houses, supposed to be fireproof, though not of modern build, burned quickly, and most of the flames could be traced every where they were out of the

Pacific Fleet of the United States Army, were asked to send troops.

A thousand men from the Fire Department and by Gen. Funston, arrived down town at 6 o'clock to patrol the streets. The Thirtieth Infantry, 1,000 strong, arrived from Angel Island a little later and went on patrols of their own.

The soldiers were ordered to shoot down civilians caught robbing the dead and to guard with their lives the millions of dollars worth of property placed in the streets to escape the flames.

The First California Artillery, 200 strong, two companies, was detailed to patrol duty on Ellis Street. Two more companies patrolled Broadway to the Dutch section. The Hills Street company of guardsmen were under the command of Capt. G. A. Gleason. Gen. William A. Miles commanded his forces on Broadway.

The city is under martial law, and a dozen streets are patrolled by

—industry. Details of trou-

ble scenes—Homes shaken to the ground—Buildings falling—People buried—Dead bodies found—

## CNN.com / WORLD

SEARCH GO  
MAIN PAGE  
MOBILE  
U.S.  
WEATHER  
BUSINESS  
PORTS  
POLITICS  
LAW  
TECH  
SPACE  
HEALTH  
ENTERTAINMENT  
AVEL  
EDUCATION  
CAREER  
DEPTH  
NEWS

### Strong quake rattles southwestern Japan

March 24, 2001  
Web posted at: 3:06 AM EST (0806 G

TOKYO, Japan -- At least two people were injured after an earthquake measuring 6.4 shook western Japan, but there were no immediate signs of widespread damage.

The quake, centered about 61 kilometers (38 miles) below ground, struck at 3:28 p.m. local time (0806 GMT) near the town of

## CNN.com / WORLD

SEARCH GO  
MAIN PAGE  
WORLD  
U.S.  
WEATHER  
BUSINESS  
SPORTS  
POLITICS  
LAW  
SCI-TECH  
SPACE  
HEALTH  
ENTERTAINMENT  
TRAVEL  
EDUCATION  
CAREER  
IN-DEPTH  
QUICK NEWS  
LOCAL  
COMMUNITY  
MULTIMEDIA

### Earthquake rocks China, officials say

April 13, 2001  
Web posted at: 1:50 AM EDT (0550 GMT)

### BEIJING, China --

The second earthquake in three days in southwest China has killed at least two people, and injured at least 190 more.

Damage is said to be extensive from the magnitude 5.9 quake in the province of Yunnan, near China's border with Myanmar.

"بنية البرلمان الألماني / الرايخستاخ - وهي خرائب وأنقاض عام ١٩٤٥ وفي الصورة السفلی نفس البناء بعد إعادة بنائها وإعمارها وترميمها من الأبنية القديمة والمتهدمة أعيد ترميمها وتتجديدها وإعادتها كما كانت..."

نستخلص من الأحاديث النبوية أعلاه:

- ١- يحصل خلال شهر رمضان خسوف القمر وكسوف الشمس.
- ٢- يحصل الكسوف والخسوف في فترة زمنية بينهما ١٤-١٥ يوما.
- ٣- يتكرر الحدث مرتين

في عام ١٩٨١ المصادف لسنة ١٤٠١ هجرية وخلال شهر رمضان وفي اليوم الخامس عشر منه حصل خسوف للقمر. وفي اليوم التاسع والعشرين كسفت الشمس، وتكرر الحدث ثانية، وللمرة الثانية - عام ١٩٨٢ - ١٤٠٢ هجرية، حيث حصل خسوف للقمر ليلة الرابع عشر منه، وكسوف الشمس يوم التاسع والعشرين.

إن حصول الخسوف خلال شهر رمضان، وعندما يكون القمر بدرًا وظهوره في السماء كعلامة مميزة، يثير الاهتمام ويجلب النظر فعلا.

- الصورة أعلاه:

بتاريخ ٣١ / تموز ١٩٨١ حصل كسوف للشمس.

- الصورة أعلى الصفحة:

صورة لخسوف القمر الذي صادف عام ١٩٨١، كما ظهرت في مجلة سكاي تلسکوب بعدها الصادر في تموز عام ١٩٩٩ .

٢٦٨ ”لا تقوم الساعة ... حتى“

”لا تقوم الساعة حتى... ويتطاول  
الناس في البناء“ ٢٦٩



” لا تقوم الساعة حتى ... يتقارب الزمان وتقصـر المسافـات ”<sup>٢٧٠</sup>

” لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة الخوصة ”<sup>٢٧١</sup>

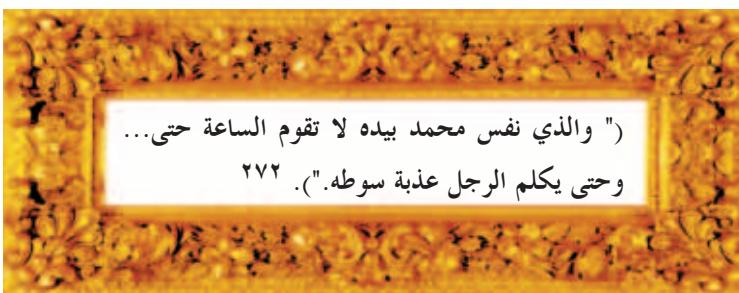


" في عام ١٩٧٩ ، وقد حدث أن احتلت الكعبة المشرفة في موسم الحج ، قتل عدد كبير من الناس . وهي من الأحداث التي بدأت تترى بالظهور الواحدة بعد الأخرى ، وهي من علامات اقتراب يوم القيمة . وقد وقعت الحوادث هذه في بداية شهر محرم عام ١٤٠٠ هجرية المصادف ( ٢١ / ٩٧٩ ) . أي بداية القرن الهجري الرابع عشر

( " بعد الحدث الهام الذي وقع عام ١٩٧٩ ( ١٤٠٠ هـ ) . بسبعين سنة وقعت حادثة أدهى وأخطر ، ففي عام ١٤٠٧ هـ . وأنباء مظاهره للحجاج قتل ( ٤٠٢ ) شخصا نتيجة الهجوم عليهم وسالت الدماء في الشوارع . في هذه المناوشات بين الحجاج الإيرانيين والجنود السعوديين تقاتل المسلمين فيما بينهم واقتربوا بذلك أثماً كبيراً . هذه الحوادث وأمثالها لها دلالات كبيرة في بحثنا في هذا الفصل من الكتاب . " )

" في أثناء احتلال العراق للكويت في شهر آب





صور التقويم على اليسار:

تظهر تواريخ حصول خسوف القمر وكسوف الشمس عامي ١٩٨١ و ١٩٨٢.

في عام ١٩٨٦ / ١٤٠٦ هجرية أي في بدايات القرن الهجري الرابع عشر اقترب النجم المذنب "هالي" من أرضنا، وهو نجم مضيء لامع.  
- حركته من اتجاه الشرق إلى الغرب.  
- ظهر بعد أحداث الخسوف والكسوف في عامي ١٩٨١ و ١٩٨٢.



" لا تقوم حتى... ويتكلم الانسان صوته..."<sup>٢٧٣</sup>

ليس الخليج فقط الذي احترق، وإنما العالم بأسره".<sup>٢٥٨</sup>

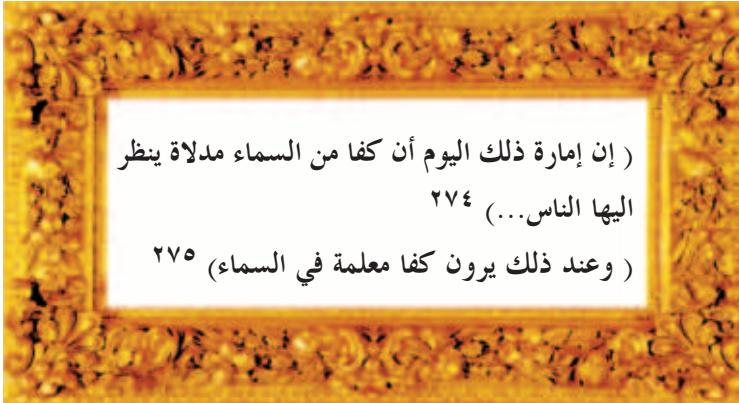
\* "إن ما تنتج كم البترول في تركيا يومياً يعادل فقط بئرين محترفين،

وكانت غيوم الدخان تشاهد من بعد ٥٥ كم داخل السعودية".<sup>٢٥٩</sup>

\* "أخبار الكوارث المتأتية من احتراق مئات من آبار البترول في الكويت:- يقول الخبراء أن عملية الإطفاء صعبة للغاية. إن الآثار المدمرة لهذه النيران سوف تؤثر سلبياً على مساحة واسعة تمتد من تركيا وإلى الهند، وتستمر لمدة عشرة أعوام".

إن غيوم الدخان المتتصاعدة من آبار البترول المحترقة تتدفق إلى الفضاء بالرماد والمواد الضارة باستمرار. ليالي الكويت تحولت إلى نهار. تحول لون السماء في الكويت إلى





/ ١٩٩٠، وعند انسحابهم، أحرقت القوات العراقية آبار النفط الكويتية.  
ولفت نيران هائلة سماء الكويت والخليج".

\* نتيجة لحدوث حرائق هائلة في آبار النفط الكويتية، أصيب الإنسان والحيوان وكل المخلوقات الحية بأضرار جسيمة نتيجة لاحتراق ما يعادل نصف مليون طن من البترول يومياً، وحدثت من حرائصها غيوم من الخان الكثيف احتوت السموم والمواد الكيماوية الضارة. وقد تسبب هذه السموم الناتجة من الاحتراق في مختلف الأمراض السرطانية هذه الغيوم التي تحتوي على عشرة آلاف طن من الكبريت والمواد الكاربوهيدراتية كمعدل يومي.



(...) ويأخذ الرجل الملح من القمح  
فيبذره بلا حرث فيجحىء منه سبعمائة

مد...") ٢٧٦

لقد أخبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكثير جداً من المعلومات فيما يتعلق بالتطورات التقنية التي ستحقق في آخر الزمان. وتتجذب الأحاديث الانتباه إلى الزراعة التي ستحدث في الإنتاج نتيجة الانتقال إلى الزراعة الحديثة مستقبلاً، وتطوير تقنيات الإنتاج الحديث، وأبحاث تحسين البذور، والاستفادة من مياه الأمطار حيث يتم إنشاء السدود والبحيرات الجديدة.

Item	1982	2002	Indicator
Cultivated Land (million feddan)*	6.2	8.2	More than 1.3 fold increase of cultivated land compared to 1982
Crop area (million feddan)	11.2	14.9	More than 1.3 fold increase of the cropped area compared to 1982
Wheat productivity Feddan (ton/ha)**	9.8	19.0	More than 1.9 fold increase in productivity compared to 1982
Agriculture sector share of GDP (%)**	19.2	16.6	2.6% decrease in the contribution of the agriculture sector to the GDP
Value of agriculture production (E.E. billion)	5.8	70.3	More than 12.1 fold increase compared to 1982
Value of Agricultural Exports (E.E. billion)	0.471	2.2	More than 4.6 fold increase of the agriculture exports compared to 1982



## Molecular Farming

### Using Biotechnology in Agriculture for the Sustainable Production of New Materials

*Maelor Davies and Orlando Chambers, The Tobacco and Health Research Institute (THRI)*



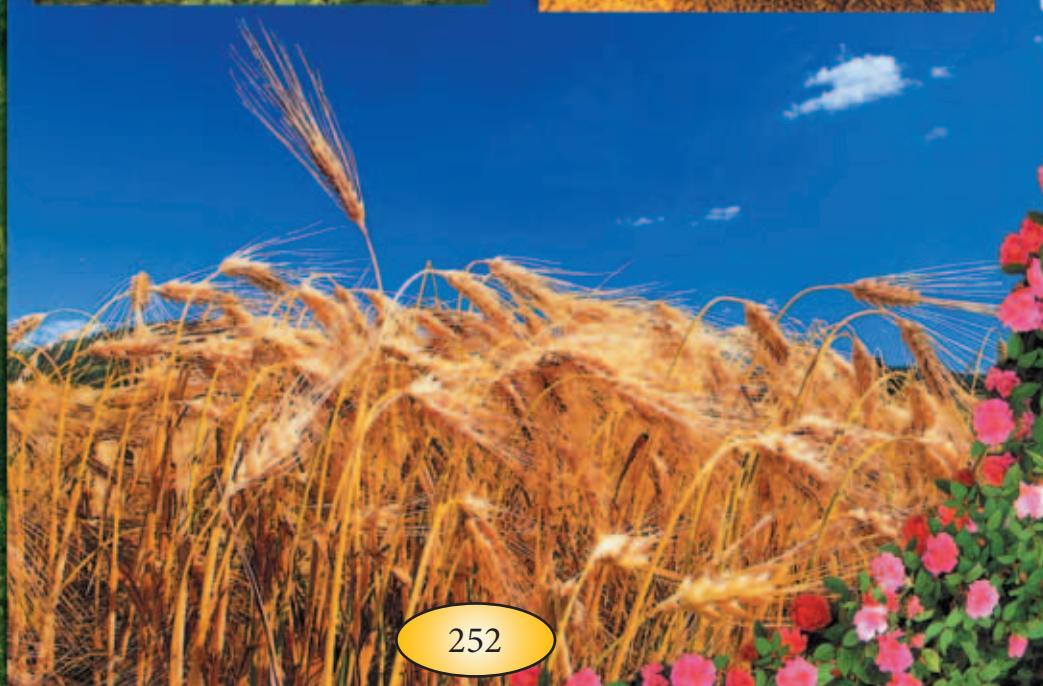
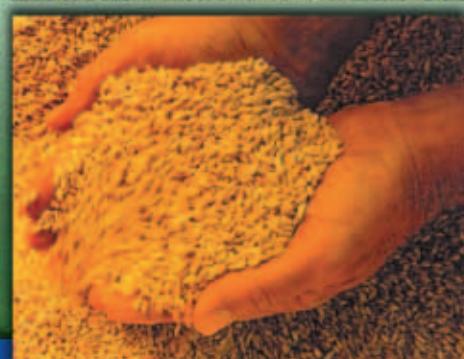
This publication is part of a series that seeks to provide science-based information about discoveries in agricultural biotechnology. The information in these publications comes from the Biotechnology Research and Education Initiative (BREI) committee, which comprises a multi-disciplinary team of research, extension, and teaching professionals from the College of Agriculture. The series is designed to help Kentuckians understand and assess the risks and benefits of agricultural biotechnology.

#### Introduction

The science of biotechnology, now some 20 years old, has long promised the prospect of adapting agricultural crops and livestock to entirely new purposes. Just as genetically engineered bacteria have become routinely used for economical, efficient production of a wide range of medicinal proteins and industrial enzymes, plants and animals may be engineered to produce a variety of valuable biological molecules ranging from medicines such as vaccines to polymers such as biodegradable

#### How Does It Work?

Until recently, agriculture relied largely on the capacity of crops to make it possible to produce efficiently, by a characteristic direct route. This technology is safe and precise, and can be applied to the production of efficient transgenic plants that insert new genes into entirely normal cells, in particular



## ( "... وفي زمانه ... و تطول الأعمار...)" ٢٧٧

و العنوان التالي للموقع المحدد على صفحات الانترنت تعطينا إحصائيات أخرى منها، أن متوسط عمر الطفل المولود دينيا يصل إلى ٧٦ عاما، غير إن هذا المتوسط لن يبقى ثابتا، حيث كان متوسط عمر الإنسان ٢٤ عاما فقط سنة ١٧٩٦ أصبح ٤٨ عاما أي تضاعف بعد مائة عام والآن بلغ ٧٦ عاما. ويقول الدكتور رونالد كلاتز من الأكاديمية الأمريكية قسم إطالة عمر الإنسان، أن بإمكان الأطفال المولودين الآن أن يحتفلوا بعيد ميلادهم المائة وهم بصحة جيدة"



" التقدم الحاصل في أبحاث إطالة العمر ترکز وتبلور في القرن العشرين. والموقع المحدد هنا من صفحات الانترنت يقول " حينما كان متوسط عمر الإنسان في أمريكا عام ١٩٠٠، أصبح ٤٨ عاما، أصبح في عام ١٩٩٥ ٧٨ عاما.

عندما كان الإنسان يشكو من الفقر كان يموت في أعمار صغيرة. ولما زاد دخله طال عمره. في عام ١٩٠٠ مثلًا، كان الأغنياء أيضًا لا يستطيعون الحصول على أعمار طويلة. أما الآن فإن متوسطي الدخل يستطيعون الحصول على شيء منه."

و العنوان التالي للموقع المحدد على صفحات الانترنت تعطينا إحصائيات أخرى منها، أن متوسط عمر الطفل المولود دينيا يصل إلى ٧٦ عاما، غير إن هذا المتوسط لن يبقى ثابتا، حيث كان متوسط عمر الإنسان ٢٤ عاما فقط سنة ١٧٩٦ أصبح ٤٨ عاما أي تضاعف بعد مائة عام والآن بلغ ٧٦ عاما. ويقول الدكتور رونالد كلاتز من الأكاديمية الأمريكية قسم إطالة عمر الإنسان، أن بإمكان الأطفال المولودين الآن أن يحتفلوا بعيد ميلادهم المائة وهم بصحة جيدة"

The left screenshot is titled "The Future of Public Health" and discusses the trend of increasing life expectancy. It states: "It is an astonishing fact that half of all increases in life expectancy in recorded history have occurred within this century and that never occurred in the last half-century. And the introduction of modern drugs has been responsible for most of the increase in life expectancy over the last century. Life expectancy in 1900 was 45 years. It is interesting to analyse changes in life expectancy across different countries in this century as a measure of how much progress has been made. In addition to the obvious increases in life expectancy generally over time, two additional points are worth mentioning:

- First, when people are born, their life expectancy increases as they grow older. This is called a "mortality gradient". For example, if you were born in 1900, your life expectancy would be about 45 years; if you were born in 1950, it would be about 70 years; and if you were born in 1990, it would be about 80 years.
- Second, when people are born, their life expectancy increases as they get older. This is called a "survivor effect". For example, if you were born in 1900, your life expectancy would be about 45 years; if you were born in 1950, it would be about 70 years; and if you were born in 1990, it would be about 80 years.

The right screenshot is titled "Human Immortality: A Scientific Reality?" and discusses the potential for immortality. It states: "From the moment of birth, we begin the battle against the inevitable. Statistics say that a newborn child can expect to live an average of 70 years. But averages may not be what they use to be. In 1750, life expectancy was 24 years. A hundred years later it doubled to 40. Right now, it's 76. 'Over half the baby boomers here in America are going to see their four-hundredth birthday and beyond in excellent health,' says Dr. Ronald Kleinz of the American Academy of Anti-Aging Medicine. 'More people are living for the first time since the invention after the year 1900 of 120 to 150 years of age.'

ألوان نهاية الخريف وبداية الشتاء نتيجة للدخان.

يحتاج الكويت إلى عام كامل حتى تعود الظروف الحياتية إلى طبيعتها ويصبح كل شيء صالحًا للعيش. إن الغيم والدخان المتتصاعد من ألسنة اللهيب التي ترى وتشاهد من بعد عدة كيلومترات، غطت سماء الكويت تماماً، وأصبحت الحياة فيه لا تطاق، مما دفع بالذين لديهم الإمكhanات المادية إلى مغادرة الكويت إلى الخارج." ٢٦٠

"إن كسوف الشمس الذي حدث بتاريخ ١١ / ٨ / ١٩٩٩ هو آخر كسوف كامل في القرن العشرين. ولأول مرة يتتابع هذا العدد من الناس هذا الحدث الذي استمر لمدة طويلة نسبياً. واستفاد العلماء منه في تطوير أبحاثهم العلمية. وهذه مقتطفات من الصحف التي نشرت الخبر الهام، والذي نجد فيه دلائل وعلامات على ما جاء في الحديث الشريف والله أعلم".

(نتيجة لمؤامرة محكمة من قبل أعدائه ومعارضيه، أُغتيل الرئيس أنور السادات في أثناء عمل عسكري. وكان السادات وصل إلى الحكم عام ١٩٧٠ وأستمر إلى عام ١٩٨١) و لمدة ١١ عاما حاكما على مصر. وهذه الحادثة ليست الأولى في تاريخ مصر السياسي. فقد أُغتيل رئيس الوزراء بطرس غالى عام ١٩١٠ وكذلك رئيس الوزراء أحمد Maher باشا عام ١٩٤٥، ومحمد فهمي النقراشي عام ١٩٤٧.

وقد تعرض حكام "الشام" أيضاً إلى الكثير من الاغتيالات، وكلمة الشام تشمل جميع البلاد الواقعة شمال الحجاز كما كان العرب يطلقون عليها. فقد أُغتيل رئيس وزراء سوريا درويش باشا عام ١٩٢١، وحسني البرازي وهو رئيس دولة في سوريا عام ١٩٤٩، وأُغتيل ملك الأردن الملك عبد الله عام ١٩٥١. كما تعرض الرئيس اللبناني بشير الجميل إلى اغتيال نتيجة إنفجار قنبلة، والجنرال عبد الكريم قاسم رئيس وزراء وحاكم العراق عام ١٩٦٣.

و جاء في التعريف والتمهيد لبداية اقتراب آخر الزمان امور منها حدوث الفوضى والعربدة وضياع الدين والاخلاق وانهيار الفضائل وكثرة الفتن واللقالق وانتشار الحروب والمناوشات والخلافات. كما وتعمل ارجاء المعمورة الكوارث الطبيعية وينتشر الفقر والعوز والجوع كما لم يكن في أي وقت قبله، وتزداد الجرائم والاعتداءات والقتل والمجازر البشرية. وهذه العلامات هي معالم أولية ل بدايات آخر الزمان. أما في الصفة التالية فسوف تعم رحمة الله الارض ويتم انقاد وخلاص البشرية من هذه الفوضى والضلال، ويعلم كذلك الخاء والرفاه والإطمئنان والأمن ويعيش الناس في بحبوحة من العيش الرغيد.

لقد أصبح بالامكان في عصرنا هذا الانتقال والسفر الى مسافات بعيدة جدا بكل راحة وأمان وأطمئنان وبالسرعة الفائقة بأسعمال الوسائل الحديثة من الطائرات السريع والقطارات ووسائل الإنفاق السريع الاخرى، بحيث قصرت المسافات وأصبح السفر الى أماكن بعيدة تأخذ ساعات فقط بدلا من أيام عديدة وأشهر كما كان في الماضي. وهكذا تحقق الاشارة الواردة في الحديث الشريف.

إن انتقال الاخبار والاصوات والصور بواسطة التكنولوجيا الحديثة مثل الانترنت ووسائل الاتصالات الالكترونية المتقدمة، أصبح يتحقق في بعض ثوان فقط بينما كان تحقيق ذلك في الماضي يتطلب أسابيع كثيرة. وأصبح بالإمكان الان طبع الملايين من المطبوعات والكتب والنشريات في نفس الفترة الزمنية التي كان يتطلبها طبع كتاب واحد فقط قبل بضع مئات من السنين. كما وإن سهولة المواصلات أمنت انتقال البضائع والمواد بسرعة وأمان بينما كان وصول القوافل الحاملة للبضائع التجارية تستغرق الأشهر العديدة.

عندما ثارت عليه وحدات من القوة الجوية والعسكرية).  
( من بين الدول الواقعة في هذه المنطقة – بلاد الشام- إسرائيل أيضا...  
التي دخلت في حروب وعارك عديدة مع مصر ودخلت أراضيها... ربما  
يشير الحديث الشريف الى هذه الحالة بالذات...).

( بتاريخ ٢٦ / ١١ / ١٩٥٦ هاجمت إسرائيل الاراضي المصرية واحتلت  
شبه جزيرة سيناء، وتوقفت الاعمال الحربية نتيجة لتدخل هيئة الامم المتحدة  
التي وضعت قوات دولية للفصل بين الجيشين).

( في عام ١٩٦٧ وقعت حرب الايام الستة بين إسرائيل ومصر وغيرهما  
من الدول العربية، تتجه عنها احتلال إسرائيل لشريط غزة وشبه جزيرة سيناء  
والضفة الغربية لنهر الاردن ومرتفعات جولان السورية).

## "علامات اقتراب آخر الزمان تترى متلاحقة"

جاءت في أحاديث النبي (ص) دلالات وإشارات وتلميحات تشير  
إلى اقتراب موعد آخر الزمان وكذلك "العصر الذهبي". وهذه العلامات  
البارزة تشير إلى أن عصرنا هذا اقترب من الموعد المذكور كثيراً. وتجدر  
الإشارة هنا إلى أن ما أوردناه في هذا الفصل من أحاديث نبوية تؤيد اقتراب  
آخر الزمان وقيام الساعة، ربما تكون قسماً كبيراً منها قد تحقق في أوقات  
وأزمان متباعدة خلال القرون الاربعة عشر المنصرمة من التاريخ الإسلامي،  
وفي أماكن مختلفة وبنسب مختلفة. وهذا الموقف لا يعني أن مفهوم  
آخر الزمان قد تحقق وحصل، لأن اقتراب هذا العصر الموعود يستوجب  
أن تتلاحم و تتتابع كافة الدلائل والعلامات في نفس الفترة الزمنية من ذلك  
العصر. وهذا ما يشير إليه الحديث النبوي (... خروج الآيات بعضها على  
أثر بعض كما تتتابع الخرز في النظام)

ثانية. وهذا يدفعنا الى التفكير بعمق في ما تحقق من الفاظ وحروف الحديث النبوي حرفياً ونصاً.

إن لفظة "اليد" تعني أيضاً وتعطي مفاهيم "القدرة، الطاقة والواسطة والوسائل". ومن المحتكّل أن الحديث الشريف أشار الى كل هذه المعاني أو بعضها.

ربما لم تكن هذه المعاني والمفاهيم تعني الكثير للإنسان الذي عاش قبل عصرنا. غير أن كل هذه الأجهزة والآلات الحديثة مثل التلفزيون وآلات التصوير والحاسوب الآلي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية توضح لنا بجلاء بل وتكشف أمامنا أن لفظة "اليد" الواردة في الحديث تعني مفاهيم "القدرة والطاقة والقدرة والطاقة"، كما وتشير إلى ورود موجات هذه المفاهيم من الفضاء تنقل بيننا الصور والكلام.

: أخبرنا الرسول (ص) بالكثير من أخبار وأنباء التقدم العلمي والتكنولوجي الذي سوف يظهر مع اقتراب آخر الزمان. وفي الحديث الشريف، أنباء عن التحول الكبير في الزراعة وأساليب تحسين وإصلاح الأرض والري والبذور، وتشييد السدود والخزانات للاستفادة من كل قطرة من الميا:

الخبر المنشور في الإنترنت عن القمح المعجزة الذي تم التوصل إليه، حيث يقوم السيد إسماعيل سراج الدين مساعد المدير المسؤول عن منظمة (جيار) التابعة إلى البنك الدولي أن القمح سيكون معجزة هذا العصر، نظراً لزيادة الإنتاج الذي سيتحققها والتي تعني القضاء على الفقر والجوع في أجزاء كثيرة من آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية.

نتيجة التقدم العلمي والأبحاث الزراعية، زاد الإنتاج الزراعي من الحبوب والمحاصيل كما ونوعاً. لا سيما وأن الأبحاث في مجال علوم (الجينات) قطعت أشواطاً كبيرة محدثة ثورة فعلية في هذا الحقل من النشاط.

بإمكان الإكثار من هذه الأمثلة، وكلها تدل على ما أخبرنا به النبي في القرن السابع من علامات قرب اقتراب آخر الزمان السوط كما هو معلوم أداة يستعمل في قيادة حيوانات الركوب من خيل وإبل في العهود السابقة.

لاحظوا هنا وجود تشابه في لفظ الحديث الشريف. لنبدأ بطرح سؤال على الإنسان العصري:-

إن الحواف المنطقى الوحيد هو هذه الأجهزة الإلكترونية من تلفونات نقالة وأجهزة اتصالات متعددة تعمل بدون أسلاك. من هذا تتوصل إلى الحكمة البالغة والتصوير الدقيق في كلام سيدنا محمد (ص)، الذي أطلقه قبل ألف وأربعين عام من الان، لاسيما إذا ذكرنا أن عمر هذه الأجهزة والنعمadas وظهورها لا تتعدي عشرات السنين فقط. وهكذا تتجلى أيامنا دلائل وعلامات دخولنا عصر اقتراب موعد آخر الزمان.

الرسالة الواردة في الحديث الشريف واضحة وصريحة. أن يسمع الإنسان صوته، عالمة أخرى من علامات آخر الزمان. ومن البديهي أن الإنسان حتى يسمع صوته عليه أن يسجله أولاً. ومعروف لنا أن أجهزة التسجيل والانصات وطبع الاصوات من ثمرات التقدم العلمي والتكنولوجي للقرن العشرين. وتعتبر من نقاط التحول البارزة التي أدت وبالتالي إلى تقدم قطاع خدمات نقل الأخبار ووسائل الاعلام على العموم. وقد وصل التقدم في تكنولوجيا تسجيل الاصوات ونقلها أعلى مراتب الدقة والكمال بفضل أجهزة الحاسوب واستعمال أشعة الليزر وغيرهما.

و الخلاصة، أن ما نشاهد في أيامنا هذه من أجهزة الكترونية وأدوات ومعدات التسجيل للاصوات وملحقاتها من الالاقطات والمكبرات الصوتية والمذيع ساعدت على تطوير إمكانات تسجيل الإنسان لصوته وسماعه

والإسلام، وتلين قلوب المنكريين أيضاً فاتحاً أمامهم طريق الهدية والاهتداء إلى الحق.

إن تحقق الكثير من أنباء الغيب التي أخبرنا بها الرسول (ص) لك يكن بالإمكان تصورها أو التصديق بحصولها لاستحالة وقوعها حسب منطق العصر الذي جاءت الرسالة فيه. وإنها الآن دلائل وشواهد على أن الله تعالى أعطى النبي (ص) ومنحه علماً خاصاً من لدنـه.

من الواضح لنا أن الذين لن يهتدوا إلى الإيمان هم الذين لا يؤمنون بمعجزات القرآن الكريم ورسول الله (ص). وفي هذا يقول الله تعالى:

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشَعِّرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

سورة الأنعام / ١٠٩

"مضت أربعة عشر قرناً منذ أن أخبرنا الرسول (ص) في حديثه هذا أن الاعمار ستطول عند الاقتراب من آخر الزمان.

و تدل الوثائق والقيود أن متوسط عمر الإنسان ارتفع فعلاً في عصرنا هذا وبنسبة أكبر بكثير من إرتفاعه في كل العصور المنصرمة. حتى أن الفرق كبير وواسع بين ما حصل بداية هذا القرن وأواخره. على سبيل المثال، فإن الاحصاء والتوقعات تخمن أن عمر الطفل المولود عام ١٩٥٥ سيكون أطول بخمس وثلاثين عاماً من الطفل المولود عام ١٩٠٠.<sup>٢٧٨</sup> والمثال الآخر هو وجود معمرين تفوق أعمارهم المائة عام وبأعداد كبيرة، في حين كام وجودهم نادراً جداً في الماضي."

## النتيجة

ذكر الله تعالى في القرآن الكريم أن الأنبياء والرسل أرسلاوا ومعهم المعجزات. فنبي الله موسى (ع) أعطى معجزة العصا الذي شق بها البحر وأنقذ المؤمنين معه بعبورهم البحر إلى أرض اليابسة بأمان، وتلقف ما يألفكه السحرة، وتحول إلى أفعى عندما ألقاها إليهم، وأنحرج يده فإذا هي بيضاء من غير سوء. أما عيسى (ع) فقد ولد من غير أب وتكلم وهو في المهد، وكان ييرئ المرضى ويحيي الموتى بإذن الله. هذه المعجزات كانت سنداً وعوناً من الله تعالى إلى أنبيائه ورسله لإقناع الناس وجلبهم إلى طريق الإيمان والتصديق برسالاتهما.

إن ما جاء في القرآن الكريم هو عون الله لرسولنا (ص) لما تضمنته آياته من معجزات، وما وردت في أقواله وأحاديثه من أنباء الغيب والتي جاءت بكثير من التفصيل والتوضيح تحققت بالفعل والواقع على مر العصور. وهذه المعجزات والخوارق تزيد المؤمنين إيماناً وتفوي من يقينهم بالله وبالرسول

﴿ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقْرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً  
وَأَصِيلًا ﴾ سورة الفتح / ٩

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأَمْيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا  
عِنْهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ  
الْمُنْكَرِ وَيُحَلِّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضْعُ  
عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ  
وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ ﴾ سورة الأعراف / ١٥٧

## الفتح - ٩

## النَّاَتِيَّةُ

# مِنْ يَسِّعُ الرَّسُولُ (ص) يَدْرُكُ الْخَلاَصَ

إن اتخاذًا رسول الله (ص)، ولا ريب، مثلاً يحتذى في سيرته وخلقه إنما هو الوسيلة الفعالة لبلوغ الهدف الذي يتمثل في إدراك ما يمتاز به من فضائل الأخلاق، والتشبه بمحكم أدبه وما يتلى به من خشية الله والورع والتقوى، وما يتمتع به من التواضع واللطف واللين والمحث على طلب كل ما هو جميل ونظيف وحسن. هذه هي المفاهيم الجميلة التي كان يتمسك بها قولاً وفعلاً وحقيقة طوال حياته.

من الملاحظ في أيامنا هذه، أن كثيراً من الناس يتخذون لأنفسهم مثلاً ونمودجاً يحاولون تقليله في تصيرفاتهم وفي كلامهم وملابسهم وأدق تفصيل هندامهم وطريقة حياتهم، ويتعلقون به أشد التعلق ويحبونهم بكل جوارحهم وعواطفهم. في حين أن من يستحق أن يقلد ويتابع سيره ويقتفي أثره هو سيدنا الرسول (ص)، ومن هم على فضائله وتقواه من الأنبياء والرسل الكرام.

يسرشنا الله تعالى بأن حلاصنا وملاذنا هو في التمسك والتعلق بسيدنا محمد (ص) والإيمان برسالته والاهتداء بسيرته:

نحن الذين لم نر وجه الرسول (ص) ولم نعش عطره، لنا في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأخبار السيرة الطاهرة معالم واضحة للسير على هذه والتشبه بأخلاقه والمجاهدة بصالح الأعمال لكي تكون تحت لوائه يوم القيمة وبالقرب منه.

إن من أهداف هذا الكتاب، التعريف والتذكير بجوانب عديدة من سيرة نبينا (ص) والترغيب والتشويق إلى الاهتمام بسيرته الحميدة وأخلاقه الكريمة وشخصيته الأصيلة.

يتجلى إتباع الرسول (ص) وتعزيره وتوقيره في عصرنا هذا، في التمسك بأخلاق القرآن وشمائل الرسول (ص) واتخاده نموذجاً ومثلاً في جهاده وكفاحه في سبيل دعوة الإسلام ونشر نور دين الله في أرجاء المعمورة. وكما كان الله تعالى ناصراً وعوناً للنبي (ص) والذين معه من المؤمنين، فإن الذين سيتبعونه سينالهم من الله النصر والعون وسيفتح أمامهم سبل الفلاح والنجاح الذي لم يكونوا يتوقعونها. ويجب ألا ننسى أبداً أن غاية ومتنه الأماني هي كسب رضا رب الكريم ونيل رحمته والفوز بجنانه.

﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقْرُوهُ وَتَسْبِحُوهُ بُكْرَةً

وَأَصِيلًا﴾ سورة الفتح / ٩

﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ

كُنْ فَيَكُونُ﴾ سورة البقرة / ١١٧

## "الغلاف الأخير للكتاب"

يتخذ بعض الناس في أيامنا هذه وكثير منهم الشباب، أناساً يعتبرونهم قدوة، يقلدونهم في أخلاقهم وأطوارهم وتصرفاتهم وحتى مظاهرهم وملابسهم، محاولين الاقتداء بهم ليكونوا مثلهم. غير إن أكثر هؤلاء ليسوا على سلوك قوي، ولا يتبعون الطرق الصحيحة في الحياة ولا يملكون نصيباً من الأخلاق. لذا أصبح ترغيب الناس وحثهم على الاقتداء بأصحاب الأخلاق والسلوك القويم مسؤولية هامة وأن على المسلم أن يدرك، إذا أراد أن يقتدي بأحد ويتابع طريقته واسلوبه ويتمثل به، فسوف لن يجد سوى نبينا محمد

(ص) المثل الأعلى له. وهذه الحقيقة تقرها الآية الكريمة:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ

وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ سورة الأحزاب / ٢١

رجال العلم. ففي الولايات المتحدة بشكل خاص، صرخ الكثير من علماء البيولوجيا والكيمياء الحيوية وعلم الحفريات وغيرها من العلوم الأخرى بأن الداروينية وصلت إلى طريق مسدود وأنّ أصل الكائنات الحية هو الخلق. واليوم تؤكد التطورات العلمية بأن الكون وجميع الكائنات الحية قد خُلقت من قبل الله تعالى.

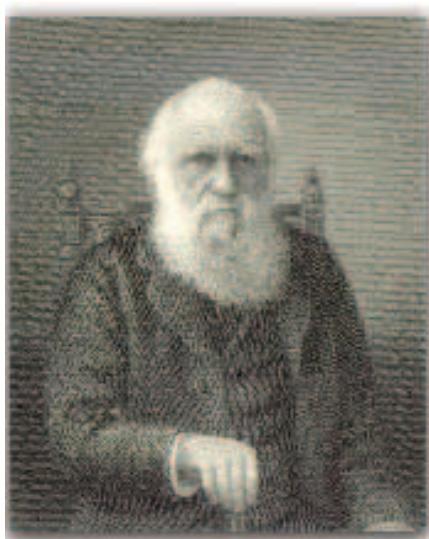
لقد تناولنا مسألة انهيار نظرية التطور ودلائل الخلق في موضع كثيرة من أعمالنا، وسوف نواصل ذلك في أعمال أخرى. ولكن بالنظر إلى الأهمية البالغة التي يكتسيها هذا الموضوع رأينا أنه من الفائدة إبراد ملخص لذلك في هذا الموضع أيضاً.

## الانهيار العلمي للنظرية الداروينية

بالرغم من أن هذه النظرية تعود في جذورها إلى التاريخ الإغريقي القديم، إلا أنها شهدت أوسع انتشار لها في القرن التاسع عشر . كان أهم تطور

شهادته النظرية هو صدور كتاب تشارلز داروين "أصل الأنواع" الذي صدر عام ١٨٥٩ . في هذا الكتاب ينكر داروين أن الأنواع المختلفة على الأرض قد خلقها الله. يقول داروين أن جميع الكائنات الحية لها جد مشترك وأنها قد تباعدت واختلفت بسبب اختلافات طارئة متدرجة أتت عليها عبر الأزمان.

وكما يقر داروين نفسه، فإن نظريته لا تقوم على أي حقيقة علمية



شارلز داروين

# انهيار الداروينية

لقد ظهرت النظرية الداروينية، يعني نظرية التطور بهدف رفض فكرة الخلق، بيد أنها لم تنجح في ذلك، وأُعتبرت مجرد سفسطة خارجة عن نطاق العلم. وهذه النظرية تدّعي أن الكائنات الحية تولدت بطريق المصادفة من الكائنات غير الحية، وقد تم ردّها ونقضها بعد أن أثبت العلم أنّ الكون والكائنات الحية تحتوي على أنظمة غاية في الإعجاز. وعلى هذا النحو أثبت العلم كذلك أن الله تعالى هو خالق الكون وخالق جميع الكائنات الحية.

وهذه النظرية لا تقوم سوى على مناقضة الحقائق العلمية والأكاذيب التي ترتدى لباس العلم وحملة من التزييفات، وقد تم القيام بحملة واسعة على نطاق العالم لكي تبقى هذه النّظرية قائمة على أقدامها، غير أن هذه الحملة لم تتمكن من إخفاء الحقيقة.

لقد تualaت الأصوات خلال الثلاثين سنة الماضية في دنيا العلم تبيّن بأن نظرية التطور تمثل أكبر خديعة في تاريخ العلم. وقد أثبتت الأبحاث التي أجريت بشكل خاص اعتباراً من عام ١٩٨٠ بأنّ الإدعاءات الداروينية عارية تماماً من الصحة، وقد تم التصرّح بذلك من قبل العديد من كبار

تفسر نظرية التطور، التي لا تعترف بالخلق ولا تقبل بوجود خالق، نشوء الخلية الأولى على أنها أتت عن طريق الصدفة التي تتضمنها قوانين الطبيعة. حسب هذه النظرية تكون المادة الحية قد نشأت من مادة غير حية نتيجة للعديد من المصادفات، ومن المؤكد أن هذا الرعم لا يتوافق مع أبسط قواعد علم الأحياء.

## الحياة تنشأ من الحياة

في هذا الكتاب، لم يتطرق داروين إلى أصل الحياة. فقد كان الفهم البدائي لحقيقة الحياة في عصره يعتمد على الإفتراض بأن الكائنات الحية ذات بناء بسيطة جداً. لقد لاقت نظرية النشوء التلقائي التي انتشرت في القرون الوسطى، والتي تقول أن المواد غير الحية تجمعت من تلقاء نفسها لتشكل كائناً حياً، رواحاً واسعاً في ذلك الزمن. من الاعتقادات التي نتجت عن هذه النتيجة هي أن الحشرات تنشأ عن بقايا الطعام، وأن الجرذان تأتي من القمح. هنا يحدّر بنا أن نتعرض لتجربة مضحكَة قام بها البعض، حيث تم وضع بعض القمح على قطعة وسحة من القماش، وكان المتُنْتَظَرُ أن يخرج جرذاً بعد برهة من الزمن.

ومن المنطلق ذاته كان يعتقد أن الديدان تخرج من اللحم؛ إلا أنه لم يلبث العلم أن أثبت أن الديدان لا تخرج من اللحم بشكل تلقائي، وإنما يحملها الذباب بشكل يرقانات لا ترى بالعين المجردة.

كان هذا الاعتقاد سائداً في الزمن الذي كتب فيه داروين كتاب "أصل الأنواع"، فقد كان يعتقد بأن البكتيريا جاءت إلى الوجود من مادة غير حية وكان هذا الاعتقاد مقبوا علمياً.

لم يطل الوقت حتى أعلن باستور نتائج دراساته الطويلة وأبحاثه الكثيرة

ثابتة، بل إنها مجرد "افتراض". علاوة على ذلك، يعترف داروين في فصل مطول من كتاب بعنوان "المصاعب التي تواجهها النظرية" أن النظرية تتهاوى أمام العديد من الأسئلة الحرجة.

عقد داروين آماله على الاكتشافات العلمية التي كان يظن أنها ستزيل العقبات التي تواجهها نظريته، إلا أن ما أثبتته هذه الاكتشافات جاء عكس ما تمناه الرجل.

وتظهر هزيمة داروين أمام العلم الحديث من خلال ثلاث نقاط رئيسية:

١- لم تتمكن هذه النظرية بأي وسيلة من الوسائل أن تفسر كيف نشأت الحياة على وجه الأرض.

٢- لا يوجد أي اكتشاف علمي يدل على قدرة "التقنيات التطورية" التي تفترضها النظرية على التطور في أي حال من الأحوال.

٣- ما يثبته السجل الإحاثي هو عكس الادعاءات التي تقوم عليها نظرية التطور.

ستناقش في هذا الفصل هذه النقاط الثلاث الرئيسية:

## العقبة الأولى التي لم تذلل: أصل الحياة

تقول نظرية التطور أن جميع الكائنات الحية قد تطورت عن خلية وحيدة ظهرت على سطح الأرض البدائية منذ ٣,٨ ملايين سنة. ولكن كيف يمكن لخلية وحيدة أن ينشأ عنها الملايين من الأنظمة والأنواع الحية؟ وإذا كان هذا التطور قد حدث فعلاً فلماذا لم تظهر علاماته في السجلات الإحاثية ، هذا سؤال لم تتمكن النظرية الإجابة عليه. إلا أن السؤال الأول الذي يواجه هذه النظرية، التي لم تجد جواباً عليه حتى الآن، هو كيف نشأت الخلية الأولى".

إلا أنه لم تمض عدة سنوات حتى ثبت بطلان هذه النظرية، التي كانت تعتبر خطوة رائدة في تقدم نظرية التطور، فالمتاخ الذي استخدم في هذه التجربة كان مختلفاً جداً عن الظروف الأرضية الحقيقة.<sup>٢٨١</sup>

وبعد فترة من الصمت اعترف ميلر أن المتاخ الذي استخدمه في تجربته كان غير حقيقياً.<sup>٢٨٢</sup>

لقد باهت جميع محاولات التطوريين في إثبات نظرتهم في القرن العشرين بالفشل. يعترف العالم الجيولوجي بادا من معهد سكريبس في سانت ياغو بهذه الحقيقة في مقالة نشرتها مجلة "الأرض" عام ١٩٩٨ : "ها نحن اليوم نغادر القرن العشرين دون أن نتمكن من حل المشكلة التي بدأنا القرن معها وهي : كيف بدأت الحياة على الأرض؟"<sup>٢٨٣</sup>

## البنية المعقدة للحياة

السبب الرئيسي الذي أوقع نظرية التطور في مأزق "كيف بدأت الحياة" هو أن الكائنات الحية، حتى البسيطة منها، تنطوي على بنيات في غاية التعقيد. فالخلية الواحدة من الكائن الحي أكثر تعقيداً من أي منتج تقني صنعه يد البشر. فحتى يومنا هذا لا يمكن لأي مختبر كيميائي مهما بلغت درجة تطوره أن ينجح في تركيب خلية حية من خلال تجميع عدد من المواد العضوية مع بعضها.

إن الظروف المطلوب توفرها لتركيب خلية حية هي أكثر بكثير من أن تُعرض. فإمكانية تركيب أحد البروتينات التي تعتبر حجر الأساس في الخلية بشكل عشوائي هي  $1 \times 10^{50}$  وهذا بالنسبة لبروتين مكون من ٥٠٠ حمض أميني؛ وفي الرياضيات يعتبر أي احتمال أصغر من  $10^{-50}$  مستحيلاً! إن جزيء الـ DNA الذي يتواجد في نواة الخلية والذي يخزن

التي تدحض أساس نظرية داروين. قال باستور في محاضرته التي أُعلن فيها عن انتصاراته في السوربون عام ١٨٦٤ :

"لا يمكن أن تستفيق نظرية الشوء التلقائي من الضربة الصاعقة التي أصابتها بها هذه التجربة البسيطة." ٢٧٩

قاوم المدافعون عن النظرية الداروينية اكتشافات باستور لوقت طويلاً. إلا أن ماجاء به باستور بالإضافة إلى ما كشف عنه التقدم العلمي من البنية المعقدة لخلية المادة الحية، أبقيا فكرة وجود الحياة على سطح الأرض عن طريق الصدفة في مأزق لم تستطع الخروج منه.

## المحاولات العاجزة في القرن العشرين

إن أول من تبني موضوع منشأ الحياة في القرن العشرين كان التطوري المشهور ألكسندر أوبارين. تقدم هذا العالم بالعديد من الآراء العلمية في الثلاثينيات من ذلك القرن، حاول من خلالها إثبات إمكانية تطور خلية الكائن الحي عن طريق الصدفة. إلا أن دراسته لم تنته إلا بالفشل، مما حدا بأوبرين تقديم الاعتراف التالي:

"للأسف، بقيت مشكلة منشأ الخلية الأولى أكثر النقاط غموضاً في دراسة تطور الأنظمة الحية." ٢٨٠

حمل التطوريون بعد أوبرين مسؤولية حل مشكلة منشأ الحياة. وكان أكثر هذه التجارب شهرة تلك التي قام بها الكيميائي الأمريكي ستانلي ميلر عام ١٩٥٣. قام هذا العالم بدمج عدد من الغازات التي يفترض أنها كانت موجودة في المناخ البدائي للأرض، وأضاف إليها مقدار من الطاقة. من خلال هذه التجربة تمكّن ميلر من تركيب عدد من الحموض الأمينية (الجزئيات العضوية) التي تتوارد في تركيب البروتينات.

النظرة الأولى يجد أحدها أنه من المستحيل أن تكون الحياة قد نشأت من خلال عمليات كيميائية بحثة<sup>٢٨٤</sup>

لا شك أنه إذا كان من المستحيل أن تنشأ الحياة من أسباب طبيعية، فلا بد أنها قد "خلقت" بيد خالق. هذه الحقيقة تلغي نظرية التطور ، والتي تهدف بالدرجة الرئيسية إلى إنكار الخلق، من أساسها.

## الأفكار الخيالية لنظرية التطور

النقطة الثانية التي تدحض نظرية داروين هي أن كلا المفهومين اللذين وضعهما النظرية كـ "تقنيات تطورية" ثبت أنها في الحقيقة لا تملك أي قوة تطورية.

لقد اعتمد داروين في خدعة التطور التي خرج بها على فكرة "الاصطفاء الطبيعي". وقد ضمن هذه الفكرة في كتابه: "أصل الأنواع ، عن طريق الاصطفاء الطبيعي..."

يقول قانون الاصطفاء الطبيعي أن الكائنات الحية التي تمتلك خصائص قوية فقط هي التي يمكن أن تبقى في معركة الحياة. على سبيل المثال، عندما تهاجم الحيوانات المتواحشة قطيعاً من الغزلان، فإن الغزلان الأقوى والتي يمكنها أن ترکض بسرعة أكبر هي التي ستتاجروا وتبقى على قيد الحياة. وهكذا يتشكل قطيع جديد من الأقوىاء والسرعاء فقط. ولكن، ولنفترض أننا سلمنا بهذا جدلاً، فهل يمكن لهؤلاء الأقوىاء من قطيع الغزلان أن يتطوروا بأي شكل من الأشكال ليصبحوا حيواناً مثلاً؟ بالطبع لا.

لذلك نقول أن هذه الفكرة لا قوة تطورية لها. داروين نفسه كان قلقاً بشأن هذه الحقيقة التي وضعها في كتابه أصل الأنواع حيث قال:  
"لا يمكن لقانون الاصطفاء الطبيعي أن يحقق شيئاً مالما تحدث تغيرات

فردية إيجابية"<sup>٢٨٥</sup>.

ال المعلومات الوراثية، هو في حد ذاته بنك معلومات معجز. فلو أن المعلومات المشفرة في جزيء المورثة DNA قد أفرغت كتابة فإنها ستشغل مكتبة عملاقة مكونة من ٩٠٠ مجلداً من الموسوعات كل منها يتألف من ٥٠٠ صفحة.

وهنا تنشأ مشكلة أخرى مثيرة:

فجزيء الـ DNA لا يمكنه أن يتضاعف إلا بمساعدة بعض البروتينات المختصة (الأنزيمات)، وهذه الأنزيمات لا يمكن أن تتشكل بدورها إلا من خلال المعلومات المشفرة في جزيء الـ DNA. وبما أن كل منهما يعتمد على الآخر ، فمن الضوري أن يتواجدان في الوقت نفسه عند عملية التضاعف. وهذا

في الوقت نفسه عند عملية التضاعف. وهذا

يأتي بالنظرية القائلة أن الحياة قد نشأت من تلقاء نفسها إلى طريق مسدود.

وقد اعترف البروفسور ليسلبي أورجيل ، وهو تطوري مشهور من جامعة

سان فرانسيس科 كاليفورنيا بهذه الحقيقة من خلال موضوع نشر في مجلة العلوم

الأمريكية عام ١٩٩٤:

"من المستحيل أن تكون البروتينات والحموض الأمينية، وكلاهما جزيئات معقدة، قد نشأت من تلقاء نفسها في نفس الوقت وفي نفس المكان. أضف إلى عدم إمكانية تواجد أحدهما دون الآخر . وهكذا ومن



إن الطفرات الوراثية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن أن تظيف معلومات جديدة لـ DNA : فالأجزاء التي تكون المعلومات الجينية عندما تنزع من أماكنها إما أن يحدث لها خراب أو تنتقل إلى قسم آخر من الـ DNA، فالطفرات الوراثية لا يمكن أبداً أن تكسب الكائن الحي عضواً جديداً أو أن تمنحه خاصية إضافية. ما يحدث من جراء الطفرات الوراثية أمور غير عادية كأن تخرج الرجل من الظهر أو تخرج الأذن من البطن.

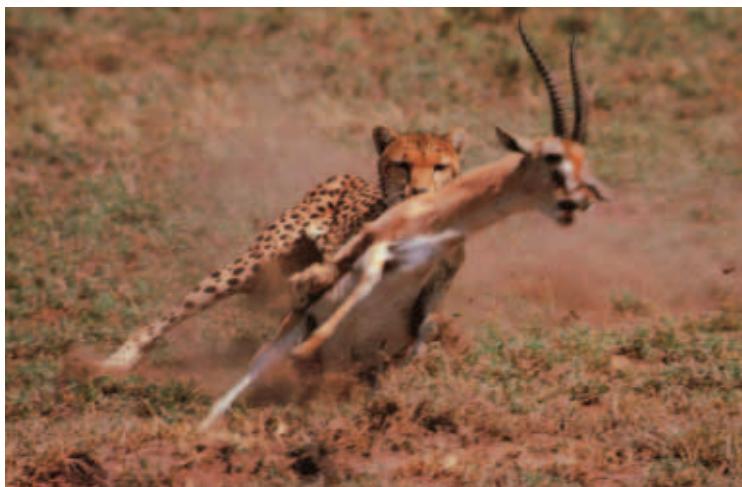


إن علماء الأحياء هم من أنصار نظرية التطور قد أخذوا يبحثون عن نموذج مفيد للطفرات الأحيائية حيث عرّضوا الذباب للطفرات الأحيائية منذ بداية القرن، إلا أنه في نهاية تلك المساعي والمجهودات لم يتم الحصول إلا على ذباب مريض، وعليل، وغير تام. ويوجد في الأعلى وعلى اليسار صورة لذبابة فاكهة طبيعية، وفي الأسفل وعلى اليمين توجد ذبابة فاكهة أخرى تعرضت للطفرات الأحيائية وخرجت ساقانها من رأسها، أما في أعلى اليمين فتوجد ذبابة فاكهة قد خرجت أجنحتها بشكل مشوه وذلك بالطبع نتيجة لما تعرضت له من طفرات أحيائية.

في الماء أثناء بحثها عن الطعام فتحولت إلى حيتان على مر الأجيال".<sup>٢٨٦</sup>  
إلا أنه ما لبثت أن ظهرت قوانين الوراثة على يد العالم ماندل في القرن العشرين، مما أحبط أسطورة امتداد الصفات عبر الأجيال. وهكذا سقط الاصطفاء الطبيعي كدعامة من دعامت نظرية التطور.

## الداروينية الجديدة والطفرات

ومن أجل الوصول إلى حل، قام الداروينيون بتطوير "نظرية تركيبية جديدة" أو ما يدعى بـ "الداروينية الجديدة" في نهاية الثلاثينيات من القرن



ليس هناك أي مكسب حصل لنظرية الشوء والإرتقاء من فكرة الانتقاء أو الاختيار الطبيعي. ذلك لأن هذه الآلية لم تعمل في يوم من الأيام على تطوير المعلومات الجينية أو إغنائها لدى أي نوع من الأنواع. إنه لا يمكن لأي نوع أن يتغير إلى نوع آخر مختلف عنه؛ بمعنى أن التطور لا يمكن أن يغير نجم البحر فيصبح سمكة، أو يغير الأسماك فتصبح ضفدع، أو يغير الضفادع فتصبح تماسيع أو يغير التماسيع فتصبح طيوراً.

## تأثير لامارك

ولكن كيف تحدث هذه "التغيرات الإيجابية"؟ حاول داروين الإجابة على هذا السؤال من خلال الفهم البدائي للعلوم في ذلك الوقت. فحسب نظرية لامارك الذي عاش قبل داروين، فإن الكائنات الحية تورث صفاتها التي اكتسبتها خلال حياتها إلى الأجيال التالية ، وهذه الصفات تتراكم من جيل إلى آخر لتشكل أنواع جديدة من الكائنات الحية. فحسب لامارك، الزرافات هي كائنات تطورت عن الظباء عندما كانت تجاهد من أجل الوصول إلى الشمار التي تحملها الأشجار العالية، فطلالت رقبتها من جيل إلى آخر حتى استقرت على هذا الطول.

وباقتناء أثره، أورد داروين مثالاً مماثلاً في كتابه فقال أن الدب غطست

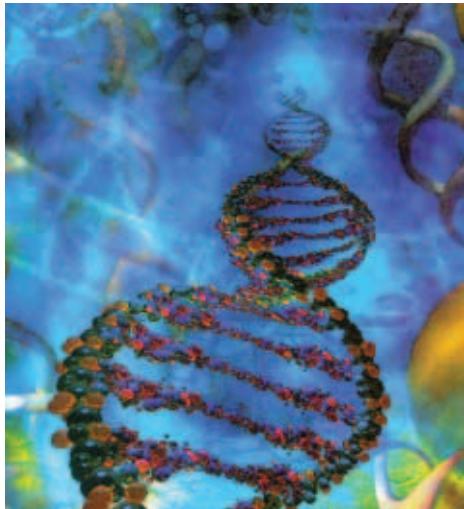
ستسبب في تغيير في الإطار العام لها، وهذا بالطبع ما لن يكون تحسيناً في البناء".<sup>٢٨٧</sup>

لهذا ليس غريباً غياب أي دليل على وجود طفرة كانت السبب في تغيير الشفرة الوراثية نحو الأفضل. على العكس فجميع الطفرات كانت ناكسة . أصبح واضحًا إذاً أن الطفرة التي اعتبرت من تقنيات التطور لا تحجب على الكائن الحي إلا المزيد من الضعف وتجعله عاجزاً. ( من التأثيرات الشائعة للطفرة في العصر الحديث مرض السرطان). وظيفي أن لا تكون تقنية مدمرة من تقنيات "التطور" ، كما لا يمكن لـ "الاصطفاء الطبيعي " أن ينجز شيئاً بنفسه. وهذا يعني أنه لا يوجد تقنيات تطور في الطبيعة. وبانتفاء وجود هذه التقنيات تنفي عملية التطور.

## السجلات الإحاثية: لا دليل على وجود أشكال مرحلية

في الحقيقة لا يوجد أي دليل في سجل المستحاثات على أكثر الادعاءات وضوحاً في سيناريو نظرية التطور.

حسب نظرية التطور، فإن كل كائن حي قد نشأ عن كائن قبله، أي أن الكائنات السابقة قد تحولت إلى كائنات أخرى، وكل الأنواع نشأت بهذه الطريقة. وحسب النظرية، فإن هذه التحولات استغرقت ملايين السنين. وإذا كان هذا الافتراض حقيقي ، فمن الضروري وجود عدد كبير من الأنواع المرحلية التي عاشت في فترة التحول الطويلة. على سبيل المثال لا بد من وجود كائن نصفه سمكة ونصفه سلحفاة يحمل صفات السلحفاة بالإضافة إلى صفات الأسماك التي يحملها أصلاً. أو كائنات نصفها طير والنصف الآخر زواحف، أي تحمل بعض صفات الطيور بالإضافة إلى صفات



العشرين. أضافت الداروينية الجديدة نظرية "الطفرات" وهي تشوهات جينية تطرأ على الكائن الحي وتحدث بفعل تأثيرات خارجية مثل التعرض إلى الإشعاعات وأنخطاء في تضاعف الـ DNA، بالإضافة إلى الطفرات الطبيعية. و النموذج الذي يقف مدافعاً اليوم عن نظرية التطور

هو الداروينية الجديدة. تقول هذه النظرية الجديدة أن الملايين من الأحياء المتواحدة على سطح الأرض قد جاءت نتيجة لطفرات طرأت على الأعضاء المعقدة لهذه الكائنات مثل الآذان والعيون والرئات والأجنحة، أي إضطرابات وراثية. إلا أن الحقيقة العلمية تأتي في عكس الاتجاه المطلوب. فالطفرات لم تكن في يوم من الأيام إيجابية تؤدي إلى تقوية وتعزيز القدرة الحيوية الكائن الحي، وإنما إلى إنهاكها وإضعافها..

والسبب وراء هذا ببساطة هو أن جزء DNA يحمل بنية معقدة جداً وأي تغيير عشوائي فيها سيؤدي ضرراً كبيراً. يشرح عالم الجينات رانغاناتان الموضوع كالتالي:

"أولاً، الطفرات الجينية نادرة الحدوث. ثانياً الطفرات في معظمها ضارة ومهدلة في بعض الأحيان لأنها تغيرات عشوائية ، وأي تغير غير منظم، علاوة على المنظم ، في أي كائن حي راقٍ تحدّر به نحو الأسوء ولا ترتقي به إلى الأفضل. فالهزّة الأرضية التي قد تصيب أحد الأبنية على سبيل المثال،

هذا يعني أن السجل الإحاثي يبرهن أن جميع الكائنات الحية قد ظهرت على الأرض بشكل مفاجئ بأشكالها التامة، دون أي طور تحولي، وهذا عكس الإدعاء الدارويني تماماً وإثبات قوي على حقيقة الخلق. فالتفسير الوحيد لنشوء الكائنات الحية بشكل مفاجئ على سطح الأرض بشكلها الكامل ودون تطور عن أجداد سابقين، إنما يعني أن هذه الأنواع قد خلقت خلقاً. ويقر هذه الحقيقة عالم الأحياء التطوري دوغلاس فيتوبيما: "الخلق والتطور، وبينهما التفسيرات المحتملة عن أصل الكائنات الحية. فإذاً أن تكون الأنواع قد ظهرت على سطح الأرض بتكونيهما الكامل، أو لا تكون. إذا لم يكن الأمر كذلك فهذا يعني أنها قد تطورت عن أنواع وجدت مسبقاً من خلال بعض عمليات التحول. أما إذا كانت قد ظهرت بشكلها الكامل ، فلا بد أنها قد خلقت خلقاً<sup>٢٩٠</sup>.

والمستحاثات تثبت أن الكائنات الحية قد نشأت بشكلها المكتمل على سطح الأرض، وهذا يعني أن "أصل الأنواع" ليس كما يدعى داروين، إنه خلق وليس تطور.

## قصة تطور الإنسان

الموضوع الذي يحاول مؤيدوا نظرية التطور الكلام به دائماً هو موضوع أصل الإنسان. يدعى الداروينيون أن الإنسان الحالي قد تطور عن نوع من أشباه القردة. وخلال هذه العملية التطورية المزعومة، التي يفترض أنها استغرقت من ٤ - ٥ ملايين عاماً، ظهرت "أشكال تحولية" تفصل بين الإنسان الحديث وأجداده، كما يزعمون. وحسب هذه الصورة الخيالية البحتة، صنفت هذه الأشكال في أربعة فئات:

١- أوسترالوبি�ثيكوس

الزواحف التي تحملها أصلاً. وبما أنها في الطور المرحلي، فهي كائنات عاجزة غير مؤهلة، ومعاقبة؛ ويطلق التطوريون على هذه الأشكال الخيالية إسم "الأشكال التحولية"

لو كان هناك حيوانات كتلك حقاً، فيجب أن يكون هناك الملايين بل الملايين منها وبشكل متنوع. والأهم من ذلك يجب أن تحمل سجلات المستحاثات بقايا هذه الأحياء الغربية. يقول داروين في كتابه "أصل الأنواع":

"إذا كانت نظريتي صحيحة، فلا بد من وجود عدداً كبيراً من الأنواع المختلفة التي تصنف ضمن فئة واحدة، وهذا الوجود ستثبته السجلات الإحاثية".<sup>٢٨٨</sup>

## آمال داروين تتبدد

بالرغم من جميع محاولات التطوريين الحادة في إيجاد مستحاثات تدعم تصوراتهم في وجود محلوقات تحولية في منتصف القرن العشرين في جميع أنحاء العالم، إلا أنهم لم يجدوا أي منها. لقد أثبتت جميع المستحاثات التي اكتشفت أثناء الحفريات الجيولوجية عكس ما قالت به النظرية الداروينية تماماً: لقد نشأت الحياة فجأة وتشكلت تمام لا وجود لأي شكل تحولي. أقر أحد علماء التطور، العالم الإنجليزي ديريك آغر Derek Ager بهذه الحقيقة عندما قال:

النقطة هي أننا عندما قمنا بتقصي السجل الإحاثي بالتفصيل سواء على مستوى الأنواع أو الترتيب الزمني المرة تلو المرة، لم نجد تطور تدريجي أو مرحلة انتقالية، وإنما ظهر مفاجئ لمجموعة من الكائنات على حساب أخرى.<sup>٢٨٩</sup>

ووضعها بترتيب معين. إلا أن تلك الخطة خيالية لأنه لم يثبت وجود أي علاقة تطورية بين هذه الفئات المختلفة. يقول أحد أهم المعلقين على نظرية التطور إيرنست ماير في كتابه "من المناظرات الطويلة":

" تعتبر الأحجية التاريخية التي تتكلم عن أصل الحياة أو أصل الهموم سابينس أحجية صعبة حتى أنها تتعارض مع الاكتشافات الأخيرة".<sup>٢٩٢</sup>  
ومن خلال السلسلة التي وضعها التطوريون فإن الفئات الأربع: أوسترالوبيشيكوس، هومو هايليس، هومو أريكتوس، هومو سابينس ناشئة عن بعضها البعض. إلا أن الاكتشافات الأخيرة التي ظهرت على يد علماء المستحاثات البشرية قد أثبتت أن هذه الفئات الأربع أوسترالوبيشيكوس، هومو هايليس، هومو أريكتوس، هومو سابينس قد عاشت في بقاع مختلفة من العالم وفي زمن واحد.<sup>٢٩٣</sup>

علاوة على هذا، فإن الأجزاء البشرية التي صنفت في فئة "هومو أريكتوس" لم تفرض حتى وقت قريب جداً، أما النياندرتاليين والهوموسابينس فقد تعايشوا في زمن واحد وفي منطقة واحدة.<sup>٢٩٤</sup>

هذا الاكتشاف يدحض الادعاء بأن أحد منهم يمكن أن يكون جداً للآخر. يفسر عالم الأحياء القديمة ستيفن جاي غولد Stephen Jay Gould من جامعة هارفارد النهاية المسوددة التي وصلت إليها نظرية التطور، بالرغم من أنه عالم تطوري:

ماذا سيكون مصير فكرتنا إذا كان هناك تزامن معيشي لثلاث من فئات الهموم (الإفريقي والأوسترالوبيشيكوس القوي والهموم هايليس) وثبت أن أحداً منهم لم ينشأ عن الآخر؟ أضف إلى أن أحدها من هؤلاء لم يثبت عليه أي تحول تطوري خلال فترة حياته على سطح الأرض.<sup>٢٩٥</sup>

نقول باختصار، أن سيناريو التطور البشري الذي ينص على وجود مخلوق



٢- هومو هايليس.

٣- هومو أريكتوس

٤- هومو سابينس

يطلق التطوريون على الجد الأول للإنسان "أوسترالوبيشيكوس" ويعني "قرد جنوب إفريقيا". والحقيقة هو أن هذا المخلوق ليس إلا نوعا من القرود القديمة المنقرضة. أثبتت الأبحاث الواسعة التي أجراها عالما التشريح ، اللورد سولي زوكرمان والبروفسور تشارلز أوكتنارد، من إنكلترا والولايات المتحدة، على مستحاثات أوسترالوبيشيكوس أن هذه المستحاثات تعود إلى أنواع عادية من القردة التي انقرضت والتي لا تحمل أي شبه مع الإنسان.<sup>٢٩١</sup>

والفئة الثانية التي يصنفها التطوريون هي "هومو" وتعني "الإنسان" وحسب نظرية التطور، فإن سلالة الـهومو أكثر تطوراً من سلالة أوسترالوبيشيكوس. وهنا اخترع التطوريون خطة مثيرة بتركيبهم لهذه مستحاثات من هذه المخلوقات

## المعادلة الداروينية

إلى جانب كل ما تناولناه إلى الآن من أدلة تقنية ، نود أن نوجز — إن شئتم — وبمثال واضح بحيث يمكن حتى للأطفال أن يفهموه ، كيف أن التطوريين أولوا عقيدة خرافاء فاسدة .

تزعم نظرية التطور أن الحياة تشكلت محضر صدفة؛ وعليه وطبقاً لهذا الرعم فإن الذرات الجامدة وغير الوعية اجتمعت وشكلت أولأ خلية، ثم جاءت الذرات نفسها بطريقة أو بأخرى بالكائنات الحية والبشر. ولنفكر الآن: إننا حينما نجمع عناصر مثل الكربون والفسفور والأزوت والبوتاسيوم وهي المفردات الأساسية في بنية الكيان الحي، فإنه تتشكل كومة. ومهما مرت كومة الذرات هذه بأي من العمليات، فإنها لا يمكن أن تشكل كائناً حياً واحداً. ولنجر تجربة في هذا الصدد إذا ما شئتم ، ولتناول بالبحث والاستقصاء، باسم التطوريين وتحت عنوان "المعادلة الداروينية" ، الرعم الذي ينافحون عنه في الأصل، إلا أنهم لا يستطيعون أن يجهروا به:

فليضع التطوريون كميات وفيرة من عناصر مثل الفسفور والأزوت والكربون والأوكسجين والحديد والماغنيسيوم وهي العناصر التي تتشكل منها بنية الكائن الحي، داخل أعداد هائلة من البراميل العظيمة. ولippiضفوا حتى إلى هذه البراميل ما يرون أنه من الضروري وجوده داخل هذا المزيج من مواد لا توجد حتى في الظروف الطبيعية. وليرفعوا هذا المزيج بقدر ما يشاؤون من الأحماس الأمينة، والبروتين (احتمال تشكيل الوحدة الواحدة منه تصادفياً بنسبة ١٠ قوة ٩٥٠). وليمددوا هذا المزيج بالحرارة والرطوبة بالنسبة التي يرونها مناسبة، وليخفقوه ما شاؤوا من الأجهزة المتطرفة، ولقيضوا على رأس هذه البراميل صفة علماء العالم، وليتضرر هؤلاء الخبراء في مكانهم هذا وبشكل مستمر مiliارات، بل تريليونات السنين بالتناوب من الأب إلى

نصفه إنسان ونصفه قرد والذي قام على استخدام العديد من الصور الخيالية التي ظهرت في الكتب الدعائية لنظرية التطور، ليست إلا قصة لا أساس لها من الصحة العلمية.

وبالرغم من كون العالم سولي زوكرمان، الأكثر شهرة في المملكة المتحدة، عالماً تطوريًا، إلا أنه اعترف في نهاية أبحاثه، التي استغرقت عدة سنوات والتي تناولت بشكل خاص مستحاثات أوسترالوبيثيкус لمنطقة ١٥ عاماً، أنه لا يوجد شجرة بشرية تتفرع عن مخلوقات شبيهة بالقرود.

صنف زوكرمان العلوم ضمن طيف أسماء "طيف العلوم" يتدرج من العلوم التي يعتبرها علمية لينتهي في العلوم التي تعتبرها غير علمية. وحسب طيف زوكرمان، فإن أكثر العلوم "علمية" – أي التي تقوم على بيانات ومعلومات ملموسة - هي الفيزياء والكيمياء، تليهما العلوم البيولوجية وفي الدرجة الأخيرة العلوم الاجتماعية. وفي نهاية الطيف تأتي العلوم "غير العلمية" والتي يحتل مكانها "الإدراك الحسي المفترض" – وهي مفاهيم الحاسة السادسة والتيلياشي (التخاطر عن بعد) – ويليها "التطور البشري". ويشرح لنا زوكر عمله هذا: نحن هنا إذاً نتحول من الحقيقة المسجلة موضوعياً إلى تلك المجالات التي يشغلها علم الأحياء الافتراضي، مثل الإدراك الحسي المفترض، أو التفسير التاريخي للمستحاثات الإنسانية، والتي يبدو فيها كل شيء جائز بالنسبة للتطور، حيث يكون التطور مستعداً لتصديق العديد من الأمور المتناقضة في وقت واحد.

لقد انحدرت قصة التطور البشري لتصل إلى مستوى التفسيرات المتخيلة بعض المستحاثات التي استخرجها بعض الأشخاص الذين تعلقوا بهذه النظرية بشكل أعمى.

## سؤال هو: كيف تبصر العين؟

إن الأشعة المنبعثة من جسم ما، تسقط بشكل عكسي على شبكة العين، وتقوم الخلايا الموجودة هنالك بتحويل هذه الأشعة إلى إشارات كهربية، تصل إلى نقطة تسمى مركز الإبصار موجودة بالجزء الخلفي للمخ. وهذه الإشارات الكهربية، بعد مجموعة من العمليات يتم التقاطها كصورة في هذا المركز الكائن في المخ. وبعد هذه المعلومة فلنفك:

إن المخ محظوظ عن الضوء، بمعنى أن داخل المخ ظلاماً دامساً، ولا يتأتى للضوء أن ينفذ إلى حيث يوجد المخ. والموضع الذي يسمى مركز الإبصار موضع حالي الظلمة ليس الضوء ببالغه أصلاً، ولعله مظلم بدرجة لم نصادفها قط. إلا أنكم في هذه الظلمة الحالكة تشاهدون عالماً مضيقاً متوجهاً.

فضلاً عن كونه منظراً على درجة من النقاء والجودة تعجز حتى تقنية القرن الحادي والعشرين — رغم كل الإمكانيات — أن تأتي بمثلها. انظروا مثلاً إلى الكتاب الذي بين أيديكم الآن، وانظروا إلى أيديكم التي تمسك الكتاب، ثم ارفعوا رأسكم وانظروا حولكم.رأيتم منظراً بهذا النقاء والجودة في أي موضع آخر؟ إن شاشة أكثر أجهزة التلفاز تطوراً والتي تنتجهها شركة أجهزة التلفاز الأولى على مستوى العالم، لا يمكن أن تمنحكم صورة بهذا القدر من النقاء. ومنذ مائة عام وآلاف المهندسين يسعون للوصول إلى هذا النقاء، ومن ثم تُشيد المصانع والمؤسسات العملاقة، وتُجرى الأبحاث، ويتم تطوير الخطط والتصميمات. ولتنظروا ثانية إلى شاشة التلفاز، وفي اللحظة ذاتها إلى الكتاب الذي بين أيديكم، فسوف ترون أن هناك فرقاً شاسعاً في النقاء والجودة. فضلاً أن شاشة التلفاز تبدي لكم صورة ثنائية الأبعاد، في حين أنكم تتبعون مناظر ثلاثة الأبعاد ذات عمق.

الابن، ومن جيل إلى جيل، ولتكن لهم مطلق الحرية في أن يستخدموا كافة ما يعتقدون في ضرورة وجوده من الظروف من أجل تشكيل الكائن الحي. إنّهم مهمماً فعلوا، ليس بمقدورهم بالطبع أن يُخرجوها كائناً حياً من تلك البراميل. ولا يتأتى لهم أن يأتوا بواحدة من الزّرافات أو الأسود أو التحل أو عصافير الكناريا أو البلابل أو البيغاوات أو الخيل أو حيتان يونس أو الورود أو زهور الأوركيد أو الزنابق أو زهور القرنفل أو الموز أو البرتقالي أو التمر أو الطماطم أو الشمام أو البطيخ أو التين أو الريتون أو العنب أو الخوخ أو الطواويش أو طيور الدُّراج أو الفراشات مختلفة الألوان وملايين من الأنواع الحية من مثل هؤلاء. بل ليس بسعدهم أن يأتوا ولو بخلية من هذه الكائنات الحية التي أحصينا عدداً منها، لا بواحدة منها كاملة الخلقة.

جملة ما نبغي قوله هو أن الذرات غير الوعية ليس بسعدها أن تجتمع فتشكل خلية حية، ولا تستطيع أن تتخذ قراراً جديداً من بعد فتقسم الخلية نصفين، ثم تتخذ قرارات أخرى تباعاً فتتأتي بكيان العلماء الذين اخترعوا المجهر الإلكتروني، ممن يراقبون بنية الخلية ذاتها فيما بعد تحت المجهر. إن الخلية تدب فيها الحياة فقط بالخلق المعجز لله عز وجل. أما نظرية التطور التي تزعم عكس هذه، فهي سفسطة تتنافي تماماً مع العقل والمنطق. وإن إعمال الفكر ولو قليلاً في المزاعم التي طرحتها التطوريون، ليظهر بخلاف هذه الحقيقة مثلما في النموذج الوارد أعلاه.

## التقنية الموجودة في العين والأذن

أما الموضوع الآخر الذي لم تستطع نظرية التطور أن تأتي له بتفسير جازم، فهو حودة الإدراك الفائقة الموجودة في العين والأذن. وقبل الولوج إلى الموضوع المتعلق بالعين، نود أن نجيب بایجاز عن

## عقيدة مادية

إن ما تناولناه إلى الآن بالبحث والتدقيق ليظهر أن نظرية التطور ما هي إلا زعم يتعارض بوضوح مع الاكتشافات العلمية، ويحافي زعم النظرية — فيما يتعلق بأصل الحياة — المنطق العلمي. فليس لأية آلية تطور قط طرحتها النظرية أي تأثير تطوري. وتكشف الحفريات أن الكائنات الحية لم تمر بمراحل بيئية تلك التي تستوجبها النظرية. وفي هذه الحالة يتبعن تنحية نظرية التطور جانبا باعتبارها فكرة مجافية للعلم. لا سيما وأن كثيراً من الأفكار التي ظهرت على مدار التاريخ، مثل فكرة أن الأرض هي مركز الكون، قد حُذفت من أجندة العلم. في حين أن نظرية التطور يتسبّب بها وبإصرار في هذه الأجنداء، حتى إنه من الناس من يسعى لإظهار أي انتقاد موجه إلى النظرية وكأنه هجوم على العلم ! لم هذا إذن؟!

إن السبب في هذا الوضع إنما هو تكون عقيدة جازمة لنظرية التطور لا يمكن النكوص عنها بالنسبة إلى بعض الأوساط. وتحلّص هذه الأوساط إخلاصاً أعمى للفلسفة المادية، وتتبّنى الداروينية كذلك لأنها التفسير المادي الوحيد للطبيعة الذي يمكن الإتيان به.

وأحياناً يعترفون صراحة بهذا، ويعرف ريتشارد لونتين (Richard Lewontin) — عالم الوراثة الشهير بجامعة هارفرد وفي الوقت ذاته تطوري بارز، — بأنه "مادي في المقام الأول، ثم عالم في المقام الذي يليه" ، إذ يقول:

"إن لنا إيماناً بالمادية، وهو إيمان استباقي (اعْتَقَ سلفاً)، وافتراضت صحته). والشيء الذي يدفعنا إلى الإتيان بتفسير مادي للعالم، ليس هو أصول العلم وقواعده، بل على العكس من ذلك فإننا — بسبب من إخلاصنا سلفاً

ومنذ سنوات طوال يسعى عشرات الآلاف من المهندسين لتصنيع شاشات جهاز تلفاز تعطي صورة ثلاثة الأبعاد، والوصول إلى جودة رؤية العين. نعم لقد أمكنهم تصميم نظام تلفاز ثلاثي الأبعاد، غير أنه ليس في الإمكان رؤيته ثلاثي الأبعاد دون ارتداء النظارة. ومع أن هذه الأبعاد الثلاثة

## لمن تعود حاسة الإبصار والسمع داخل المخ؟

من ذا الذي بداخل المخ يشاهد عالما مضينا ملونا، ويسمع السيمفونيات وزفرقة العصافير، ويتنسم عبر الورود؟ إن التنبهات الآتية من عيني الإنسان وأذنيه وأنفه تمضي إلى المخ في صورة إشارة كهربية. وإنكم لطالعون تفصيلات كثيرة في كتب علم الأحياء والطبيعة والكيمياء الحيوية، يبدأنكم لا يمكن أن تصادفوا في أي موضع قط أهم حقيقة ينطوي عليها هذا الموضوع ألا وهي: من ذا الذي بالمخ يتلقى هذه الأشارات الكهربية ويدركها على أنها صورة وصوت ورائحة وإحساس. إن ثمة حاسة توجد بداخل المخ تلتقط هذا كله دون حاجة إلى عين أو أذن أو أنف، لمن تعود هذه الحاسة. بالطبع لا تعود على ما يشكل المخ من أعصاب وطبقات دهنية وخلايا عصبية. وهكذا ولهذا السبب ليس بمقدور الماديين الداروينيين من يظلون أن كل شيء ليس سوى مادة، أن يحيوا على هذه التساؤلات، لأن هذه الحاسة إنما هي الروح التي خلقها المولى عز وجل. فهي لا تحتاج إلى عين حتى ترى الصورة، ولا أذن حتى تسمع الصوت. وعلاوة على هذا كله، فهي ليست بحاجة إلى مخ كيما تفكّر. إن كل امرئ يطالع هذه الحقيقة العلمية الجلية، عليه أن يفكر في الله عز وجل الذي جمع بمكان حalk الظلمة داخل المخ يقدر بعدة سنتيمترات مكعبه، الكائنات كافة بصورة ثلاثة الأبعاد ذات ألوان وظلال وضياء، ويخشاه ويلوذ به.

والحضارة، ليست سوى زعم يستحيل تصديقه.

وعلى النحو المتقدم تبيانه، فإن من يؤمنون بنظرية التطور يعتقدون أن الأساتذة الذين يفكرون ويعقلون ويختبرون، والطلاب الجامعيين والعلماء مثل إينستين هوبول (Einstein Hubble)، والفنانيين مثل فرانك سيناترا (Frank Sinatra) وشارلتون هيستون (Charlton Heston)، يضاف إليهم كائنات مثل الغزلان وأشجار الليمون وزهور القرنفل، سوف يخرجون مع مرور الزمان من مزيج من كثير من الذرات والجزئيات والمواد غير الحية التي تملأ برميلاً عظيماً. لا سيما وأن من يؤمنون بهذا الخرف هم علماء وأساتذة وأناس على قدر من الثقافة والتعليم. ولهذا السبب فإن استخدام تعبير "أشد السحر تأثيراً في تاريخ العالم" بالنسبة إلى نظرية التطور سيكون استخداماً في محله. إذ إنه ليس في تاريخ العالم اعتقاد أو زعم آخر سلب عقول البشر بمثل هذه الدرجة وحرمهن من فرصة التفكير بالعقل والمنطق، وكأنه أسدل ستاراً أمام أعينهم، حال دون أن يروا الحقيقة التي كانت واضحة بجلاء. وإن هذا لغفلة وعدم بصيرة لا يستسيغها عقل مثلها كمثل عبادة بعض القبائل الإفريقية للطوطم وعبادة أهل سبا للشمس وعبادة قوم إبراهيم عليه السلام للأوثان، التي كانوا يصنعنها بأيديهم، وعبادتهم قوم موسى عليه السلام للعجل الذي صنعواه من ذهب. وهذا الوضع في حقيقته إنما هو حماقة أشار إليها الله تعالى في القرآن الكريم. وينبئنا المولى عز وجل في كثير من آياته بأن من الناس من سيستغلق عليه الفهم ويتردون إلى حال يعجزون فيه عن رؤية الحقائق. ومن بين هذه الآيات قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنَّذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (القرآن: ٦-٧).

للمادية — نختلق أصول ومفاهيم بحثية تأتي بتفسير مادي للعالم. ونظرًا إلى كون المادة صحيحة صحة مطلقة، فإننا لا يمكن أن نسمح بدخول تفسير إلهي إلى الساحة". ٢٩٧.

وتعُد هذه الكلمات اعترافات صريحة بأن الداروينية مولود يحيا في سبيل الإخلاص للفلسفة المادية. وهذا المولود يفترض أنه ما من وجود قط سوى المادة. ولهذا السبب يعتقدون أن المادة الجامدة عديمة الوعي إنما خلقت الحياة. ويذهبون إلى أن ملائين الأنواع الحية المختلفة مثل الطيور والأسماك والزرافات والنمور والحيشيات والأشجار والأزهار وحيتان البال والبشر إنما تشكلت من داخل المادة الجامدة وبالتالي الحادثة داخل المادة ذاتها؛ أي بالمطر الساقط، والبرق الخاطف. أما في حقيقة الأمر فإن هذا يتنافي مع العقل والمنطق على السواء. بيد أن الداروينيين يستمرون المنافحة عن هذا الرأي بُغية "عدم دخول تفسير إلهي إلى الساحة" على حد تعبيرهم.

أما من لا ينظرون إلى أصل الكائنات الحية وفي أذهانهم حكم مادي مسبق، فسوف يدركون هذه الحقيقة الجليلة. والكائنات الحية كافة إنما هي من صنع خالق ذي قوة وعلم وعقل معجز. إنه الله الذي خلق الكون كله من العدم، ونظمه بشكل لا تشوبه شائبة أو قصور، وخلق الكائنات الحية كافة وصورها.

## إن نظرية التطور هي أشد السحر تأثيراً في تاريخ العالم

يتعين هنا أن نوضح أن أيما إنسان يُعمل عقله ومنطقه دون أحكام مسبقة ودون الواقع تحت تأثير أي أيديولوجية، سيدرك بسهولة ويسر أن نظرية التطور التي تذكرنا بخرافات المجتمعات التي عاشت بمنأى عن العلم

بسحرته في موضع يحتشد فيه الناس. وحينما التقى موسى السحرة أمرهم أن

يبارروا هم باستعراض مهاراتهم. والآية التي تسرد هذه الحادثة تقول:

﴿قَالَ أَلْقُوهُ فَلَمَّا أَلْقُوا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْتَرَهُوْهُمْ﴾

﴿وَجَاءُوا بِسُحْرٍ عَظِيمٍ﴾ (الأعراف: ١١٦)

. وعلى نحو ما تبدي تُمكِّن سحرة فرعون بما صنعوا من خداع أن

يسحروا الناس جميعاً باشتئام موسى والذين آمنوا به. إلا أن البرهان الذي

ألقاه موسى في مواجهة ما ألقاهم هؤلاء على حد التعبير الوارد بالقرآن الكريم

"تَلَفَّقَ مَا يَأْفَكُونَ"، أي أنه أبطل تأثيره، يقول تعالى:

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنَّ الْقَعْدَاكَ إِنَّا هَيْ تَلَفَّقُ مَا

يَأْفَكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلْبُوا هُنَالِكَ

﴿وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾ (الأعراف: ١١٧-١١٩)

وعلى نحو ما ورد في الآيات، و مع إدراك أن ما فعله هؤلاء الأشخاص

الذين سحرموا الناس من قبل وأثروا عليهم إنما هو إفك، باهروا بالذل والضعة.

وأولئك الذين يؤمدون بمزاعم حرقاء إلى أقصى درجة تحت غلاف من العلم

وبتأثير السحر في عصرنا الراهن، ويندررون حياتهم للدفاع عنها، فسوف

يسقط شأنهم ويُدلووا ما لم يتخلوا عن هذه المزاعم، وذلك حينما تظهر

الحقيقة بخلاف تماميتها، و "يُبطل تأثير السحر".

ويشرح مالكوم موجريدج (Malcolm Muggeridge) الذي ظل ينافح

عن نظرية التطور حتى ناهز الستين من عمره، وكان فيلسوفاً ملحداً، ولكنه

أدرك الحقائق من بعد الوضع الذي ستردى إليه نظرية التطور في المستقبل

القريب قائلاً:

"إنني أنا نفسي صرت مقتنعاً بأن نظرية التطور ستكون إحدى مواد

المزاح الموجودة بكتب تاريخ المستقبل لا سيما في المجالات التي طُبعت

وقوله أيضاً:

﴿وَلَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبَصِّرُونَ بِهَا  
وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ  
أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٩).

أما في سورة الحجـر فيخبرنا الله عز وجل بأن أولئك الناس قد سـحروا

بحـيث أنـهم لن يـؤمـنوا حتـى ولو رـأوا المعـجزـاتـ، إذ يقول سـبـحانـهـ وـتـعـالـىـ:ـ  
﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَرْجُونَ لَقَالُوا  
إِنَّمَا سُكْرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ (الحجـرـ:ـ

(١٥-١٤)

وـإنـ امـتدـادـ هـذـاـ السـحـرـ بـشـكـلـ مـؤـثـرـ عـلـىـ قـطـاعـاتـ عـرـيـضـةـ مـنـ النـاسـ بـهـذاـ  
الـقـدـرـ، وـابـتـعـادـ النـاسـ عـنـ الـحـقـائـقـ بـهـذـهـ الـدـرـجـةـ، وـبـقـاءـ هـذـاـ السـحـرـ مـنـذـ ١٥٠ـ  
عـامـاـ، لـهـوـ وـضـعـ مـثـيـرـ لـلـحـيـرـةـ وـالـدـهـشـةـ بـدـرـجـةـ لـاـ يـمـكـنـ شـرـحـهـ بـكـلـمـاتـ، لـأـنـهـ  
مـنـ الـمـمـكـنـ أـنـ يـسـتـسـيـغـ الـعـقـلـ اـعـتـقـادـ شـخـصـ أـوـ عـدـةـ أـشـخـاصـ لـسـيـنـارـيـوهـاتـ  
مـسـتـحـيـلـةـ وـمـزـاعـمـ حـافـلـةـ بـالـحـرـفـ وـالـهـرـاءـ وـالـأـمـورـ غـيـرـ الـمـنـطـقـيةـ، إـلـاـ أـنـ اـعـتـقـادـ  
الـكـثـيـرـيـنـ مـنـ الـبـشـرـ فـيـ كـافـيـةـ أـنـحـاءـ الـعـالـمـ بـأـنـ الذـرـاتـ الـلـاوـعـةـ وـالـجـامـدـةـ قـدـ  
اجـتـمـعـتـ بـقـرـارـ فـجـائـيـ، فـأـتـتـ بـالـكـوـنـ الـذـيـ نـرـاهـ يـعـمـلـ بـنـظـامـ لـاـ تـشـوـيـهـ شـائـيـهـ،ـ  
وـيـكـشـفـ عـنـ تـنـظـيمـ غـيـرـ عـادـيـ وـنـظـامـ مـتـقـنـ غـاـيـةـ الـاـتـقـانـ، وـبـكـوـكـ بـالـأـرـضـ  
الـذـيـ يـخـتـصـ بـكـافـيـةـ السـمـاتـ الـمـنـاسـيـةـ لـلـحـيـاـةـ، وـبـكـائـنـاتـ حـيـةـ مـزوـدـةـ بـأـنـظـمةـ  
مـعـقـدـةـ تـفـوـقـ الـحـصـرـ، لـيـسـ لـهـ مـنـ تـفـسـيرـ سـوـىـ أـنـ سـحـرـ.

كـمـاـ أـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ يـبـيـنـاـ مـنـ خـالـلـ تـلـكـ الـحـادـثـةـ الـتـيـ وـقـعـتـ بـيـنـ  
موـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـفـرـعـونـ، بـأـنـ بـعـضـ الـأـشـخـاصـ مـمـنـ يـنـافـحـونـ عـنـ الـفـلـسـفـةـ  
إـلـاـ حـادـيـةـ، يـؤـثـرـونـ عـلـىـ النـاسـ بـمـاـ يـصـنـعـونـهـ مـنـ السـحـرـ.ـ فـحـيـنـاـ قـصـ مـوـسـىـ  
عـلـيـهـ السـلـامـ نـبـأـ الـدـيـنـ الـحـقـ عـلـىـ فـرـعـونـ، طـلـبـ فـرـعـونـ إـلـىـ مـوـسـىـ أـنـ يـلـتـقـيـ

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلِمْتَنَا  
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

البقرة: ٣٢

فيها. وسيتلقى جيل المستقبل بالدهشة والجيرة اعتناق فرضية متهرئة يكتنفها  
الغموض بسذاجة لا يصدقها عقل". ٢٩٨.

وهذا المستقبل ليس بعيد، بل على العكس من ذلك، فإن البشر في المستقبل القريب للغاية، سيدركون أن المصادفات ليست إليها وسوف يتم الاعتراف بأن نظرية التطور إنما هي أكبر خدعة وأشد أنواع السحر في تاريخ العالم. وسرعان ما بدأ هذا السحر الشديد ينحسر عن الناس في شتى أنحاء الأرض، وبات الكثيرون ممن وقفوا على سر خدعة التطور، يتسعّلون بدهشة وحيرة كيف انطلت هذه الخدعة عليهم.

(١٦٣/٦)

٣٨  
ج. احمد ضياء الدين، رموز الحديث، ج ١/١٥/١٦

ملاجامي، نفحات الإنس، ترجمة عبد القادر آق جيجك، اسطنبول ١٩٨١ ص. (٣٢٥).

٣٩  
وأيضاً :

[http://www.aitco.com/islam/islam-164/trknefahatul\\_uns.htm](http://www.aitco.com/islam/islam-164/trknefahatul_uns.htm)

- |    |   |
|----|---|
| ٤٠ | ج. احمد ضياء الدين، رموز الحديث، ج ١/١٥/١٦  |
| ٤١ | ج. احمد ضياء الدين، رموز الحديث، ج ٢/٩/٢٢٧  |
| ٤٢ | ج. احمد ضياء الدين، رموز الحديث، ج ٢/٧/٣٤٤  |
| ٤٣ | ج. احمد ضياء الدين، رموز الحديث، ج ٢/١٠/٤٥٠   |
| ٤٤ | مختصر شرح وترجمة الكتب الستة، أ.د. إبراهيم جانان. ج ٢/٢، مختصر شرح وترجمة الكتب الستة، أ.د. إبراهيم جانان. ج ٢/٢،           |
| ٤٥ | آقحاغ للنشر أنقرة، ص. (٣٣٠). آقحاغ للنشر أنقرة، ص. (٣٣٠).   |
| ٤٦ | ج. احمد ضياء الدين ج ٢، رموز الحديث ٥/٤٧٠.  |
| ٤٧ | ج. احمد ضياء الدين ج ١/٧/٣١٧.   |
| ٤٨ | ج. احمد ضياء الدين ج ١/٦/٣١٧.   |
| ٤٩ | ج. احمد ضياء الدين ص. (٢٢٨).  |
| ٥٠ | ابن كثير، السيرة ٤-١٩٤٠-١٩٥٠. صالح سوروج، حياة سيد الكائنات سيدنا الرسول، نشر (بني آسيا)، اسطن بول ١٩٩٨، ص. (٥٠٧).          |
| ٥١ | ابن حبان، وحجة الإسلام الإمام غزالى، إحياء علوم الدين، ج ٣/٣. ترجمة د. صدقى جولال، دار حضور للنشر، اسطنبول، ١٩٩٨، ص. (١١١). |
| ٥٢ | ابن حبان، وحجة الإسلام الإمام غزالى، إحياء علوم الدين، ج ٣/٣. ترجمة د. صدقى جولال، دار حضور للنشر، اسطنبول، ١٩٩٨، ص. (١١١). |
| ٥٣ | مختصر شرح وترجمة الكتب الستة، أ.د. إبراهيم جانان. ج ٢/٢، آقحاغ للنشر أنقرة، ص ٢٤  |
| ٥٤ | الترمذى- البر- ٦١. مختصر شرح وترجمة الكتب الستة، أ.د. إبراهيم جانان. ج ٢/٢، آقحاغ للنشر أنقرة، ص ٢٤                         |
| ٥٥ | أبو داود الأدب ١٢٠ . والترمذى ، المناقب (٣٩٠ ، ٣٩٥) . مختصر شرح وترجمة الكتب الستة، أ.د.                                    |
| ٥٦ | إبراهيم جانان. ج ٢/٢، آقحاغ للنشر أنقرة، ص ٢٩   |
| ٥٧ | الخاري-الليبان ٥. مسلم -الليبان ٤٩، (٢٢٨٨). مختصر شرح وترجمة الكتب الستة، أ.د. إبراهيم جانان.                               |
| ٥٨ | ج ٢/٢، آقحاغ للنشر أنقرة، ص ٣٢  |
| ٥٩ | مسلم ، البر ٥٦. مختصر شرح وترجمة الكتب الستة، أ.د. إبراهيم جانان. ج ٢/٢، آقحاغ للنشر أنقرة ، ص ٣٥٧                          |
| ٦٠ | الخاري ، الاعصام ٢ أيد ٧٠ . مختصر ترجمة وشرح الكتب الستة، أ.د. إبراهيم جانان. ج ٢-٣٣٨                                       |
| ٦١ | ج. احمد ضياء الدين رموز الحديث، ج ١/١٥/١٧، دار غونجا للنشر، اسطنبول (١٩٩٧)  |
| ٦٢ | ج. احمد ضياء الدين رموز الحديث، ج ٢/٢، دار غونجا للنشر، اسطنبول (١٩٩٧)  |
| ٦٣ | العلجولونى كشف الغفاء ، ١١، ٢١٨   |
| ٦٤ | ابن هشام أبو محمد عبد الملك، السيرة النبوية، دار التراث العربية / بيروت ١٩٧١ ، ١١١.   |
| ٦٥ | حمد الله ، الوثائق ص ١٥٤-١٥٥ رقم ٩٧-٩٦  |
| ٦٦ | اورهان آتالارى ، العيش المشترك في مصادر الشرق والغرب . منشورات مؤسسة الحسين والتاشرين، اسطنبول ١٩٩٩ ص ٩٥                    |
| ٦٧ | مختصر شرح وترجمة الكتب الستة، أ.د. إبراهيم جانان. ج ٢/٢، آقحاغ للنشر أنقرة، ص ٣٢٧.  |
| ٦٨ | بوبوك حديث كلياتي، جمع الغوايد من جمع الأصول ومحجم الروايد، للامام محمد بن سليمان   |
| ٦٩ | الرذى ج ٥/ (اب) للنشر . ص ٣١  |
| ٧٠ | ترجمة سنن الترمذى ، ترجمة عثمان زكي ملا محمد اوغلى - دار يونس أمره للنشر ، اسطنبول ، ج ٤/١                                  |
| ٧١ | ابو طفيل (رض) ، احمد ضياء الدين ، رموز الحديث ، ج ١/٥١٩ ، دار غونجا للنشر ، اسطنبول (١٩٩٧)                                  |
| ٧٢ | الترمذى الإمام ابو عيسى محمد، الشمايل الشرفية، ج ٢/٢ ، منشورات هلال ، انقرة ١٩٧٦ ص ٧-٨                                      |
| ٧٣ | ترجمة سنن الترمذى ، ترجمة عثمان زكي ملا محمد اوغلى ، دار يونس أمره للنشر ، اسطنبول ج/٤،                                     |
| ٧٤ | الترمذى الإمام ابو عيسى محمد، الشمايل الشرفية، ج ١/١ ، منشورات هلال ، انقرة ١٩٧٦ ص ١٩-١٨                                    |

- ١ الكتب الستة، مختصر الشرح والترجمة، الأستاذ الدكتور إبراهيم جانان، الجلد (٢)، منشورات آق جاغ، أنقرة، ص .٣٢٨.
- ٢ ج. أحمد ضياء الدين، رموز الحديث ، الجلد - ١ ، دار النشر غونجا- استنبول ١٩٩٧ ٩ / ١٥.
- ٣ الترمذى، حجة الإسلام الإمام غزالى، إحياء علوم الدين، الجلد - ٢ .- ترجمة الدكتور صدقى جوهرة، دار النشر (حضرور) استنبول ١٩٩٨، ص .(٧٩٤).
- ٤ ج. أحمد ضياء الدين، رموز الحديث ، الجلد - ٢ ، دار النشر " غونجا " استنبول ، ١٩٩٧ .٤ / ٣٤٤.
- ٥ مختصر شرح وترجمة الكتب الستة، أ.د. إبراهيم جانان. الجلد - ٢ - منشورات آقجاغ ١٩٩٢ ، ص .٤٩٩.
- ٦ مختصر شرح وترجمة الكتب الستة، أ.د. إبراهيم جانان. الجلد - ١٦ - منشورات ( آقجاغ ) ( ٣١٤ ) ، ص .(٣١٤).
- ٧ مختصر شرح وترجمة الكتب الستة، أ.د. إبراهيم جانان. الجلد - ٢ - منشورات آقجاغ ١٩٩٢ ، ص .( ٢٠٨ ).
- ٨ ج. أحمد ضياء الدين، رموز الحديث ، الجلد - ٢ .- منشورات ( غونجا ) استنبول ١٩٩٧ ( ١ / ٣٧٥ ).
- ٩ الرمذنى- الطبرانى- حجة الإسلام الإمام غزالى، إحياء علوم الدين،الجلد - ٢ .- ترجمة د. صدقى ( جوهرة ) دار حضور للنشر، استنبول ١٩٩٨ ، ص .( ٧٨٩ ).
- ١٠ سنت أبي داود / ٤ .٣٣١ / ٤ .
- ١١ سند أحمد بن حنبل، ( ١٥٨ / ٤ ) . ابن كثير، ( ٤ / ١٢٨ ).
- ١٢ www.enfel.de/veda.htm
- ١٣ ماجد خدوري، الحرب والسلام في الإسلام دار ( فنار ) للنشر، استنبول ١٩٩٨ . ص .( ٢٠٩ - ٢٠٠ ).
- ١٤ محمد حميد الله، المدخل إلى المؤسسات الإسلامية، منشورات ( دوشونجا ) استنبول ١٩٨١ ، ص .( ١٤ ) .
- ١٥ ابن كثير، البداية، ج ٣، ٢٢٤-٢٢٥ . حميد الله، الوئاز وقم ( ١ ) . د. اورهان آتالاي، العيش المشترك في مصادر الشرق والغرب منشورات مؤسسة الصحفيين والتائرين، استنبول ١٩٩٦ . ص .( ٤٠ - ٤٤ ).
- ١٦ محمد حميد الله، المدخل إلى المؤسسات الإسلامية، منشورات ( دوشونجا ) استنبول ١٩٨١ ، ص .( ١٦٢ - ١٦٣ ).
- ١٧ مختصر شرح وترجمة الكتب الستة، أ.د. إبراهيم جانان. الجلد- ١٦ - آقجاغ للنشر، أنقرة، ص .( ٤٨٢ ).
- ١٨ أبو نعيم الألبى، البيهقي، الرد- حجة الإسلام الإمام غزالى، إحياء علوم الدين، ترجمة ( صدقى جوهرة ) دار حضور للنشر استنبول ١٩٨٨ ، ص .( ٧٩٣ ).
- ١٩ مختصر شرح وترجمة الكتب الستة، أ.د. إبراهيم جانان. الجلد - ٢ - آقجاغ للنشر أنقرة ص .( ٣١١ ).
- ٢٠ الترمذى- حجة الإسلام الإمام غزالى، إحياء علوم الدين،الجلد ( ٤ ) ، ترجمة د. صدقى جوهرة، دار حضور للنشر، استنبول ١٩٩٨ . ص .( ٥٩٤ ).
- ٢١ سعيد بن أبي بردة- ج. أحمد ضياء الدين، رموز الحديث، ج / ٢ ، دار ( غونجا ) للنشر، استنبول ١٩٩٧ ، ص .( ٥ / ٥١ ).
- ٢٢ مختصر شرح وترجمة الكتب الستة، أ.د. إبراهيم جانان. ج / ١٦ / منشورات آقجاغ أنقرة، ص .( ٣١٥ ).
- ٢٣ مختصر شرح وترجمة الكتب الستة، أ.د. إبراهيم جانان. ج / ١٦ / منشورات آقجاغ أنقرة، ص .( ٣١٥ ).
- ٢٤ ج. أحمد ضياء الدين، رموز الحديث، ج / ١ ، دار غونجا للنشر، استنبول ١٩٩٧ ، ص .( ١٠ / ٧ ).
- ٢٥ ج. أحمد ضياء الدين، رموز الحديث، ج / ١ ، دار غونجا للنشر، استنبول ١٩٩٧ ، ص .( ٤٤٦ / ١١ ).
- ٢٦ مختصر ج. أحمد ضياء الدين، رموز الحديث، ج / ١ ، دار غونجا للنشر، استنبول ١٩٩٧ ، ج / ٧ ، ص .( ٢٩٣ ).
- ٢٧ مختصر ج. أحمد ضياء الدين، رموز الحديث، ج / ١٦ . ص .( ٣٢٧ ).
- ٢٨ مختصر ج. أحمد ضياء الدين، رموز الحديث، ج / ١٩ . ص .( ١٣٦ ).
- ٢٩ http://www.sevda.de/pey-ornek/18htm
- ٣٠ محمد وهى قوبالى، صحیح البخاری کامل المتن، ج / ٤ ، نشریات ( اوچدال ) استنبول ١٩٩٣ ، ص .( ٣٢٠ ).
- ٣١ ج. أحمد ضياء الدين، رموز الحديث، ج / ١ . دار غونجا للنشر، استنبول ١٩٩٧ .( ٢٩٦ ).
- ٣٢ الترمذى والإمام أحمد وأبي الحاكم - حجة الإسلام الإمام غزالى، إحياء علوم الدين، ج / ٢ ، ترجمة د. صدقى جوهرة، دار حضور للنشر، استنبول ١٩٩٨ . ص .( ٧٨٩ ).
- ٣٣ مختصر ج. أحمد ضياء الدين، رموز الحديث، ج / ج . ص .( ٣٩٨ ).
- ٣٤ البخاري-الاعظام ٢٠٠-الكتب الستة-مختصر ترجمة وشرح . أ.د.إبراهيم جانان، ج / ٢ ، آقجاغ للنشر، أنقرة، ص .( ٣٣٨ ).
- ٣٥ مختصر شرح وترجمة الكتب الستة، أ.د. إبراهيم جانان. ج / ٢ ، آقجاغ للنشر أنقرة ، ص .( ٣٠ ).
- ٣٦ ج. أحمد ضياء الدين، رموز الحديث، ج / ٢ ، دار غونجا للنشر، استنبول، ١٩٩٧ ، ص .( ٣٩٩ / ٣٣٩ ).
- ٣٧ ج. أحمد ضياء الدين، رموز الحديث، ج / ٢ .





- |   |     |
|---|-----|
| محضر شرح وترجمة الكتب السنة، أ.د. إبراهيم جانان. ج / ٢ / أقحاغ للنشر أنقرة، ص .(٥٠٧). .   | ٢٠٠ |
| المستند، ٩٤/١٨٠٧ / ١٩٤١ و مسلم / ١٨٠٧ / ٤١٩٣. و مختصر ترجمة وشرح الكتب السنة ج / ٢ / أقحاغ للنشر أنقرة، ص .(٥٠٦-٥٠٧). .                   | ٢٠١ |
| http://www.sevda.de/pey-ornek/pegamberlerimizinhakli.htm  | ٢٠٢ |
| ج.احمد ضياء الدين،رموز الحبيب،ج / ١، دار عونحة للنشر-اسطنبول،ص .(٩٩٧). .  | ٢٠٣ |
| مختصر شرح وترجمة الكتب السنة، أ.د. إبراهيم جانان. ج / ٢ / أقحاغ للنشر أنقرة، ص .(٤٨٩). .  | ٢٠٤ |
| مختصر شرح وترجمة الكتب السنة، أ.د. إبراهيم جانان. ج / ٢ / أقحاغ للنشر أنقرة، ص .(٥١٢). .  | ٢٠٥ |
| مختصر شرح وترجمة الكتب السنة، أ.د. إبراهيم جانان. ج / ٢ / أقحاغ للنشر أنقرة، ص .(٥١٢). .  | ٢٠٦ |
| مختصر شرح وترجمة الكتب السنة، أ.د. إبراهيم جانان. ج / ٢ / أقحاغ للنشر أنقرة، ص .(٥١٥). .  | ٢٠٧ |
| مختصر شرح وترجمة الكتب السنة، أ.د. إبراهيم جانان. ج / ٢ / أقحاغ للنشر أنقرة، ص .(٥٠٦). .  | ٢٠٨ |
| مقتبس من سند حسن بن سفيان، حجة الإسلام الغزالى،إحياء علوم الدين، ج / ٢ / ص .(١٠٥). .  | ٢٠٩ |
| ج.احمد ضياء الدين،رموز الحبيب،ج / ١، دار عونحة للنشر-اسطنبول،ص .(٩٩٧). .  | ٢١٠ |
| أبو اوده،الكتاب،٣٩٤ / ١٣٧٤) و الترمذى وترجمة وشرح الكتب السنة. ج / ٢ / ص .(٦٦) مسلم،(٤٦٤) و مختصر ترجمة وشرح الكتب السنة. ج / ١ / ص .(٦٨) | ٢١١ |
| رويات مقاربة من السائى والترمذى والحاكم، حجة الإسلام الإمام الغزالى،ج / ٢ / ص .(١٠٥). .   | ٢١٢ |
| الترمذى،ابن ماجة،الغزالى،حجۃ‌الاسلام‌الإمام‌الغزالی،إحياء علوم الدين ج / ٢ / ترجمة د. صفدي جولة، دار حضور                                 | ٢١٣ |
| Warren treadgold,ahistory of the Byzantine state and society.Stanford .universitypress,١٩٩٧, p.٢٨٧-٢٩٩                                    | ٢١٤ |
| Warren treadgold,ahistory of the Byzantine state and society.Stanford .universitypress,١٩٩٧, p.٢٨٧-٢٩٩                                    | ٢١٥ |
| الماли حمدى محمد بازرك،تفسير القرآن الكريم،/ http://www.kuranikerim.com/telmalili/  | ٢١٦ |
| الإمام الطبرى،تفسير الطبرى،اسطنبول،ص .(٢٧٦)   | ٢١٧ |
| مختصر شرح وترجمة الكتب السنة، أ.د. إبراهيم جانان. ج / ١٥ / أقحاغ للنشر أنقرة، ص .(٤٢٠). .   | ٢١٨ |
| و. رحمن،إسلام تاريخي كرونولوجى،منشورات بيريلك اسطنبول،ص .(٧١-٧٠)  | ٢١٩ |
| مختصر شرح وترجمة الكتب السنة، أ.د. إبراهيم جانان. ج / ١٥ / أقحاغ للنشر أنقرة، ص .(٤١٦). .   | ٢٢٠ |
| http://www.mustakim.de/islam%20tarishi/bilgi5.htm   | ٢٢١ |
| نفس العنوان أعلاه.  | ٢٢٢ |
| .M.g.s hodgson,islaminseruveni,١.cilt,iz yayingicilik-istanbul،١٩٩٣.٦١  | ٢٢٣ |
| الطبرى،١٠/١،الطبرى٣/٢٦،الطبرى١٣/١٣،إنسان العيون،٩١٣/٢٣ صالح سروج،كتابات افندىسي،يغمير من حياتي،منشورات                                    | ٢٢٤ |
| طبات ابن سعد،٢٦٠/١ صالح سروج،كتابات افندىسي،يغمير من حياتي،منشورات بني آسيا،اسطنبول،١٩٩٩  | ٢٢٥ |
| الطبرى١٠/١، الطبرى١٣/١٣ صالح سروج،كتابات افندىسي،يغمير من حياتي،منشورات بني آسيا،اسطنبول،ص .(٢٢٣)   | ٢٢٦ |
| الطبرى٩١/٣ صالح سروج،كتابات افندىسي،يغمير من حياتي،منشورات بني آسيا،اسطنبول،١٩٩٨،ص .(٢٢٤)   | ٢٢٧ |
| الطبرى٩١/٣ صالح سروج،كتابات افندىسي،يغمير من حياتي،منشورات بني آسيا،اسطنبول،١٩٩٨،ص .(٢٢٥)   | ٢٢٨ |
| طبات ابن سعد،٢٦٠/١ صالح سروج،كتابات افندىسي،يغمير من حياتي،منشورات بني آسيا،اسطنبول،ص .(٢٢٦)  | ٢٢٩ |
| الطبرى٩١/٣ صالح سروج،كتابات افندىسي،يغمير من حياتي،منشورات بني آسيا،اسطنبول،١٩٩٨،ص .(٢٢٧)   | ٢٣٠ |
| الطبرى٩١/٣ صالح سروج،كتابات افندىسي،يغمير من حياتي،منشورات بني آسيا،اسطنبول،١٩٩٨،ص .(٢٢٨)   | ٢٣١ |
| طبات ابن سعد،٢٦٠/١ صالح سروج،كتابات افندىسي،يغمير من حياتي،منشورات بني آسيا،اسطنبول،ص .(٢٢٩)  | ٢٣٢ |
| الطبرى٩١/٣ صالح سروج،كتابات افندىسي،يغمير من حياتي،منشورات بني آسيا،اسطنبول،١٩٩٨،ص .(٢٣٠)   | ٢٣٣ |
| جودت باشا قصص الأنبياء وتاريخ الخلفاء،١٨٢/١ صالح سروج،كتابات افندىسي،يغمير من حياتي،منشورات   | ٢٣٤ |
| H.g.wells, a short history of the world, http://www.bartleby.com/86/41.html, http://www.encyclopedia.com/printablenew/25555.html          | ٢٣٥ |
| السوسيطى العالمى المختصر،١١١/١ المسند لابن حجر،اسطنبول،ص .(٢٤٧)   | ٢٣٦ |
| الإمام الشعراوى،الموسى،القامعة،الأخرجة وعلامات آخر الزمان. دار بدر للنشر،اسطنبول،ص .(٤٥٤).  | ٢٣٧ |
| ٥. أقحاغ د. م. سيو كيليكى،صون زامانلىرى إلماكىلىكىدىپلەر،مكتبة تكين،١٩٩٦،ص .(٨٥). كتاب البرهان في علامات                                  | ٢٣٨ |
| المهدى،آخرUMAN،دار غونجا للنشر،اسطنبول،ص .(٢٧).   | ٢٣٩ |

- للنشر،استطبلول ١٩٩٨، ص: ٧٩٥-٧٩٦.

الإمام محمد بن سليمان الردّي، مجموعة الأحاديث الكبرى، جمع الفوائد من جمع الأصول ومجمع الزواائد، ج/ دار نشريات ابن (ابن)، ص(٣٣).

الإمام محمد بن سليمان الردّي، مجموعة الأحاديث الكبرى، جمع الفوائد من جمع الأصول ومجمع الزواائد، ج/ دار نشريات ابن (ابن)، ص(٣٤).

حجة الإسلام الإمام الغزالى، إحياء علوم الدين ج/٢، ترجمة د. صدقى جولة، دار حضور البزار، أبو يعلى الطبراني: حجة الإسلام الإمام الغزالى، إحياء علوم الدين ج/٣، ترجمة د. صدقى جولة، دار حضور للنشر،استطبلول ١٩٩٨، ص: ٧٩٦-٧٩٧.

البزار، أبو يعلى الطبراني: حجة الإسلام الإمام الغزالى، إحياء علوم الدين ج/٢، ترجمة د. صدقى جولة، دار حضور للنشر،استطبلول ١٩٩٨، ص: ١١١.

حجة الإسلام الإمام الغزالى، إحياء علوم الدين ج/٢، ترجمة د. صدقى جولة، دار حضور للنشر،استطبلول ١٩٩٨، ص: ٤٤٤.

الترمذى الإمام ابو عيسى محمد، الشماقش الشرفية، ج/١، منشورات هلال ، انقرة ١٩٧٦ ص: ٨١٤.

الإمام محمد بن سليمان الردّي ج/٥، ص(٣٣).

الإمام محمد بن سليمان الردّي ج/٥، ص(٣٣).

الإمام محمد بن سليمان الردّي ج/٥، ص(٣٣).

الإمام محمد بن سليمان الردّي ج/٥، ص(٣٤).

الإمام محمد بن سليمان الردّي ج/٥، ص(٣٤).

الإمام محمد بن سليمان الردّي ج/٥، ص(٣٣).

الإمام محمد بن سليمان الردّي ج/٥، ص(٣٢).

الإمام محمد بن سليمان الردّي ج/٥، ص(٣٢).

حجة الإسلام الإمام الغزالى، إحياء علوم الدين ج/٢، ترجمة د. صدقى جولة، دار حضور للنشر،استطبلول ١٩٩٨، ص: ٤٠٩.

حجة الإسلام الإمام الغزالى، إحياء علوم الدين ج/٢، ترجمة د. صدقى جولة، دار حضور للنشر،استطبلول ١٩٩٨، ص: ٤٤٣.

الترمذى، ابن ماجة، الغزالى، حجة الإسلام الإمام الغزالى، إحياء علوم الدين ج/٢، ترجمة د. صدقى جولة، دار حضور للنشر،استطبلول ١٩٩٨، ص: ٤٤٣.

قوينىيالى محمد وهى صحيف البخارى كامل المتن، ج/٤، نشريات (أوچ دال)،استطبلول ١٩٩٣، ج/٤، ص(٤٠٤).

قوينىالى محمد وهى، صحيف البخارى كامل المتن، ج/٤، نشريات (أوچ دال)،استطبلول ١٩٩٣، ج/٤، ص(٢٦٠).

محتصر شرح وترجمة الكتب السنية، أ.د. إبراهيم حاتان، ج/٧، آقجاخ للنشر أنقرة، ص(٩).

البخارى ومسالم - حجة الإسلام الإمام الغزالى ج/٣، آقجاخ للنشر أنقرة، ص(٣٠).

محتصر شرح وترجمة الكتب السنية، أ.د. إبراهيم حاتان، ج/٦، آقجاخ للنشر أنقرة، ص(٢٣٩).

محتصر شرح وترجمة الكتب السنية، أ.د. إبراهيم حاتان، ج/٦، آقجاخ للنشر أنقرة، ص(٢٣٩).

البخارى ومسالم: حجة الإسلام الإمام الغزالى/إحياء علوم الدين ج/٣، ص(٣١٥).

الترمذى، ابن ماجة، الغزالى، حجة الإسلام الإمام الغزالى، إحياء علوم الدين ج/٣، ترجمة د. صدقى جولة، دار حضور للنشر،استطبلول ١٩٩٨، ص: ٤٥٢.

محتصر شرح وترجمة الكتب السنية، أ.د. إبراهيم حاتان، ج/٢، آقجاخ للنشر أنقرة، ص(٢٠٩).

محتصر شرح وترجمة الكتب السنية، أ.د. إبراهيم حاتان، ج/١، آقجاخ للنشر أنقرة، ص(٤٤٨).

محتصر شرح وترجمة الكتب السنية، أ.د. إبراهيم حاتان، ج/١، آقجاخ للنشر أنقرة، ص(٤٤٠).

http://www.diyantvafki.dk/cocuk/hikaye/cocuksevgisi/coculusevgisi.htm

محتصر شرح وترجمة الكتب السنية، أ.د. إبراهيم حاتان، ج/١٥، آقجاخ للنشر أنقرة، ص(١٣٥).

الإمام محمد بن سليمان الردّي ج/٥، ص(١٣٣).

محتصر شرح وترجمة الكتب السنية، أ.د. إبراهيم حاتان، ج/١٦، آقجاخ للنشر أنقرة ، ص(٥١٩).

محتصر شرح وترجمة الكتب السنية، أ.د. إبراهيم حاتان، ج/١٧، آقجاخ للنشر أنقرة ، ص(٥٠٨).

محتصر شرح وترجمة الكتب السنية، أ.د. إبراهيم حاتان، ج/١٨، آقجاخ للنشر أنقرة ، ص(٥٠٨).

محتصر شرح وترجمة الكتب السنية، أ.د. إبراهيم حاتان، ج/١٩، آقجاخ للنشر أنقرة ، ص(٥٠٩).

حيدر خطيب اوغلو، ترجمة و شرح سنن ابن ماجة، منشورات قهرمان، ج/٩،استطبلول ١٩٩٣، ص(٨٢).

محتصر شرح وترجمة الكتب السنية، أ.د. إبراهيم حاتان، ج/٢، آقجاخ للنشر أنقرة ، ص(٥١٠).

قوينىالى محمد وهى، صحيف البخارى، كامل المتن، ج/٢، منشورات (أوچ دال)،استطبلول ١٩٩٣، ص(٤١١).

http://www.sevda.de/pey-ornek/pegamberlerimizinhalki.htm

مسلسل، الفضائل، ج/٢٢٢٩، دو محتصر ترجمة و شرح الكتب السنية ج/٥، ص(٣٩٦).

الوسائل، أبواب أحكام الأولاد،باب ٤ حسین خاتمی، الاهی حکمتde قادرین،بیرلشیک للنشر،استطبلول ١٩٩٩، ص(٧٢).

محتصر شرح وترجمة الكتب السنية، أ.د. إبراهيم حاتان، ج/٢ آقجاخ للنشر أنقرة ، ص(٥١١).

محتصر شرح وترجمة الكتب السنية، أ.د. إبراهيم حاتان، ج/٢ آقجاخ للنشر أنقرة ، ص(٥٠٨).

278. M. Encarta Encyclopedia 2000, "Aging"
279. Sidney Fox, Klaus Dose, Molecular Evolution and The Origin of Life, New York: Marcel Dekker, 1977, p. 2
280. Alexander I. Oparin, Origin of Life, (1936) New York, Dover Publications, 1953, p.196
281. "New Evidence on Evolution of Early Atmosphere and Life", Bulletin of the American Meteorological Society, vol. 63, Nov 1982, pp. 1328-1330
282. Stanley Miller, Molecular Evolution of Life: Current Status of the Prebiotic Synthesis of Small Molecules, 1986, p. 7
283. Jeffrey Bada, Earth, Feb 1998, p. 40
284. Leslie E. Orgel, The Origin of Life on Earth, Scientific American, vol. 271, Oct 1994, p. 78
285. Charles Darwin, The Origin of Species: A Facsimile of the First Edition, Harvard University Press, 1964, p. 189
286. Charles Darwin, The Origin of Species: A Facsimile of the First Edition, Harvard University Press, 1964, p. 184
287. B. G. Ranganathan, Origins?, Pennsylvania: The Banner Of Truth Trust, 1988
288. Charles Darwin, The Origin of Species: A Facsimile of the First Edition, Harvard University Press, 1964, p. 179
289. Derek A. Ager, "The Nature of the Fossil Record", Proceedings of the British Geological Association, vol. 87, 1976, p. 133
290. Douglas J. Futuyma, Science on Trial, New York: Pantheon Books, 1983, p. 197
291. Solly Zuckerman, Beyond The Ivory Tower, New York: Toplinger Publications, 1970, pp. 75-94; Charles E. Oxnard, "The Place of Australopithecines in Human Evolution: Grounds for Doubt", Nature, vol. 258, p. 389
292. J. Rennie, "Darwin's Current Bulldog: Ernst Mayr", Scientific American, Dec 1992
293. Alan Walker, Science, vol. 207, 1980, p. 1103; A. J. Kelso, Physical Anthropology, 1. ed, New York: J. B. Lipincott Co., 1970, p. 221; M. D. Leakey, Olduvai Gorge, vol. 3, Cambridge: Cambridge University Press, 1971, p. 272
294. Time, Nov 1996
295. S. J. Gould, Natural History, vol. 85, 1976, p. 30
296. Solly Zuckerman, Beyond The Ivory Tower, New York: Toplinger Publications, 1970, p. 19
297. Richard Lewontin, "The Demon-Haunted World", The New York Review of Books, 9 Jan 1997, p. 28
298. Malcolm Muggeridge, The End of Christendom, Grand Rapids: Eerdmans, 1980, p. 43

- علي بن حسام الدين، كتاب البرهان في علامات المهدي آخر الزمان، دار غونجا للنشر، اسطنبول ١٩٨٦ ص(٣٨).
- الإمام الشعراي، الموت والقيمة والآخرة آخر الزمان، دار بدر للنشر، اسطنبول ص(٤٤٠).
- ج. أحمد ضياء الدين، رموز الحديث، ج٢، دار غونجا للنشر، اسطنبول، ١٩٩٧، ص(٤٤٨) . الإمام الشعراي، الموت والقيمة والبعث، منشورات دار نشر باموق، اسطنبول، ١٩٩٨، ص(٤٦٨).
- هـ. أفنان و مـ. سيوكي، صون زامانلره ايلكلي حدثلر، مكتبة تكين، ١٩٨٦، ص(٩٧).
- (الإمام الشعراي، الموت، القيمة والبعث، منشورات دار نشر باموق، اسطنبول، ١٩٩٨، ص(٤٦٨) )
- علي بن حسام الدين، كتاب البرهان في علامات المهدي آخر الزمان، دار غونجا للنشر، اسطنبول ١٩٨٦ ص(٥٩).
- صحيح مسلم، ٢٢٠/١١، رياض الصالحين، ٣٣٢/٣٢.
- إسماعيل موتو، قيمات عالماتي، موتلو للنشر، اسطنبول، ١٩٩٩، ص(١٣٨).
- الهيمني احمد بن حجر المكي، القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، دار شفق للنشر، مانيسا، ١٩٨٥، ص(٤٧).
- الإمام الشعراي، الموت، القيمة، الآخرة وعلامات آخر الزمان، دار بدر للنشر، اسطنبول، ص(٤٤٠).
- الهيمني احمد بن حجر المكي، القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، دار شفق للنشر، مانيسا، ١٩٨٥، ص(٥٤).
- الهيمني احمد بن حجر المكي، القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، دار شفق للنشر، مانيسا، ١٩٨٥، ص(٥٥).
- علي بن حسام الدين، كتاب البرهان في علامات المهدي آخر الزمان، دار غونجا للنشر، اسطنبول ١٩٨٦ ص(٣٢).
- الإمام الرئيسي، مكتوبات الرئيسي، ترجمة عبد القادر آق حجج، اسطنبول للتوزيع، اسطنبول، ١٧٠/٢.
- علي بن حسام الدين، كتاب البرهان في علامات المهدي آخر الزمان، دار غونجا للنشر، اسطنبول ١٩٨٦ ص(٣٢).
- إسماعيل موتو، قيمات عالماتي، موتلو للنشر، اسطنبول، ١٩٩٩، ص(١٦٦).
- الإمام الشعراي، الموت، القيمة، الآخرة وعلامات آخر الزمان، دار بدر للنشر، اسطنبول، ص(٤٦١).
- نجاتي اوزفاتورا، فقررت سفره ناده اورطا دوغى، آديم للنشر، ١٩٨٣، ص(١٥٧).
- جريدة حرية، ٢٣، كانون ثانٍ ١٩٩١.
- نجاتي اوزفاتورا، فقررت سفره ناده اورطا دوغى، آديم للنشر، ١٩٨٣، ص(١٥٧).
- الهيمني احمد بن حجر المكي، القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، دار شفق للنشر، مانيسا، ١٩٨٥، ص(٤٧).
- (علي بن حسام الدين، كتاب البرهان في علامات المهدي آخر الزمان) علامات مهدي آخر الزمان، دار نشر كونجا، اسطنبول، ١٩٨٦، ص(٢٦).
- الهيمني احمد بن حجر المكي، القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، دار شفق للنشر، مانيسا، ١٩٨٥، ص(٤٩).
- الهيمني احمد بن حجر المكي، القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، دار شفق للنشر، مانيسا، ١٩٨٥، ص(٤٩).
- ج. أحمد ضياء الدين، رموز الحديث، ج٢، دار غونجا للنشر، اسطنبول، ١٩٩٧، ص(٤٧٦/١١).
- ج. أحمد ضياء الدين، رموز الحديث، ج٢، دار غونجا للنشر، اسطنبول، ١٩٩٧، ص(٢/١٨٧).
- ج. أحمد ضياء الدين، رموز الحديث، ج٢، دار غونجا للنشر، اسطنبول، ١٩٩٧، ص(٦/٢٧٧).
- (الإمام الشعراي، الموت، القيمة والبعث، منشورات دار نشر باموق، اسطنبول، ١٩٩٨، ص(٤٦٨) )
- (الخاري، الفتن، ٤٥؛ أحمد بن حنبل، المسند، ٣١٢/٢).
- (الخاري، الفتن، ٢٥؛ أحمد بن حنبل، المسند، ٣١٢/٢).
- (الرمذني، بن ماجه، أحمد بن حنبل، الأحاديث المتعلقة بآخر الزمان، ص(١٠٩).
- الإمام الشعراي، الموت، القيمة، الآخرة وعلامات آخر الزمان، دار بدر للنشر، اسطنبول، ص(٤٧١).
- الإمام الشعراي، الموت، القيمة، الآخرة وعلامات آخر الزمان، دار بدر للنشر، اسطنبول، ص(٤٧٣).
- الهيمني احمد بن حجر المكي، القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، دار شفق للنشر، مانيسا، ١٩٨٥، ص(٥٣).
- علي بن حسام الدين، كتاب البرهان في علامات المهدي آخر الزمان، دار غونجا للنشر، اسطنبول ١٩٨٦ ص(٦٩).
- الهيمني احمد بن حجر المكي، القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، دار شفق للنشر، مانيسا، ١٩٨٥، ص(٤٣).
- الهيمني احمد بن حجر المكي، القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، دار شفق للنشر، مانيسا، ١٩٨٥، ص(٤٣).